القدس

ايلول ٢٠١٢ العدد ٢٨٦ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الرئيس ابو مازن:
اسرائيل ترفض إنهاء الاحتلال... ونحن لن نسمح بوقوع نكبة جديدة... ونرفض الدولة ذات الحدود المؤقتة

عرفات في عيون محبيه

نحن نحفظ أجمل الذكريات مع الرئيس أبو عمار رحمه الله، لقد خسرنا وخسرت القضية مناضلاً قوياً جباراً. ولكنه باق معنا ترفرف روحه فوق فلسطين التي نذر حياته بكاملها من أجلها. إن أكبر وفاء وأجمل تعزية هي ان يسير الشعب الفلسطيني على خطى الرئيس عرفات الذي لم يتنازل عن حق ولم يساوم. وكاد ان يقتل أكثر من مرة في سبيل الحفاظ على حق فلسطين وكرامة شعبه وفي النهاية يقولون انه ذهب شهيداً ضحية تسمم وهذا ليس مستبعداً او مستغرباً بالنسبة لما قامت به اسرائيل من اضطهاد وسجن وحصار للرئيس ياسر عرفات. ياسر عرفات أهم ما قام به الحفاظ على الوحدة الوطنية في فلسطين والوقوف في مسافة واحدة من جميع ابناء الشعب الفلسطيني. لم يميز بين مسيحي ومسلم بين حزب وآخر او منطقة و أخرى اعطى مثلاً للعالم كله في هذا الموضوع فكنا نراه يصلي في الكنيسة كما يصلي في الجامع ويتواصل مع الفعاليات المسيحية بصورة حقيقية يدل على اصالة شعبنا.

نيافة المطران/ الياس كفوري

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

من العجيب أن اسرائيل، التي اوجدت بقرار من الامم المتحدة، هي التي تعمل اليوم على النيل من هيبة هذه المؤسسة الدولية وتشوه سمعتها وتستهتر بقراراتها وتعمل على هدمها. ولماذا كل ذلك؟ ألأن هذه المنظمة الدولية، مجسدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تمثل المجتمع الدولي المعاصر قد قالت نعم لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ونعم لحقه في العودة الى دياره وممتلكاته، نعم لحقه في الاستقلال والسيادة وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني. وبالتالي لنتمكن من بناء قوانا السياسية النابعة والمعتمدة على قوانا الاقتصادية القوية السليمة، لأن استقلال الدول السياسي إنما ينبع من قوة بنيتها الاقتصادية. هذه أسس لازمة وضرورية لا غنى عنها لهذا المعترك الدولي، علينا أن نعي جميع جوانبه منطلقين من أهمية التزامنا بتطوير هذه المقومات الاقتصادية الغنية في بلادنا كي لا تتيح لاحتكار أو استغلال، أيا كان نوعه، من السيطرة أو امتصاصها أو نهبها. وانما ننطلق نحو بعضنا من خلال الالتزام القومي والوطني والجغرافي والتاريخي في أداء واجباتنا نحو بعضنا البعض بدعم أغنيائنا، أفارقة وعربا، فقراءنا أفارقة (وعربا؟)، ويعين القادرون المحتاجين منا، وهي ليست منة ولا منحة، ولكنه واجب والتزام حضاري وانساني وأخوي، وإلا أتحنا المجال لعودة القوى الاستعمارية والصهيونية والاحتكار الدولي الى ربوعنا ولات ساعة ندم. ولا يفوتني أن أشير الى الضرورة الاساسية التي أظنها تغيب عنكم، وهي التزامكم القومي والوطني بجميع حركات التحرير في ربوع بلادنا لتطرد الاستعمار والصهيونية والاحتكار والعنصرية والاضطهاد كليا من بلادنا، واضعين امام أعيننا هذا التعاون العسكري والسياسي الذي كان يجمع الاستعمار الصهيوني ، ولا زال يجمعه حتى الان وحاليا مع معاقل الاستعمار الاستيطاني المتبقي في ربوعنا ولابد لنا أن نؤكد على ضرورة ان يتعدى هذا الالتزام القومي والوطني والانساني ليشمل جميع حركات التحرير في العالم اجمع إن شعوبنا تتطلع اليوم، وكلها أمل في أن يتحقق ما تطمح إليه هذه الشعوب من خير وتقدم ووحدة.

القدس
القدس-العدد ٢٨٦ ايلول ٢٠١٢

في البدء

خطة باراك الأحادية

اقتراح باراك الانسحاب من المستوطنات "المعزولة" في الضفة الغربية لا معنى له.

فهو ليس سيِّد القرار في هذا الشأن، بل حكومة نتنياهو الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل، وقبلها العصابات الاستيطانية التي أصبحت تقود شعب إسرائيل وحكومته أيضاً.

وللدلالة على تفهمه انه عاجز عن التقرير في هذا الشأن ذهب إلى تحميل المسؤولية الأكبر عن توقف المفاوضات منذ عام ٢٠٠٦ للجانب الفلسطيني.

نائب وزير الخارجية في حكومة نتنياهو –سيلفان شالوم- أعرب عن عدم ارتياحه لخطة باراك، مدعياً أن إسرائيل لن تكرر تجربة غزة، ومع ذلك لم يفصح عن تصوره للهدف الذي يريد للمفاوضات أن تصل إليه.

بالطبع الجانب الفلسطيني غير معني بالتعليق على تصريح باراك، لسببين: الأول انه يريد تطبيق خطة أحادية غير مرتبطة بمشروع سلام تكون خطته محفزاً لها أو مؤشراً على حسن نوايا الإسرائيليين.

السبب الثاني: لم يعد باستطاعة باراك التلاعب على الذاكرة الفلسطينية ولا الوقوف في الوسط بين التطرف والاعتدال، فيما الرأي العام الإسرائيلي بأكثرية بات أقرب إلى تطرف نتنياهو وائتلافه العنصري.

نذكر بأن باراك خرج من حزب العمل، ولا خيار أمامه سوى الاقتراب أكثر من نتنياهو وحكومته.

الفهرس

الإفتتاحية

قراءة في خطاب دبلوماسي يغلي على نار المقاومة الشعبية ص ٤

كلمة الرئيس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ٦٧ ص٦

ملف المقابلات

د. جواد الناجي للقدس: قطاع غزة جزء لا يتجزء من الوطن ص٨

ملف التقارير

التعليم في القدس المحتلة تحدٍّ وصمود ص ١٠

ملف التحقيقات

جدلية العلاقة بين حماس ومرسي: ص ١٤

في رشاشانا ...لن ننسى صبرا وشاتيلا ص ٢٠

الملف السياسي

ماذا يخسر الفلسطينيون من الذهاب إلى الأمم المتحدة ثانية ص٢٨

ملف النشاط

مسيرات واعتصامات حاشدة استنكاراً للإساءة للرسول (ص) ص٣٥

الملف الثقافي

شفيق حبيب.. العودة الى الآتي ص٥٣

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

قراءة في خطاب دبلوماسي يغلي على نار المقاومة الشعبية

خاطب الرئيس أبو مازن أمم العالم من موقعه القيادي الفلسطيني مُستخدماً هذه المرة الاسلوب الأكثر وضوحاً، والاقرب إلتصاقاً بالواقع الفلسطيني، وهو الأسلوب الذي يشخِّص الداءَ ويحدِّد الدواء بعيداً من العفوية والارتجال، فالحقائق والأرقام والوقائع هي التي تتحدث.

أ- طمأن الرئيس المجتمعَ الدولي بأنَّ المساعي الحالية للحصول على قرار أممي يعتبر دولة فلسطين دولة غير عضو في الأمم المتحدة كمقدمة للحصول مستقبلاً على عضوية كاملة لفلسطين هي خطوة من أجل تعزيز فرص السلام، وليست تحدياً لأحد.

ب- نحن لم نتوقف لحظة عن تنبيه العالم إلى خطورة الاستيطان العنصري، واعتداءات المستوطنين المدعومين من الجيش والتي استهدف المواطنين والبيوت والأماكن المقدسة، والمدارس والمزروعات، وهذا عمل مدروس يقوم على ثقافة التحريض في المناهج الدراسية وفتاوى المتطرفين المتخمين بالكراهية، واصدارسلسلة من القوانين التمييزية العنصرية ضد الفلسطينيين.

ج- استهداف الطابع التاريخي للمدينة المقدسة، حفراً، وتدميراً، وتدنيساً، وممارسة التطهير العرقي بحق مواطني القدس، ومصادرة هوياتهم، وحرمانهم من الخدمات الأساسية خاصة المدارس والمؤسسات، وإقفال مجالات العمل أمامهم، والتضييق عليهم من خلال الجدار العنصري والحواجز المتناثرة.

د- الدعوة واضحة إلى المجتمع الدولي بضرورة إلزام الحكومة الإسرائيلية باحترام اتفاقيات جنيف "والتحقيق في ظروف اعتقال الأسرى الذين نشدد على ضرورة الافراج عنهم وهم جنود شعبهم في نضاله من أجل الحرية والاستقلال والسلام". فهناك ما يزيد على خمسة آلاف معتقل، ولا بد من الإفراج عنهم.

هـ- إن سلطات الاحتلال تشدد الحصار، وتفرض القيود الصارمة على التنقل، وتمنع السلطة من تنفيذ مشاريع البنية التحتية وتهدم ما تمَّ انجازه، وهي حريصة على التدمير والتهجير لإضعاف السلطة الوطنية وتقويض وجودها.

و- أنَّ الحكومة الإسرائيلية تستخدم الخطاب السياسي العدواني الذي يقود إلى مهاوي الصراع الديني وهذا ما يذكي النار في منطقة بالغة الحساسية ومليئة بعوامل التفجُّر الساخنة وهي بسلوكها تصدّر الإرهاب.

ز- لقد قادت الحكومة الإسرائيلية من خلال ممارساتها العنصرية إلى تفريغ اتفاق أوسلو من مضمونه، وأوجدت وقائع على الأرض من خلال الاستيطان والعدوان تتعارض جذرياً مع ما تمَّ التوقيع عليه، وتؤدي إلى مزيد من الهيمنة العسكرية في الضفة باتجاه إقامة ما يسمى "الدولة ذات الحدود المؤقتة" المرفوضة جملةً وتفصيلاً.

ح- الحكومة الإسرائيلية المحتلة لأرضنا وهي آخر احتلال في العالم "ترفض إنهاء الاحتلال، وترفض أن يحصل الشعب الفلسطيني على حريته واستقلاله، وترفض قيام دولة فلسطين، وهي تعد الشعب الفلسطيني بنكبة جديدة".

هذا الظلم التاريخي للشعب الفلسطيني، وهذا التنكر السافر لحقوقه المشروعة تباركه الولايات المتحدة ، ويتواطأ عليه مجلس الأمن الدولي بتركيبته الحالية، ووقفت عاجزةً أمامه الرباعية الدولية، وفقدت الانظمة العربية إرادة التحدي أو المساندة لشعبٍ مضى على نكبته خمسة وستون عاماً وهو عضو في الجامعة العربية. من أجل ذلك كله واستناداً إلى كلِّ ما تقدم من وقائع تدميرية تفوح منها رائحة العنصرية، والكراهية، والعدوانية صنعها الاحتلال وما زال ممعناً في مخططاته دون مساءَلة ودون محاسبة، من أجل ذلك نقول أن عملية السلام، والعملية السياسية المتعلقة بحل الصراع في المنطقة وصلت إلى طريق مسدود، وأفق مُغلق. وبينما الشعب الفلسطيني المتمسك بقرارات الشرعية الدولية تُغتصبُ أرضُه، وتُصادرُ حرياتُه، وتُدَّمر بنيته التحتية، وتُنتهكُ أعراضه، وتُهوَّد مقدساتُه، ويُقتَّلُ أبناؤه، ويلتهمُ الاستيطانُ ترابه الوطني، مقابل ذلك كله فإنّ الحكومة الإسرائيلية تُكافأ، ويُسمح لها بالإفلات من المساءلة والمحاسبة، والعقاب وهي تنتهك المواثيق والقانون الدولي، وتواصل سياسة الاستئصال والتطهير العرقي وتعزيز وجود نظام الابرتهايد، وتستفرد بالطرف الفلسطيني على

بقلم: رفعت شناعة

طريقتها المعهودة.

أكَّد الرئيس أبو مازن رداً على كل ما سلف وبعد أن وضع النقاط على الحروف بأنَّ الشعب الفلسطيني هو شعبٌ مقاوم منذ بداية القرن العشرين، واذا كان المجتمع الدولي لا يريد محاسبة الاحتلال الإسرائيلي بسبب المصالح المتبادلة والمشتركة فإن الرئيس أبو مازن يُعلن الغضبَ والمقاومة الشعبية، والتمسُّك بالثوابت الوطنية، وقد جاء التعبير عن هذا الواقع الجديد في القسم الثاني من الخطاب تعبيراً عن الإرادة الوطنية:

١- نؤكد باسم منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بأن هذا التمثيل لا يقبل القسمة على اثنين. وهذه رسالة واضحة لكل من يراهن على إبقاء الانقسام في الساحة الفلسطينية، ولكل من يعمل على تجذيره.

٢- أكَّد الرئيس موقفاً حاسماً تجاه العودة إلى المفاوضات طالما ترفض الحكومة الإسرائيلية المرجعية الدولية الواضحة، لأنَّ مثل هذه العودة التي تطالب بها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والاحتلال الإسرائيلي "تعني استنساخاً للفشل وغطاء لتعزيز الاحتلال، وإجهازاً على عملية السلام".

٣- المطلوب ثالثاً لإنقاذ عملية السلام ودون مناورة " أن الاحتلال الإسرائيلي يجب أن يُدان، وان يُعاقب، وأن يُقاطع من أجل أن ينتهي وان يرحل".

٤- لا بد من أجل تعزيز عملية السلام " أن يتم تكريس واعتماد مرجعيات وأسس الحل للصراع". وهذا لا يحتاج إلى مفاوضات ماراثونية وإنما إلى نية صادقة لأنَّ المكوّنات الجوهرية لحل الصراع موجودة في وثائق وقرارات الأمم المتحدة، وفي قرارات المنظمات الإقليمية.

٥- المطلوب وبدون مجاملة من مجلس الأمن وبسرعة " إصدار قرار يتضمن ركائز وأسس حل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي ليكون مرجعية أخرى ومرشداً للجميع إذا أردنا حل الدولتين". وهذا يعني نقل القضية الفلسطينية من الرعاية الأميركية المنحازة والفاشلة إلى طاولة هيئة الأمم المتحدة وهو المكان الطبيعي لمثل هذه القضايا المعقدة، لكن من الواضح أنَّ الاحتلال يرفض مشاركة المؤسسات الدولية ويصر على الاستفراد بالجانب الفلسطيني حيث الخلل الكبير في موازين القوى.

٦- ليفهم الجميع " أنَّ قيام دولة فلسطين الحرة المستقلة هو قبل كل شيء وبعد كل شيء حق مقدَّس للشعب الفلسطيني". وهذا الحق ليس منةً من أحد، ولأنَّ هذا الحق مقدَّس فالشعب الفلسطيني قدّم الشهداء والتضحيات، ولا يسمح لأحد أن يتلاعب بثوابته الوطنية، وخاصة الاحتلال الإسرائيلي العائق الوحيد أمام قيام دولتنا.

٧- إنَّ شعوبَ العالم ودوله ليست ضدنا، والذي أفشل محاولتنا لكسب الاعتراف بعضوية فلسطين الكاملة في مجلس الأمن هي الولايات المتحدة، وهي التي تنصّب نفسها دائماً في موقع العداء الكامل لشعبنا وحقوقه، بينما هي تناصر الاحتلال الإسرائيلي على الباطل بحكم المصالح المشتركة. والدليل أنَّ فلسطين نالت العضوية الكاملة في منظمة اليونسكو حيث لا يوجد فيتو أميركي يُحبط مساعينا، " وبصراحة لا أجد سبباً واحداً لرفض ذلك الطلب". وقد تسلَّح الرئيس أبو مازن برجلين مميَّزين هما محمود درويش وإدوارد سعيد المعروفين دولياً مشيراً إلى عظمة الشعب الفلسطيني وأصالته وتجذره الحضاري والثقافي والوطني.

وبالتالي ورغم التحذيرات والتهديدات الأميركية والإسرائيلية " سنواصل مساعينا للحصول على عضوية كاملة لفلسطين في الأمم المتحدة".

٨- على إسرائيل المحتلة أن تعي جيداً بأنّ مرور أربعة وستين عاماً على النكبة التي واجه شعبنا خلالها المجازر والاعتداءات والاجتياحات لن يتراجع عن تصحيح الظلم التاريخي وتحقيق أحلامهم " وهم يقولون بحزم وحسم :" لن نسمح بوقوع نكبة جديدة". والسؤال الذي يحمل احتقان أربعة وستين عاماً هو: ألم يحن الوقت لرفع الظلم أيها السادة؟ وعلى العالم ان يتذكر بأن ٧٧٪ من أبناء شعبنا تقل أعمارهم عن (٣٥) عاماً، وهذا الجيل الشاب يمتلك القدرات على التثوير والتغيير.

٩- الرئيس أبو مازن يدقُّ ناقوسَ الخطر ويحذّر وينذر في نهاية الخطاب بمجموعة من العبارات هي إعلان تصعيد المقاومة الشعبية " أقول لكم أنَّ الشعب الفلسطيني الشجاع لن يسمح بأن يكون ضحية نكبة جديدة، لن نسمح، سنبقى في أرضنا".

"إن شعبي سيواصل ملحمة صموده وبقائه الابدي على أرضة الطيبة".

"لا وطن لنا إلاَّ فلسطين، ولا أرضَ لنا إلاَّ فلسطين، ولا نقبل بغيرها بديلاً".

"إنَّ شعبنا سيواصل بناء مؤسسات دولته"، الحرة المستقلة وليست الدولة ذات الحدود المؤقتة.

ورغماً عن الكيان الإسرائيلي وعن كلّ من يخطط من أجل تقسيم الوطن وضرب الشرعية الفلسطينية فإنَّ " شعبنا سيواصل الجهد لتحقيق المصالحة الوطنية لاستعادة وحدة الوطن والشعب والمؤسسات عبر الاحتكام إلى صناديق الاقتراع".

ويختم الرئيس أبو مازن خطابه مؤكداً وبكل وضوح: "أنَّ شعبنا مصمم على مواصلة المقاومة الشعبية السلمية".

من الضروري أن نستوعب ما يريده الرئيس أبو مازن من أبناء شعبه، ومن أبناء حركة فتح خصوصاً، فبعد أن أوضَح جسامة المخاطر التي تهدد مشروعنا الوطني، وأنَّ السلطة قاب قوسين من الانهيار، ولم يبق أمام القيادات الفلسطينية وخاصة الحركية سوى الانخراط في مقاومة شعبية تعرف ماذا تريد وهدفها إنهاء الانقسام، وإزالة الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، والعمل الجاد على عودة اللاجئين. إنَّ كلَّ دقيقة تمرُّ دون مقاومة شعبية إنما تخدم العدو الإسرائيلي.

٢٧ أيلول صوت فلسطين في الأمم المتحدة

كلمة الرئيس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ٦٧

شهد يوم ٢٠١٢/٩/٢٧ أحد أهم الأحداث المحورية الفلسطينية، تمثَّل بتوجه الرئيس محمود عباس إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للتقدم بطلب عضوية غير كاملة "دولة غير عضو" للدولة الفلسطينية.

وخلال الاجتماع الحاصل تطرق الرئيس لسلسلة من المواضيع ذات الشأن الفلسطيني الدولي.

شكر الرئيس بدايةً وفود الدول الأعضاء التي شددت في كلماتها على ضرورة التقدم نحو تحقيق السلام العادل في المنطقة بما يؤمن للشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية الثابتة.

ثمَّ تطرق إلى الممارسات الصهيونية المستهدِفة للمواطنين والمساجد والكنائس والبيوت وغيرها، لافتاً لتصاعد عدد اعتداءات ميليشيات الاستيطان إلى ٥٣٥ اعتداء منذ مطلع العام الحالي، وواصفاً هذا التصعيد ب"النتاج الطبيعي لاستمرار الاحتلال ولسياسة حكومية تعتبر تشجيع الاستيطان والمستوطنين وإرضاءهم أولويتها المطلقة، وهو وليد شرعي لمناخ عنصري تغذيه ثقافة التحريض في المناهج الدراسية الإسرائيلية، وفتاوى المتطرفين المشبعة بالكراهية، وترسَّخه سلسلة من القوانين التمييزية ضد الفلسطينيين".

وأشار الرئيس عباس إلى الحملة الاستيطانية المستهدِفة للقدس ومحيطها والتي واصلت سلطات الاحتلال انتهاجها خلال عام مضى منذ انعقاد الدورة السابقة للجمعية العامة من خلال حملة لتغيير الطابع التاريخي للمدينة المقدسة، شملت التطهير العرقي بحق المواطنين الفلسطينيين عبر هدم البيوت، ومنع البناء، ومصادرة الهويات، والحرمان من الخدمات الأساسية؛ وإفقار المجتمع المقدسي بواسطة الحصار الخانق؛ إلى جانب مواصلة أعمال البناء الاستيطاني في مناطق مختلفة في الضفة من جهة، وشن الغارات والاعتداءات على أبناء قطاع غزة من جهة ثانية؛ داعياً المجتمع الدولي لإلزام الحكومة الإسرائيلية باحترام اتفاقيات جنيف، والتحقيق في ظروف اعتقال الأسرى الذين ما تزال سلطات الاحتلال تحتجز أكثر من ٥٠٠٠ منهم في المعتقلات الإسرائيلية.

ومن جانب آخر، تناول الرئيس محاولات التضييق والإضعاف الممارَسة على السلطة من قبل العدو لتقويض وجودها، من خلال: تشديد الحصار وفرض القيود الصارمة على التنقل، ومنع السلطة الفلسطينية من تنفيذ مشاريع البنية التحتية وتقديم الخدمات للمواطنين الذين يُمنعون من زراعة أراضيهم ويحرمون من مياه الري، ومنع إقامة المشاريع الزراعية والصناعية والسياحية والإسكانية من قبل القطاع الخاص في مساحات شاسعة من أراضي الضفة الغربية المصنفة كمناطق خاضعة للسيطرة المطلقة للاحتلال والتي تبلغ مساحتها نحو ٦٠٪ من أراضي الضفة، مشيراً إلى أنَّ الاحتلال يعمد إلى هدم وتخريب كل ما تبنيه السلطة من مشاريع وأبنية، بدليل ما قامت به سلطات الاحتلال خلال السنة الماضية بإقدامها على هدم ٥١٠ منشأة فلسطينية وتشريد ٧٧٠ مواطناً من أماكن إقامتهم، وكل ذلك في ظل الخطب السياسية الإسرائيلية التي لا تتوانى عن إبراز مواقفها العنصرية والمتطرفة التي تهدف إلى إذكاء النار في مناطق بالغة التفجر وإعطاء الدافع للمتطرفين الذين يتخذون الأديان السماوية السمحة كمبرر أيديولوجي لإرهابهم.

أنَّ الشعب الفلسطيني سيواصل ملحمة صموده وبقائه الأبدي فوق أرضه، وتحقيق المصالحة الوطنية عبر الاحتكام إلى صناديق الاقتراع لتكريس الخيار الديمقراطي التعددي.

ونوَّه الرئيس إلى أنَّ المحادثات الاستكشافية ومبادرات المفاوضات التي أقامها الجانب الفلسطيني مع الحكومة الإسرائيلية إثباتاً لحسن النية قُوبلت بنتائج سلبية، وهو ما يدل على رفض الحكومة الإسرائيلية لحل الدولتين ـــ أي إقامة دولة فلسطين بجانب دولة إسرائيل ـــ الذي اقترحه اتفاق أوسلو قبل ١٩ عاماً، والذي قبل فيه الشعب الفلسطيني أن يُقيم دولته على ٢٢٪ من أراضي فلسطين التاريخية من أجل صنع السلام، لافتاً إلى أنَّ ممارسات إسرائيل تجعل تنفيذه مستحيلاً.

واستنكر الرئيس رغبة الحكومة الإسرائيلية بمواصلة احتلالها للقدس الشرقية، وسعيها للسيطرة على المزيد من موارد فلسطين الطبيعية، إلى جانب رفضها للبحث الجدي في قضية اللاجئين الفلسطينيين، مشيراً إلى أنَّ الخارطة والحدود النهائية التي يمكن رسمها وفقاً للمواقف الرسمية الإسرائيلية تُظهر لنا معازل فلسطينية صغيرة محاصرة بالكتل الاستيطانية الضخمة والحواجز

الرئيس محمود عباس: الحكومة الاسرائيلية تنسف كلّ الحلول من خلال الاستيطان والتطهير العرقي.

والمناطق الأمنية الواسعة والطرق المخصصة للمستوطنين، ما يعني أنَّها ستكون خاضعة للهيمنة الكاملة لاحتلال عسكري استيطاني.

وتطرق الرئيس إلى موقف إسرائيل لجهة رفضها إنهاء الاحتلال وقيام دولة فلسطين، ما يعد الفلسطينيين بنكبة جديدة، مشيراً إلى شعور الشعب الفلسطيني بالغضب بسبب استمرار السماح لإسرائيل بالإفلات من المحاسبة والعقاب رغم ما ترتكبه من انتهاكات بحق القانون الدولي والمواثيق ما يعطي إسرائيل دفعاً وتشجيعاً أكبر لمواصلة سياسات الاستئصال والتطهير العرقي وتعزيز نظام الأبرتهايد ضد الشعب الفلسطيني، ومؤكداً باسم منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين أنَّه ورغم كل الغضب وخيبة الأمل التي يشعر بها الفلسطينيون، فإنَّهم سيبقون متمسكين بهدف الشرعية الدولية ومواثيقها وقراراتها وبصنع السلام من خلال المفاوضات مع إسرائيل ونبذ العنف والإرهاب بجميع أشكاله وخاصةً إرهاب الدولة،ولافتاً إلى أنَّ هذه الفرصة قد تكون الأخيرة أمام المجتمع الدولي لصنع السلام وإنقاذ حل الدولتين وإيجاد الحل العادل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛ مما يتطلب حلولاً عبر مقاربات جديدة تبدأ بمعاقبة ومقاطعة الاحتلال الاستيطاني العنصري كي ينتهي وتشمل الاتفاق على مرجعية سياسية وقانونية وسقف زمني منعاً للمماطلة التي لم يعد الواقع الفلسطيني الملتهب يتحملها، معلّقاً بالقول: "مكونات الحل تشمل إقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على كامل الأراضي التي احتلتها إسرائيل في العام ١٩٦٧، والتوصل إلى حل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين الفلسطينيين وفق القرار ١٩٤ كما نصَّت مبادرة السلام العربية"، موضحاً بأنَّ هذه المكونات موجودة في وثائق وقرارات الأمم المتحدة، وفي قرارات المنظمات الإقليمية وفي بيانات الاتحاد الأوروبي وصولاً إلى الرباعية الدولية،ومشيراً إلى أنَّ المجتمع الدولي اليوم، مجسَّداً بالأمم المتحدة، مُطالَب أكثر من أي وقت مضى بتحمل مسؤولياته، كما أنَّ مجلس الأمن الدولي مطالب بسرعة بإصدار قرار يتضمن ركائز وحلول الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي ليكون مرجعية ملزمةً ومرشداً للجميع كي يسود السلام في أرض الديانات السماوية الثلاث.

كما شدد الرئيس على أنَّ قيام دولة فلسطين الحرة المستقلة هو حق مقدس للشعب الفلسطيني، واستحقاق واجب الأداء منذ عقود طويلة، لافتاً في الوقت نفسه إلى أنَّ السلطة الفلسطينية أثبتت من خلال تنفيذ برنامج بناء مؤسسات الدولة قدرتها على صياغة نموذج متقدم لدولة عصرية فعالة، عبر تطوير أداء مؤسساتها ودوائرها، وإدارة المال العام باعتماد معايير متقدمة، واعتماد الشفافية والمساءلة، وقواعد الحكم الرشيد، مما حقق نتائج وانجازات أشادت بها ووصفتها لجنة تنسيق المساعدات الدولية للشعب الفلسطيني (AHLC) والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في تقاريرها بالتجربة المبهرة، مؤكدةً الجهوزية التامة للسلطة الفلسطينية للتحول إلى دولة مستقلة، وكون الاحتلال الإسرائيلي العائق الوحيد أمام قيامها.

وأضاء الرئيس على مسألة تقدم فلسطين في الدورة السابقة للجمعية بطلب إلى مجلس الأمن الدولي كي تاخذ دولة فلسطين مكانها المستحق بين أمم العالم كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة ومقابلته بضجة عدائية من قبل البعض، وإحباطه رغم تأييد الغالبية الساحقة من دول العالم، لافتاً إلى أنَّه حين أُتيح لدول العالم أن تعلن موقفها بعيداً عن أي قيود أو نقض في الخريف الماضي فقد صوتت وبقوة ورغم الضغوط الهائلة لصالح قبول فلسطين عضواً في منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، مشيراً لممارسة فلسطين لدورها في اليونسكو بمسؤولية ومهنية عالية، والتزامها بالمواثيق الدولية، ومؤكداً مواصلة المساعي للحصول على عضوية كاملة لفلسطين في الأمم المتحدة، ومتابعة المشاورات المكثفة مع مختلف المنظمات الإقليمية والدول الأعضاء كي تعتمد الجمعية العامة قراراً يعتبر دولة فلسطين دولة غير عضو في الأمم المتحدة خلال هذه الدورة، مشدداً على كون هذه الخطوة تهدف إلى تكريس قيام دولة فلسطين.

وختم الرئيس رغم أنَّ ٧٧ ٪ من أبناء الشعب الفلسطيني تقل أعمارهم عن ٣٥ عاماً، وهم لم يخبروا فظائع النكبة بكافة أهوالها، إلا أنَّهم "يعرفون تفاصيل وقائعها الرهيبة جيداً من روايات الآباء والأجداد، وهم يعانون آثارها المستمرة حتى الآن وكلَّ يوم من خلال ممارسات الاحتلال والمستوطنين فوق أرض تضيق بهم، وقبالة أفق ينسد أمام أحلامهم العادية البسيطة، وإذ يرون وطنهم وحاضرهم ومستقبلهم عرضة للاستلاب، فإنهم يقولون بحسم: لن نسمح بوقوع نكبة جديدة"، مؤكداً أنَّ الشعب الفلسطيني سيواصل ملحمة صموده وبقائه الأبدي فوق أرضه، وتحقيق المصالحة الوطنية عبر الاحتكام إلى صناديق الاقتراع لتكريس الخيار الديمقراطي التعددي، مشدداً على تمسك الشعب الفلسطيني بمواصلة المقاومة الشعبية السلمية المتوافقة مع القانون الإنساني الدولي ضد الاحتلال والاستيطان لتحقيق السلام والحرية والاستقلال، ومطالباً رئيس الجمعية والحاضرين بمنع وقوع نكبة جديدة في الأرض المقدسة، ودعم إقامة دولة فلسطين الحرة المستقلة الآن "لينتصر السلام قبل فوات الأوان".

Yyūkł ηǫλκÆǫ

حوار/ امل خليفة
رام الله - فلسطين

خرجت الجماهير الفلسطينية في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية بمظاهرات احتجاج ضد الغلاء وارتفاع الأسعار في ظل أزمة اقتصادية خانقة تعيشها السلطة الفلسطينية وصلت في بعض المحافظات إلى الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة مما دفع الحكومة الفلسطينية لاتخاذ مجموعة من الاجراءات والتدابير لمواجهة هذه الأزمة وهذه المواجهات. ولاستيضاح حقيقة الوضع والإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفلسطينية لمعالجة الأزمة الاقتصادية هناك، كان لنا هذا اللقاء مع وزير الاقتصاد الفلسطيني الدكتور جواد الناجي.

:2yǿÆǫǩ ÆΣKøbǩł Yłǹ№Σ.Y

قطاع غزة جزء لا يتجزء من الوطن وكل ما تقوم به السلطة تجاه قطاع غزة هو واجب تجاه أهلنا هناك

كيف تصف لنا الأزمة الاقتصادية التي تمر بها السلطة الوطنية الفلسطينية؟

تعاني السلطة أزمة مالية صعبة بدأت بالظهور مع بداية عام ٢٠١١، بسبب تأخر الدول المانحة في الوفاء بالتزاماتها تجاه موازنة السلطة الفلسطينية، ما اضطر الحكومة للاقتراض من البنوك المحلية، فأصبح هناك حجم من المديونية على السلطة ليس بالسهل سداده.

ويعود سبب هذه الأزمة إلى أنَّ الاحتلال الإسرائيلي لا يمكِّن السلطة الوطنية الفلسطينية ولا القطاع الخاص الفلسطيني من الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية لفلسطين كالأراضي والمياه وبشكل خاص الأراضي المسماة أراضي "ج"، وهي المساحات الأوسع من فلسطين. وهذا بالتأكيد انعكس سلباً على الاقتصاد وعلى عملية الاستثمار باعتبارها القادرة على احداث نموٍّ اقتصاديّ ومعالجة مشاكل البطالة والفقر بشكل عام، ناهيك عن تزامن ذلك مع بدء ارتفاع السلع التجارية الأساسية منذ شهر نتيجة ارتفاع الأسعار الدولية السائدة، ما استدعى تدخل الحكومة للحد من التأثير السلبي لهذا الارتفاع على حياة المواطن.

ما هي الاجراءات التي يمكن للحكومة أن تتخذها للخروج من هذه الأزمة؟

منذ أن بدأت تظهر هذه الأزمة والحكومة تحاول حلَّها جاهدة لتخفيف تداعياتها على المواطنين. فبتاريخ ١١-٩-٢٠١٢ وفي الجلسة الخاصة لمجلس الوزراء، اتخذت الحكومة مجموعة من الإجراءات وفي مقدمها العودة بأسعار المحروقات إلى ما كانت عليه قبل نهاية شهر آب ٢٠١٢، مما أدى إلى تخفيض أسعارها وكذلك تخفيض القيمة المضافة للضريبة لتصبح ١٥٪ بدل من ١٥,٥٪ ، واتخاذ الحكومة أمراً بضرورة الإسراع في الاسترداد الضريبي للمزارعين لزيادة فرص صمودهم وبقائهم في منطقة الأغوار الفلسطينية، إلى جانب تكليف وزارة الاقتصاد الوطني باتخاذ الاجراءات اللازمة لتنظيم السوق الداخلي عبر فتح السوق أمام المنافسة والرقابة المشددة على أسعار السلع ومحاولة الوصول إلى سقف مناسب من أسعار السلع الأساسية، واتخاذ الحكومة لمجموعة من الإجراءات التي لها علاقة بايجاد فرص عمل وخاصة للخريجين الجدد. إضافةً إلى ذلك، فإنَّ الحكومة تسعى ضمن إجراءاتها وقراراتها إلى إنجاز قانون الحد الأدنى للأجور قبل تاريخ ١٠/١٥ القادم. وهنا لابد من الحديث عن تنمية مستدامة تحت ظروف الاحتلال فهذا أمر غاية في الصعوبة والتعقيد، خاصةً إذا أخذنا بعين الاعتبار الاجراءات الاسرائيلية المقيدة لحركة الاشخاص والتجارة والسيطرة على المعابر وغيرها من الاجراءات التي تحد من امكانيات السلطة وامكانيات القطاع الخاص لتحقيق تنمية مستدامة. كما أنَّ الحكومة تعمل بالشراكة مع كل القطاعات لاستثمار كافة الفرص المتاحة وفي جميع القطاعات المختلفة، ونحن نبذل كل جهد ممكن لمعالجة القضية المالية والتنمية ونحاول جذب الاستثمارات، ولكنَّ هذا لا يُعفي المجتمع الدولي من التزاماته تجاه القضية الفلسطينية وتجاه الشعب الفلسطيني الذي مازال يرزح تحت الاحتلال الأخير في العالم. وفي آخر اجتماع للدول المانحة عرضت الحكومة خطتها ومطالبها ومن ضمنها التغلب على هذه الأزمة وتحسين الوضع الاقتصادي وتشخيص أسباب الأزمة، وقد أشارت الخطة وبكل وضوح إلى حتمية تدخل المجتمع الدولي لإنهاء الاحتلال، وضرورة الوفاء بالتزامات المانحين المالية تجاه موازنة السلطة الفلسطينية وبأسرع وقت.

هناك حديث عن تسهيلات اقتصادية من قبل الاسرائيليين تجاه السلطة الفلسطينية بإعطاء تصاريح للعمال وزيادة عائدات الضرائب، ما حقيقة ذلك؟

لم تتوقف السلطة الفلسطينية أبداً عن المطالبة

بعائدات الضرائب التي تجبيها اسرائيل على المعابر من الفلسطينيين وكذلك المقاصة والجمارك، ورغم إدراك الطرف الإسرائيلي لقيمة هذه الضرائب لجهة زيادة الإيرادات للجانب الفلسطيني وحل الأزمة المالية إلا أنَّه يماطل ويعد بتحقيق ذلك في القريب. ومن ضمن التفاهمات التي تمَّ الحديث عنها هي إقامة منطقة تسمى "بوندد اريا" تسمح للبضائع المستوردة بالقدوم لهذه المنطقة مباشرة، وهذا إن تمَّ فسيحقق نتائج تتجلى بتخفيف العبء عن القطاع الخاص لجهة التخزين في الموانئ الإسرائيلية وقضايا المماطلة والتعطيل التي تتخذها السلطات الاسرائيلية ضد بضائعنا ما سيكون من شأنه تسريع تخليص البضائع وإيصالها للسوق الفلسطيني ومساعدة السلطة الفلسطينية على الجباية من الجمارك والضرائب العائدة من هذه البضائع مباشرة ودون المرور بالوسيط الإسرائيلي. أمَّا في ما يتعلق بالعمال، فاتفاقية باريس الاقتصادية نصَّت على حرية حركة البضائع والأشخاص ولكنَّ إسرائيل لم تلتزم بذلك، خاصةً أنَّ عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون في داخل اسرائيل محدود جداً وأقل بكثير مما تمَّ الاتفاق عليه، وبالتأكيد فإنَّ هذا زاد من تفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي في داخل الأراضي الفلسطينية، ونحن نأمل بزيادة عدد العمال سواء في الداخل أو في داخل الدول العربية.

ما هو موقع غزة من هذه الأزمة الاقتصادية؟

قطاع غزة جزء لا يتجزء من الوطن وكل ما تقوم به السلطة تجاه قطاع غزة هو واجب تجاه أهلنا هناك. وفي الوقت ذاته، فمن حق السلطة أن تجبي قيمة الجمارك والضرائب من القطاع وكذلك عائدات الكهرباء والماء ولكنَّ "حماس" للأسف تجبي هذه الأموال ولا تدفعها للسلطة، في حين أنَّ السلطة تقوم بدفع قيمة هذه الأموال لإسرائيل مما يزيد من العبء على موازنة السلطة، علماً أنَّ كل ما يُجبى من قطاع غزة ويدخل خزينة السلطة لا يتجاوز الـ ٢٪ في حين تصرف السلطة الفلسطينية ٤٨٪ من موازنتها على غزة.

هل كانت المظاهرات التي خرجت في الأيام السابقة نتيجة لغلاء الاسعار أم أنَّ هناك أيادي خارجية عابثة تحركها؟

بغض النظر عن الأسباب التي دعت الناس للخروج في هذه المظاهرات والاحتجاج فإنَّ التعبير عن الرأي بالتظاهر والاحتجاج هو حق كفلته القوانين على أن يبقى الاحتجاج ضمن حدود القانون والأمن وسلامة المواطن ودون التخريب والاعتداء على الأملاك الخاصة والعامة. وبالتأكيد لاحظ الجميع كيف تعامل أفراد الأمن مع هذه التظاهرات والاحتجاجات حيث كانت هناك حرية مطلقة في الاحتجاج، وفي المقابل لاحظنا بأنَّ جزءا من المحتجين قد ألحق أضرارا كبيرة بالممتلكات العامة والخاصة، لذا نقول لكل من قام بالتخريب بأنَّ حرية التصرف والتعبير والاحتجاج لا تبرر إلحاق الأذى بالممتلكات والتعرض لاستقرار وأمن المجتمع.

في ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تمر بها السلطة الوطنية الفلسطينية ماذا عن فلسطينيي الخارج والشتات؟ وماذا يمكن أن تقدمه السلطة لهم؟

كل التحية لأهلنا في الخارج وهنا أخص أهلنا في مخيمات اللجوء في لبنان الذين ضحّوا وقدموا الكثير للقضية الفلسطينية والذين احتضنوا الثورة واحتضنوا منظمة التحرير الفلسطينية في أحلك وأصعب الظروف ولفترات زمنية طويلة، وهنا أود أن أشير الى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعيشها أهلنا في المخيمات لأسباب كثيرة خصوصا الظروف التي واكبتهم منذ الهجرة والنكبة في العام ٤٨ إلى القوانين التي تطبق عليهم من قبل السلطات اللبنانية والتي تحرمهم من فرص العمل وتحرمهم من تحسين ظروفهم المعيشية داخل المخيمات. ولكنني أود أن أقول أنَّ فخامة الرئيس محمود عباس وانطلاقاً من القضية الإنسانية والمسؤولية الوطنية التي يتحملها تجاه أبناء شعبه في لبنان تدخل مباشرة لدى الدولة اللبنانية، ونجح في تعديل بعض البنود والقوانين التي تحكم حياة الانسان الفلسطيني هناك وخاصة فيما يتعلق بالعمل. كذلك فقد أطلق فخامة الرئيس ثلاث مبادرات أساسية تجاه شعبنا في لبنان الأولى للطالب الفلسطيني حيث تمكن في العامين الماضيين من تقديم منح دراسية لأكثر من ٢٠٠٠ طالب التحقوا بالجامعات اللبنانية، وكان لي الشرف بكوني الرئيس التنفيذي لصندوق الطالب الفلسطيني في لبنان. والمبادرة الثانية كانت بخصوص صندوق التكافل الأسري الذي يقدم مساعدات شهرية لبعض الأسر المحتاجة، ويعمل هذا الصندوق منذ عامين وهناك حوالي ١٢٠٠ أسرة تستفيد منه مما يخفف الاعباء الحياتية والمعيشية على أهلنا هناك. أمَّا المبادرة الثالثة والأهم، فهي إيعاز الرئيس لصندوق الاستثمار الفلسطيني بإطلاق برنامج رعاية المشاريع الصغيرة وتقديم القروض الميسرة لهم بحيث أنَّ كل فرد في هذه المخيمات يرى في نفسه القدرة على إقامة مشروع له الحق بالاستفادة من هذا البرنامج، مما يساهم في توفير دخل ثابت ودائم إضافة إلى تقليل نسبة البطالة المنتشرة بين أبنائنا هناك، وقد موَّل البرنامج حتى اليوم حوالي ٤٠٠ مشروع.

د. الناجي: "حماس" تجبي الأموال ولا تدفعها للسلطة، في حين أنَّ السلطة تقوم بدفع قيمة هذه الأموال لإسرائيل مما يزيد من العبء على موازنة السلطة، علماً أنَّ كل ما يُجبى من قطاع غزة ويدخل خزينة السلطة لا يتجاوز الـ ٢٪ في حين تصرف السلطة الفلسطينية ٤٨٪ من موازنتها على غزة.

معركة المناهج الفلسطينية معركة تاريخ وثقافة وتراث

اعداد وحوار/ امل خليفة

لا شك أنَّ قطاع التعليم في القدس المحتلة يُمثِّل تحدياً كبيراً للمجتمع المقدسي، يختلف بجزئياته عن باقي محافظات الوطن، حيث أنَّ الواقع المقدسي له "خصوصية" تستحق الوقفة عندها ملياً لدراستها وتحليلها واستيعاب مدى خطورة ما هو قادم.

خلفية تاريخية

شهد التعليم في القدس المحتلة عدة محطات بدءاً من العثمانيين ومروراً بالانجليز والأردنيين والاسرائيليين ووصولاً إلى المناهج الفلسطينية. فمنذُ مرحلة الانتداب البريطاني استُهدف التعليم من خلال عدة أمور كان أبرزها الموازنات الضئيلة التي رصدها الاحتلال لهذا الغرض. فقد كان عدد المدارس قليلاً جداً مقارنة بعدد السكان. وقد بلغت نسبة الأطفال الفلسطينيين الذين حرموا من التعليم ٦٧٪، مقابل ٣٪ فقط من أطفال اليهود. ومنذ ضم القدس عام ١٩٦٧، اعتلى قطاع التعليم في القدس المحتلة سلم أولويات الاحتلال الاسرائيلي، نظراً لدوره الرئيسي في مسيرة النضال والصمود وذلك للنيل من الإنسان والطالب المقدسي وصهره في المجتمع الإسرائيلي بطمس هويته الوطنية، وتوجيه الشباب إلى سوق العمل الإسرائيلي كأيد عاملة رخيصة، إلا أنَّ ذلك قوبل بوقفة وطنية فلسطينية مشرِّفة رافضة للقوانين الاسرائيلية من قبل المجتمع المقدسي أفراداً ومؤسسات.

لقد كان للوعي المجتمعي المقدسي صدىً كبير حيثُ أعلن عن مخاوفه من عملية السيطرة على فكر الانسان الفلسطيني العربي ومحو ذاكرته واستبدالها بذاكرة صهيونية، وقد تمخض عن ذلك فتح مدارس الأوقاف الاسلامية –كحل سريع – فكانت بمثابة صمام أمان لإنقاذ عروبة المناهج في القدس، حيث استوعبت الطلبة والمدرسين جنباً إلى جنب مع المدارس الأهلية الوطنية، التي كان لها الدور الوطني الكبير، في جعل إسرائيل تتراجع عن قرارها تدريجياً، بعدما تمَّ تفريغ مدارسها من الطلبة، وبذلك تمَّت إعادة المنهاج الأردني الذي كان يُدَرَّس في ذاك الوقت ___ مع

إجراء بعض التعديلات على معظم مواد العلوم الإنسانية بهدف تزوير وطمس كل ما يمت بصلة للهويّة الفلسطينية___ وإضافة اللغة العبرية كلغة أجنبية ثانية غير اللغة الانجليزية.

خطط وأساليب احتلالية

أكدت مديرة وحدة القدس في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ديمة السمان أنَّ إسرائيل اتّبعت خطّة محكمة لتدمير قطاع التّعليم في القدس من خلال ضرب محاوره الرّئيسة الثّلاثة وهي :المعلم والطالب والمنهاج، معلّقة بالقول:" تقوم سلطات الاحتلال بوضع العقبات المختلفة أمام الطالب كي لا يحصل على حقه بتعليم الزامي مجاني جيد، ضاربة بعرض الحائط جميع القوانين والمواثيق الدولية التي تضمن له هذا الحق، ومتغاضيةً عن مسؤولياتها القانونية تجاه شعب محتل، كما تحرمه من الوصول إلى مدرسته بسهولة، حيث إنَّ جدار الفصل والتوسع، أدى إلى عزل القدس عن باقي مدن الوطن، وبالتالي إلى اضطرار ٢٠٪ من الطلبة على الأقل للمرور عبر حواجز مفروضة في محيط المدينة، (ثابتة أو طيّارة)، دون وجود أيَّة استثناءات لطلبة الثانوية العامة أثناء تأديتهم امتحاناتهم حيثُ يتم تعطيلهم وحجزهم في بعض الأحيان، مما يضيع عليهم عامهم الدراسي. هذا إضافة إلى وضع العراقيل المختلفة لإعاقة تكملة الطلبة دراساتهم الجامعية، وعدم الاعتراف بشهادة جامعاتهم في مدينة القدس".

مبانٍ دراسية مأساوية

تعاني المدارس في القدس بحسب السمان من نقص حاد في الغرف الصفية يصل إلى حوالي ١٨٠٠ غرفة، فيما معظم الأبنية المدرسية هي عبارة عن مبانٍ سكنية تفتقر للشروط التعليمية والصحية، والمرافق التربوية المختلفة (الملاعب، والمختبرات، والمكتبات، الخ...)، إلى جانب تكاليف الاستئجار السنوية ___لمدارس الأوقاف وحدها___ التي تصل حوالي مليون دولار سنوياً، مما يشكل عبئاً مادياً على التربية. وما يزيد الأمر سوءاً فرض القوانين الاسرائيلية للمخالفات والضرائب لدى وضع مدرسة لمظلة على السطح تقي الأطفال حر الشمس ومطر الشتاء، أو توسعة غرفة صفية تتسع لعشرين طالباً ليدرس بها أربعون طالباً، على سبيل المثال.

إضافةً إلى كل ذلك، فالوضع في مدارس البلدية والمعارف التي يتلقى فيها المقدسيون تعليمهم هي أكثر سوءاً من مدارس الأوقاف الإسلامية، ما يدفع بأولياء الأمور إلى إلحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة والأهلية ذات الأقساط الباهظة، علماً أنَّ المقدسيين يسددون الضرائب المختلفة ولهم الحق الكامل بالحصول على التعليم اللائق والمجاني لأبنائهم، إلا أنَّ هذا لا يُطبق لأنَّ الاحتلال يتعامل معهم بصفتهم سكاناً دائمين لا مواطنين.

خالد الحسيني مواطن من مدينة القدس يسكن بلدة شعفاط ولديه ثلاثة أبناء يدرسون في مدارس القدس المحتلة، ويقول: "هناك نقص في الصفوف ما يسبب الاكتظاظ وحرمان الطالب والمعلم من جو دراسي مثالي. المفترض أن تتوافر في المدارس كل المقومات السليمة، كما هي الحال في القسم الغربي من المدينة، لكنَّ الطلاب ما زالوا يعانون في المدارس التي تشرف عليها بلدية القدس والمعارف الاسرائيلية. لذا فالمطلوب هو وجود هيئة مقدسية مستقلة تشرف على قطاع التعليم، وتعود إليها كل الجهات التي ترعى هذا القطاع حالياً، إلى جانب زيادة مخصصات التعليم من قبل كل الجهات المعنية بهذا القطاع".

أمَّا **السيدة انتصار الشرفا** ولديها خمسة أبناء في المدارس داخل الجدار، فتعلّق بالقول: "مع بداية العام الدراسي الجديد يتضح حجم مأساة طلبة مدارس القدس المحتلة، فهناك من هو غير قادر على دفع الأقساط المدرسية المرتفعة، وهناك من هو حائر بعد فقدان الأمل بإيجاد مكان لابنه في أي مدرسة، هل يجعله يتسرب من المدرسة؟ أم ينقل مركز حياته إلى الضفة الغربية حتى لا يخسر ابنه تعليمه؟.

وتضيف السيدة انتصار "مع بداية العام الدراسي معركة المنهاج تشتد وتيرتها، بمحاولات الاحتلال المتكررة لتفريغ المنهاج الفلسطيني من محتواه ومضمونه. ورغم أنَّ الاتحادات والمؤسسات الأهلية والفعاليات الشعبية تنشط في إطار توزيع الكتب الفلسطينية التي أقرت السلطة الفلسطينية توزيعها مجاناً على طلبة القدس، فلسان حال المقدسيين يقول بأنَّ هذه الخطوة متأخرة وغير كافية، حيث إنَّ عملية إدخال الكتب من مخازن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في بلدة الرام خلف الجدار مكلفة، ومحفوفة بالمخاطر، والحل الأمثل لذلك هو أن تتخذ وزارة التربية والتعليم الفلسطينية قراراً بطباعة كتب المنهاج الفلسطيني داخل حدود ما يسمى بلدية القدس وبالتحديد داخل جدار الفصل العنصري، إضافةً لايجاد سبل للاستعاضة عن التمويل الإسرائيلي المشروط، علماً أنَّ بعض الحلول هي في متناول اليد كأن يصار للتشاور مع الشركات أو المؤسسات الكبرى مثل جوال والوطنية للاتصالات وشركة كهرباء القدس وغيرها، لفرض مبالغ رمزية على فاتورة كل مواطن فلسطيني كضريبة لدعم التعليم في القدس، أو تخصيص مبلغ سنوي تساهم به هذه الجهات لدعم قطاع التعليم".

وكانت التقارير الصادرة عن منظمات إسرائيلية حقوقية قد كشفت عن كون العملية التعليمية في القدس تعاني أوضاعاً، ما دفع حوالي ٣٥٠٠ من طلبة مدارس العيسوية الحكومية، للاضراب احتجاجاً على عدم توفر الغرف الصفية محملين بلدية الاحتلال ودائرة معارفها مسؤولية ذلك. ومن المتوقع أن يستمر الإضراب ويتصاعد ويتوسع

ليشمل مدارس أخرى، حيثُ إنَّ بلدية الاحتلال ودائرة معارفها تصادر أراضي المقدسيين لتقيم عليها المستوطنات والحدائق التوراتية بدلاً من المدارس، فيما نصف الغرف الصفية التي تستأجرها لا تنطبق عليها شروط الصحة والسلامة، مما يؤدي إلى حشر ما يزيد عن ٤٠ طالباً في الصف الواحد، ولهذه الأسباب نجد أنَّ نسبة التسرب من المدارس الحكومية في القدس هي من أعلى النسب على صعيد الوطن، فهي تصل في المرحلتين الابتدائية والإعدادية إلى ما يتجاوز ١٧٪، في حين ترتفع تلك النسبة لتصل إلى ٤٠- ٥٠ ٪ في المرحلة الثانوية، ويتجلى ذلك حسب تقارير منظمات حقوقية إسرائيلية بوجود (٢٤٠٠٠) طالب مقدسي خارج العملية التعليمية، والوضع على جبهة المدارس الخاصة والأهلية ليس بالأقل سوءاً، رغم أنَّ جودة التعليم ترتفع عنها في المداس الحكومية، ولكن هذا التعليم كلفته المالية مرتفعة جداً، في وقت بات فيه ٧٨٪ من سكان القدس دون خط الفقر، وهذا يحتاج إلى نقاش جدي من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية والجهات المسؤولة وإدارات تلك المدارس، علماً أنَّ ٤٠ من أصل ٦٩ مدرسة خاصة وأهلية تتقاضى أموالاً تصل إلى (١٠٢) مليون شيكل من بلدية الاحتلال ودائرة معارفها، حيثُ وجدت الأخيرة في هذا الأمر فرصة سانحة لابتزاز هذه المدارس، في ظل الضائقة المالية التي تعانيها، وفرض منهاج تعليمي فلسطيني مشوه ومحرف عليها.

معاناة المعلم في القدس المحتلة

ترفض سلطات الاحتلال منح المعلمين من حملة هوية الضفة الغربية العلم أنَّ خط الفقر يصل إلى حوالي ٤٥٠٠ شيكل أي أكثر مما يحصِّله المعلم في القدس. ورغم أنَّ وزارة التربية الفلسطينية تدفع علاوة التصاريح اللازمة لدخول القدس، وبالنتيجة فهم يتعرضون على الحواجز للإعتقال والاذلال والتغريم وحتى حرمان بعضهم من السفر خارج البلاد، ما أثر على نسبة المعلمين التي انخفضت من ٦٠٪ قبل عام ٢٠٠٠ إلى ٢٨٪ حالياً. أمَّا المعلمون حملة الهوية الزرقاء، أي المقدسيون، فهم يعيشون ازدواجية الراتب الضئيل وغلاء المعيشة في القدس مقابل الضرائب والتأمينات الإجبارية المفروضة عليهم، وتصل إلى ١٥٠٠ شيكل شهرياً لمعلمي القدس فوق راتبهم، إلا أنَّ الراتب لم يصل للآن إلى الحد الذي يتناسب وغلاء المعيشة. وهكذا تكون النتيجة بأن يعمد المعلم لايجاد وظيفة بديلة أو وظيفة أخرى بعد الدوام المدرسي، أو حتى لترك مدرسته والانتقال لمدارس البلدية والمعارف التي تدفع ضعفي ما تدفعه مدارس الأوقاف، الأمر الذي يتسبب بنقص حاد بالتخصصات لدى الكادر التعليمي لمدارس الأوقاف، وخاصة الذكور، ليتحقق مخطط الاحتلال باستهداف العملية التعليمية ونوعية التعليم.

المناهج التعليمية

حول مسألة التدخلات في المناهج التعليمية تقول السمان: "منذ ضم القدس عام ١٩٦٧ وحتى

يومنا هذا لم تسلم المناهج التعليمية من محاولات التهويد بشتى الوسائل.

ففي عام ٢٠٠٠ دخلت إلى مدارس فلسطين مناهج فلسطينية تعليمية وطنية وحدت التعليم في جناحَي الوطن، وزخرت بالقيم والمبادىء بعيداً عن العنصرية والتزييف. إلا أنَّ اسرائيل شنَّت حملات إعلامية مسعورة عليها بحجة كونها تحريضية تدعو لكراهية اسرائيل. فسحبت الدول المانحة التي كانت تموِّل طباعة الكتب مساعداتها متأثرة بذلك. ورغم أنَّ نتائج الدراسات التي رُصدت للتحقق من المناهج أثبتت أنَّها موضوعية ولا تؤثر على السلام، إلا أنَّ اسرائيل لا زالت تشكو منها مطالبةً بإسقاط مفاهيم "وطنيّة" من الذاكرة الفلسطينية وإلغاء مصطلح الوطن والمواطنة وشهيد الوطن في الكتب المدرسية-لعلمها بمدى تأثيرها، متناسيةً أنَّ مناهجها الدراسية عنصرية تسعى إلى تشويه وتزوير التاريخ".

ركائز نشر الفكر الصهيوني

أشارت السمان إلى محاولة اسرائيل مؤخراً تغيير محتوى المنهج الدراسي لعام ٢٠١١-٢٠١٢، من خلال إعادة طباعة كتب المناهج الفلسطينية مع تعديلات تشمل إضافة كل ما من شأنَّه إحياء الذاكرة الصهيونية وترسخها، وزرع مفاهيمها وقيمها في عقول طلبتنا الفلسطينيين، مقابل حذف كل ما له علاقة بالانتماء الوطني الفلسطيني مثل الأبيات الشعرية والآيات القرآنية وكل ما يتناول القضية الفلسطينية بما فيه حق العودة والإنتفاضة، وتنمية روح المقاومة وتمجيد الاستشهاد والأسرى، والتمسك بالأرض والوطن، وإحراق المسجد الأقصى، والقائد صلاح الدين الأيوبي والنشيد الوطني الفلسطيني وصورة العلم وغيرها، ضاربةً بعرض الحائط أنَّ حقوق الطبع محفوظة للسلطة الوطنية الفلسطينية، ومتجاهلةً أنَّ مناهجها تدعو بصورة مباشرة إلى التحريض وإلى العنف تجاه الفلسطينيين، حيثُ أنَّ كتب الجغرافيا لا يتم تحديد حدود لدولة إسرائيل فيها بذريعة أنَّ هذه الحدود القائمة عرضة للتغيير السياسي، ولا تمثّل حدود دولة إسرائيل القديمة التي تمتد من النيل إلى الفرات، علماً أنهم اعترضوا بشدة على المناهج الفلسطينيّة لأنها لم تحدّد حدوداً لدولتها، كما أنَّهم رفضوا حتى مصطلح (فلسطين التاريخية)، هذا عدا عن أنَّ صفات العربي في المناهج الإسرائيلية هي عبارة عن ألفاظ مسيئة وفي تعاليمهم "من يقتل العربي لا يؤثم بل يُثاب". والغريب بالأمر أنَّ لا أحد طالب بتحليل المناهج الفلسطينية الإسرائيلية وتأثيرها على عملية السلام، والتي يتجلى تأثيرها بوضوح يومياً، من خلال ممارسات الجنود اللاإنسانية التي لا تفرق بين شيخ أو طفل أو حتى امرأة حامل.

وفوق ذلك، هناك٥٠٪ من طلابنا الفلسطينيين في القدس الشريف(وهم طلاب مدارس البلدية والمعارف الإسرائيلية) إلى جانب ٢٨٪ من طلاب المدارس المقدسية الخاصة يدرسون المناهج المتلاعب فيها، وبذلك تصل نسبة السيطرة

الإسرائيلية على التعليم في القدس إلى حوالي ٨٠٪، جراء تعميم إدارة معارف الإحتلال في القدس بتاريخ ٧/ ٣/ ٢٠١١ قرار على جميع المدارس الخاصة (المعترف بها وغير الرسمية) التي تتلقى مخصصات مالية منها، يقتضي بالتقيد بشراء كتب المناهج الفلسطينية التي أعادت بلدية الاحتلال طباعتها، مما يعني استبدال المنهاج الفلسطيني الوطني بمنهاج البجروت الاسرائيلي، الذي تعتبره جامعاتنا الفلسطينية وبعض جامعات الدول العربية الشقيقة رديفاً للتوجيهي.

وتستخدم دولة الاحتلال شتى الطرق للدخول إلى المدارس الفلسطينية في القدس الشريف ومن هذه الطرق ايضاً استخدام انجازاتها للعبث بعقول الطلاب الفلسطينيين، فتقول السمان "إنَّ القطار الخفيف المخترق لقلب القدس ظاهره مدني، باطنه استيطاني تهويدي.فتتم زيارة المدارس بحجة توعية الطلاب حول التعامل مع القطار الكهربائي الذي يطلقون عليه اسم (القطار الخفيف) والذي يهدف إلى ربط المستوطنات ببعضها البعض وتسهيل حركة المستوطنين داخل الأحياء العربية الفلسطينية من جهة، وقطع الأحياء العربية في القدس عن بعضها البعض من جهة ثانية. هذا ويتم في المدارس المقدسية الخاصة تسويق القطار من خلال عرض الايجابيات من وجهة الاحتلال، في ظل رفض مقدسي وفلسطيني وعربي ومؤسسات تعنى بحقوق الانسان للقطار، لما سيجره من انتهاكات أخرى بحق القدس والمقدسيين".

حراك الشارع المقدسي

انتفض الشارع المقدسي بكافة أطيافه وقطاعاته لمقاومة تصعيد الهجمة الإسرائيلية ضد المنهاج والهوية الفلسطينية، من خلال تشكيل هيئة للحفاظ على المناهج الفلسطينية في القدس ضمَّت المؤسسات والفعاليات الأهلية المقدسية ولجان أولياء الأمور والتربية والتعليم واتحادات الطلبة والمعلمين، حيثُ تمَّ عقد العديد من الإجتماعات والمؤتمرات الصحفية وتنظيم الفعاليات الشعبية، بما فيها إعلان الإضراب الجزئي. وتمَّ إصدار العديد من النشرات التوعوية الموجهة لأولياء الأمور والطلبة والمعلمين وإدارات المدارس والتي توضح خطورة التحريف والعبث بالمنهاج الفلسطيني. وفي هذا الشأن **تضيف السمان** "كان لرجال الدين الإسلامي والمسيحي دور فعال في مقاومة المخطط الاحتلالي عبر منابر المساجد والصلوات في الكنائس. وتمَّ توجيه الرسائل التحذيرية للبلدية الإسرائيلية ولوزير التربية والتعليم الإسرائيلي لتوضيح خطورة قرار التدخل في المنهاج على العملية التعليمية في القدس وتأكيد رفض المقدسيين التام لهذا التدخل ومقاومته. كما عُقدت الإجتماعات مع وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية لوضعها في صورة ما يحدث وطلب الدعم والمساندة في حملة مقاومة التحريف والتزوير باعتبارها صاحبة الحق في طباعة المنهاج وطلب توزيع الكتب الفلسطينية مجاناً على طلبة القدس.

وعلى المستوى القانوني كان لا بدَّ من رفع دعاوى قضائية ضد بلدية الإحتلال لمخالفتها قوانين المطبوعات وحقوق الملكية الفكرية بإعادة طباعتها وحذفها للمنهاج دون إذن صاحب الملكية، مما يعتبر خرقاً لقوانين الطبع وجزءاً من القانون الجنائي يحاكَم عليه بالحبس حتى في القوانين المحلية الإسرائيلية.

أمَّا على المستوى الجماهيري، فتم توحيد الصفوف والتركيز على التعبئة الشعبية والتخطيط والتنسيق المشترك لكافة الأطر المقدسية ، كما سُحبت الكتب المحرفة من أيدي الطلبة ومستودعات المدارس واستُبدلت بالأصلية، إضافةً إلى التوجه للمطابع العربية التي تطبع الكتب وحثها على العودة للصف الوطني والتوقف عن تسويق سياسة الإحتلال. وعلى المستوى الإعلامي، تمَّ تفعيل دور الإعلام المقروء والمرئي والمسموع وبشكل دوري وممنهج يسهم في نشر التوعية والتنبيه لخطورة استهداف المنهاج الفلسطيني في القدس. وأخيراً، تمَّ على المستوى العربي والإسلامي رفع الرسائل لجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وكافة الدول والمؤسسات العربية والإسلامية لتقديم كافة أشكال الدعم للمقدسيين في نضالهم وتعزيز صمودهم وحماية موروثهم الديني والحضاري والثقافي والتعليمي.

ومن الناحية الدولية تمَّ توجيه رسائل إلى البعثات الدبلوماسية والهيئات الدولية لمطالبة اسرائيل بالتراجع عن هذه الخطوة باعتبارها مخالفة للقوانين والمعاهدات الدولية(المادة ٥٠ من اتفاقية جنيف الرابعة والمادة ٢٦ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)."

إنَّ معركة السيطرة على العملية التعليمية في القدس ستستمر وتتصاعد، وخصوصاً أنَّ الاحتلال يعتبر القدس "عاصمة أبدية" لدولته، وبالتالي ما يجري تطبيقه وفرضه على قطاع التعليم العربي في الداخل الفلسطيني، سيجري سحبه على قطاع التعليم في القدس، لا سيما وأنَّ وزير التعليم الصهيوني جدعون ساغر اتخذ قراراً في ٢٥ أيار الماضي بتدريس موضوع ثقافي عن شخصيات إسرائيلية في المنهاج التعليمي العربي في الداخل الفلسطيني، وفي المدارس التي تدرس المنهاج التعليمي الإسرائيلي "البجروت" في القدس، أمَّا الشخصيتان اللتان تم ترشيحهما لذلك فهما بن غوريون ومناحيم بيغن، وهما من الشخصيات التي لها دور مركزي في نكبة شعبنا الفلسطيني وارتكاب الكثير من الجرائم والمظالم بحقه، ولذلك فلا جدوى بعد الآن من الندب والبكاء وسياسة التشكي، فلا سيادة وطنية بدون منهاج تعليمي وطني، والهزيمة على جبهة الوعي هي من أخطر أنواع الهزائم، فهل تعي الجهات المسؤولة حجم الكارثة؟!!

جدلية العلاقة بين حماس ومرسي:

د.أبراش: لمصر أولوياتها وحماس تصرفت بغباء سياسي

أقفلت التصريحات الأخيرة لسفير مصر لدى السلطة الفلسطينية ياسر عثمان الجدل الدائر بشأن الموقف الرسمي حول طبيعة العلاقة ما بين حركة "حماس" ومصر، حيث أكد على حرص القيادة المصرية على وحدة التمثيل الفلسطيني وعدم المس بمنظمة التحرير الفلسطينية، مشدداً على قوة العلاقة ومتانتها بين مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية، فضلاً عن استمرار الرعاية المصرية الكاملة للمصالحة الفلسطينية. وفي الوقت نفسه أعلن وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو أنَّ مصر تستقبل رموز وقيادات حركة "حماس" كزوار فقط وليس بصفتهم الرسمية، نافياً ما تردد عن افتتاح مكتب لحماس بالقاهرة.

تحقيق: منال خميس

ركائز العلاقة ما بين حماس ومصر

كشف مسئوولون في "حماس" أنَّ رئيس مجلس الوزراء المصري هشام قنديل أبلغ هنية بترحيب بلده بمشروع المنطقة التجارية التي ستكون بديلاً عن الأنفاق، مشترطاً موافقة السلطة الفلسطينية على المشروع.

وكانت زيارة هنية ووفده المرافق إلى مصر قد أثارت جدلاً فلسطينيا حاداً حول الموقف المصري الرسمي من هذه الزيارة، غير أنَّ السلطة الفلسطينية نجحت في إفراغ الزيارة من مضمونها بعد احتجاج علني من قبل الرئيس محمود عباس على استقبال هنية في القاهرة أو أيَّة دولة أخرى، محذراً من المساس بوحدة التمثيل الفلسطيني.

وفي الوقت الذي كشفت فيه مصادر إعلامية رفض قادة "حماس" في القطاع للإجراءات المصرية المشددة تجاه الأنفاق ورفضها للضغوط المكثفة التي تمارسها مصر على حكومتها لملاحقة التيارات السلفية التي تتهمها القاهرة بالضلوع في حادث رفح، أيدت بعض قياداتها الخارجية هذه الإجراءات معتبرةً بأنَّه حق للقاهرة التي تسعى إلى ضمان أمنها القومي، لافتةً لضرورة العمل على تهدئة الأوضاع في غزة وعلى الحدود، ومد فترة الهدنة مع إسرائيل، وطرح فكرة المقاومة جانباً في الفترة الحالية.

وفي قطاع غزة وبعد فوز مرشح حزب الحرية والعدالة المنبثق عن حركة الإخوان المسلمين المصرية محمد مرسي بالانتخابات الرئاسية، تزايدت التساؤلات حول طبيعة العلاقة التي ستنشأ بين حركة "حماس" التي تسيطر على قطاع غزة من جهة، وحركة الإخوان المسلمين التي تُسيطر على حزب الشعب المصري والرئاسة المصرية من جهةٍ ثانية.

أنَّ كلَّ مسعى لتطوير علاقة مصر مع "حماس" ورفع قيود تنقُّل الأشخاص والبضائع عبر معبر رفح البري، سيدفع تياراً نافذاً من الأخيرة نحو مزيد من التشدد في ملف المصالحة، وبالتالي فإنَّ ما نخشاه أن ينجح مسعى الرئيس مرسي بإنهاء الحصار البري على غزة ويتعثر مسعى المصالحة ويتكرَّس الانقسام".

ويرى **أستاذ العلوم السياسية بجامعة الأزهر بغزة ووزير الثقافة الأسبق الدكتور إبراهيم أبراش**، أنَّ العلاقة بين مصر وقطاع غزة قائمة على اعتبارات جغرافية وتاريخية وسياسية، موضحاً "جغرافياً لأنَّ الحدود البرية الوحيدة لقطاع غزة مع العالم ما عدا حدود إسرائيل هي حدوده مع مصر، إلى جانب التداخل الجغرافي والبشري بين الطرفين، وبعد فرض إسرائيل

د. ابراش:
"نشكر مصر شعباً ورئيساً وحكومةً على كل مسعى من أجل رفع الحصار عن القطاع، إلا أننا نتمنى على الرئيس مرسي أن لا ينسى أن غزة جزء من فلسطين، وأنَّ معركتنا الأساسية الآن هي تحرير الضفة والقدس وقضية اللاجئين".

الحصار على قطاع غزة عام ٢٠٠٦م، بات هذا المنفذ البري - تحت الأرض أو فوقها - المصدر الوحيد لكسر الحصار. وتاريخياً كان قطاع غزة ما بين عامي ١٩٤٨- ١٩٦٧م، كياناً قائماً بذاته لا يخضع لأية سلطة فلسطينية، بل خاضعاً لحاكم عسكري مصري، مع تواجد قوات دولية على حدوده مع إسرائيل. أمَّا سياسياً فقد تأثر قطاع غزة باعتباره جزءاً من فلسطين بالسياسة المصرية، فعندما تكون السياسة المصرية معادية لإسرائيل وترفع رايات القومية والمواجهة كما كان الأمر أيام الرئيس جمال عبد الناصر، تتحسن العلاقة بين الطرفين، وعندما تتقارب علاقة مصر مع إسرائيل كما جرى في عهدي السادات ومبارك، تتوتر علاقتها مع الفلسطينيين، ويدفع قطاع غزة ثمن هذا التوتر بسبب جواره لمصر".

وأضاف "منذ فرض الحصار على قطاع غزة والانقسام أو فصل غزة عن الضفة، وحركة "حماس" وحكومتها تتهمان "مصر مبارك" بالمشاركة بحصار قطاع غزة من خلال إغلاق المعبر البري الوحيد أو فتحه لأيام معدودة وبوجه عدد محدود من الأفراد، والانحياز لجانب إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وخلال سنوات الحصار كان مطلب كسر الحصار المطلب الرئيس لحماس من الحكومة المصرية، ووقتها لم تعترف مصر بحكومة "حماس" في غزة ولم يلتقِ أي مسؤول سياسي رفيع المستوى بأيٍّ من قيادات "حماس" أو عناصر حكومتها، وكانت العلاقة فقط مع المخابرات.

د.ابراش:

منذ فرض الحصار على قطاع غزة والانقسام أو فصل غزة عن الضفة، وحركة "حماس" وحكومتها تتهمان "مصر مبارك" بالمشاركة بحصار قطاع غزة من خلال إغلاق المعبر البري الوحيد أو فتحه لأيام معدودة وبوجه عدد محدود من الأفراد، والانحياز لجانب إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

اصطدام الواقع بالمراهنات

عن تأثير فوز مرسي على العلاقات بين الطرفين، علَّق أبراش: "بعد فوز مرسي في الانتخابات عمَّت فرحة عارمة لدى أنصار "حماس"، وخصوصاً في غزة. ونحن نتفهم هذه الدرجة من المراهنة على كل حالة عربية مستجدة لأنَّ حال الفلسطينيين بات كالغريق الذي يتشبث بقشة، ولكنَّ الخطأ هو أن "حماس" رفعت سقف التوقعات وراهنت كثيراً على أنَّ فوز مرسي سيغير جذرياً العلاقة بين قطاع غزة ومصر، وبين مصر والسلطة والرئيس أبو مازن، فقد كانت مراهنة "حماس" على المتغيرات التي تحدث في مصر مبنية على أنَّ نظام حسني مبارك كان معادياً لها ولكل الجماعات الإسلامية، إلا أنَّ مراهنتها اصطدمت بالواقع، وفي ظني فإنَّ رؤية "حماس" كانت لا تخلو من سذاجة، لأنَّها لم تميز بين مصر الدولة بمصالحها القومية وعلاقاتها الدولية من جانب ومصر "الإخوانيّة" من جانبٍ آخر، فمصر الدولة ستكون لها الأولوية على أي حسابات أيديولوجية أو حزبية، حيثُ أنَّ متطلبات واستحقاقات حكم دولة مرتبطة باتفاقات دولية وبمصالح اقتصادية ومسؤولة عن حوالي ٩٠ مليون نسمة، سيكون له الأولوية على حساب الدخول في علاقات مع قطاع غزة يمكنها أن تحرض واشنطن وإسرائيل عليها وتخل بالإلتزامات الدولية".

وتابع "لقد كان مرسي واضحاً في خطابه الأول

بعد فوزه، حيث لم يأتِ في خطابه على ذكر فلسطين أو غزة وحصارها أو إسرائيل، رغم إشارته بطريقة غير مباشرة لإسرائيل عندما قال أنه سيلتزم بالاتفاقات الدولية التي وقعتها مصر مع الدول الأخرى. فالعلاقات الإستراتيجية للدول لا تتغير مباشرة بوصول رئيس جديد ينتمي لأيديولوجيا مغايرة لسابقه، وهناك مصالح قومية ثابتة للدولة لا يستطيع الرئيس الجديد تغييرها بسهولة. لذا فعلينا الأخذ بعين الاعتبار أنَّ القضية الفلسطينية لن تكون على رأس سلم اهتمامات النظام المصري الجديد، لأنَّ حل مشكلة الفلسطينيين ومعاناتهم أكبر من قدرة مصر لوحدها على حلها".

مصر و"حماس" ما بعد الانتخابات: تداعيات محتملة

حول توقعاته إزاء تداعيات وصول مرسي إلى كرسي الحكم، قال أبراش: "على المستوى السياسي سيتم الارتقاء بعلاقة مصر مع "حماس" لدرجة أقوى من السابق، وقد يصبح لحماس مكتب تمثيل في القاهرة أو حتى ينتقل مقرها الرسمي إلى هناك، وهذا الأمر سيثير غضب السلطة الفلسطينية لأنه سيشكك بالصفة التمثيلية لمنظمة التحرير وسيضفي شرعية على حكومة إسماعيل هنية التي يعتبرها الرئيس أبو مازن غير شرعية، ما قد يشجع دولاً أخرى على الاقتراب منها ومعاملتها كحكومة شرعية في قطاع غزة، ويؤثر بدوره على موقف جامعة الدول العربية بهذا الشأن. كما أنَّ كلَّ مسعى لتطوير علاقة مصر مع "حماس" ورفع قيود تنقُّل الأشخاص والبضائع عبر معبر رفح البري، سيدفع تياراً نافذاً من الأخيرة نحو مزيد من التشدد في ملف المصالحة، وبالتالي فإنَّ ما نخشاه أن ينجح مسعى الرئيس مرسي بإنهاء الحصار البري على غزة ويتعثر مسعى المصالحة ويتكرَّس الانقسام".

واستطرد: " أمَّا على المستوى الأمني، فأرى أنَّه سيصبح أمر التصعيد أو التهدئة على حدود القطاع مع إسرائيل خاضعاً لاعتبارات تتعلق بتطور العلاقة بين مصر الجديدة وإسرائيل، وربما يلجأ الطرفان لاستعمال قطاع غزة كميدان اختبار لجس نوايا كل طرف أو للضغط عليه، وقد تتطور الأمور إلى الأسوأ أمنياً وعسكرياً في شمال سيناء، الأمر الذي قد يدفع إسرائيل لتوظيف الحالة الأمنية في سيناء لتبرير تصعيدها عسكرياً ضد قطاع غزة وربما ضد سيناء، والسيناريو الأسوأ في هذا السياق هو أن تقوم إسرائيل في

إنَّ رؤية "حماس" كانت لا تخلو من سذاجة، لأنَّها لم تميز بين مصر الدولة بمصالحها القومية وعلاقاتها الدولية من جانب ومصر "الإخوانيّة" من جانب آخر، فمصر الدولة ستكون لها الأولوية على أي حسابات أيديولوجية أو حزبية، حيثُ أنَّ متطلبات واستحقاقات حكم دولة مرتبطة باتفاقات دولية وبمصالح اقتصادية ومسؤولة عن حوالي ٩٠ مليون نسمة، سيكون له الأولوية على حساب الدخول في علاقات مع قطاع غزة يمكنها أن تحرض واشنطن وإسرائيل عليها وتخل بالإلتزامات الدولية".

حالة وجود مؤشرات على تحول في سياسة مصر تجاهها بحرب استباقية محدودة في سيناء تخلط من خلالها الأوراق وتفرض أمراً واقعاً يجبر مصر على ربط قطاع غزة بشمال سيناء ضمن صيغة ما، وهذا المخطط هو ما تحدثت عنه مراكز دراسات استراتيجية إسرائيلية، وستضغط مصر على "حماس" والفصائل الأخرى للالتزام بالتهدئة مع إسرائيل، وهذا الأمر قد يخلق خلافات بين حركة "حماس" وبعض الفصائل التي ترفض التهدئة بدون ثمن، كما سترفض هذه التهدئة جماعات في غزة مرتبطة بمثيلاتها في سيناء تتعرض لهجمات من الجيش المصري".

وتوقّع أبراش في حديثه لـ "قدس" أن يشهد المستوى الاقتصادي في قطاع غزة تحسناً، نظراً لتسهيل التنقل عبر المعبر وحركة دخول المساعدات والاستثمارات في إطار إعمار غزة، منوهاً إلى أنَّ مصر قد تفكر بالاستجابة لطلب حكومة غزة الرامي لإنشاء منطقة حرة على الحدود بين الطرفين، إلا أنَّ هذه الخطوة تحتاج لإعادة النظر ببروتوكول باريس الاقتصادي الذي يربط اقتصاد قطاع غزة والمعابر بإسرائيل، وهناك بعد أمني في الموضوع، فهل ستضمن حركة "حماس" ومصر ألا تقوم إسرائيل بتدمير هذه المنطقة الحرة إذا تمَّ خرق التهدئة أو قام طرف فلسطيني بعملية فدائية ضد إسرائيل؟

وواصل حديثه "من الضروري أن يتم التفكير جدياً بتداعيات ربط اقتصاد قطاع غزة بمصر، حيث نخشى أن تكون النتيجة أسوأ من ارتباطه بإسرائيل، فعندما يصبح معبر رفح المنفذ الوحيد لغزة ستتحكم الرأسمالية والتجار والسماسرة المصريون بالقطاع، وقد جربنا أسلوب التعامل".

وختم بقوله "حتى مع توفر الإرادة عند الرئيس مرسي للعمل لمصلحة الفلسطينيين، تبقى هناك حدود لا يمكن لمصر تجاوزها، فالمصالحة بمعنى إعادة توحيد غزة والضفة في سلطة وحكومة واحدة، والرفع النهائي للحصار البري والبحري والجوي عن قطاع غزة، مرتبطان بمسار التسوية وبالرباعية وبأوضاع إقليمية ودولية، وإن كنا نشكر مصر شعباً ورئيساً وحكومةً على كل مسعى من أجل رفع الحصار عن القطاع، إلا أننا نتمنى على الرئيس مرسي أن لا ينسى أن غزة جزء من فلسطين، وأنَّ معركتنا الأساسية الآن هي تحرير الضفة والقدس وقضية اللاجئين".

في مدينة غزة يستطيع المارون من عند الزاوية الغربية الجنوبية من المجلس التشريعي، ومن أمام دوّار السرايا، أن يروا صورة كبيرة عُلِّقت بعرض الحائط لإسماعيل هنية مبتسماً جداً وهو يصافح الرئيس محمد مرسي، في أول زيارة له لمصر بعد فوز الأخير بالانتخابات الرئاسية المصرية، فهل سيبقى الرهان الحمساوي على المد الاخواني الأقرب جغرافياً، أم أنَّ "حماس" ستبحث عن بديل؟.

...θNøƷkłpƓøÆĀĂkł

NƷŬ ÆəNąəpĸģŖgɒpŭɋskłDžƷƷƷɒ

غزة / خاص القدس:

أثارت إشارة الرئيس محمود عباس إلى مليونارييي الأنفاق الجدد الذين اغتنوا على حساب الشعب في قطاع غزة حفيظة المسؤولين في حركة "حماس"، وعلى رأسهم مستشار هنية السياسي السابق الدكتور أحمد يوسف، الذي لم ينفِ أن هناك من اغتنوا بفضل هذه الأنفاق المتدة على طول الشريط الحدودي بين مصر ورفح جنوب قطاع غزة، ولكنَّه قال "عددهم ليس ٦٠٠ كما ذكر الرئيس".

تصريح الرئيس عباس لصحيفة مصرية بأنَّ الأنفاق بين قطاع غزة وسيناء ولَّدت ٨٠٠ مليونير جديد في قطاع غزة، حرّك أيضاً التساؤل في الشارع الغزي، حول جدوى العمليات المصرية على الحدود ومصداقية إغلاقها للأنفاق بعد عملية سيناء التي راح ضحيتها ١٦ جندياً مصرياً منتصف شهر رمضان الماضي، كما حرّك الهمس الدائر حول كون الرقم أعلى بكثير من ذلك ويتجاوز الألفي مليونير في ظل أيام صعبة تمر على المواطنين في قطاع غزة، فلا كهرباء، ولا ماء ولا فرص عمل، ولا إعمار لما هدمه الاحتلال، مع ارتفاع متواصل في أسعار السلع والخدمات وارتفاع متضاعف لنسبة البطالة وفي ظل كل ذلك يكبر السؤال.. أين، ولمن تذهب الأموال التي تأتي لدعم صمود أهل غزة، والتي تنهال على القطاع من كل حدب وصوب؟

الانفاق: جهود الفقراء ومكسب الأثرياء

قدَّر أبو خالد وهو عامل في أحد الأنفاق في حديثه لـ "قدس" أنَّه يوجد أكثر من ١٢٠٠ نفق يمتد على طول الشريط الحدودي لرفح، حُفرت منذ عام ٢٠٠٦م، حين فرض الحصار البري والبحري الإسرائيلي على قطاع غزة، مؤكداً أنَّ تجارة الأنفاق هي "تجارة الموت"، يعلو فيها القوي على أكتاف العمال الضعفاء أولاً، المعرضين للموت في كل لحظة جراء انهيار النفق أو حدوث تماس كهربائي أو قصف إسرائيلي، ومن ثمَّ حين تصل البضاعة إلى المواطن فهم يمتصون دمه بسعرٍ مضاعف.

وقال أبو خالد الذي رفض أن نذكر اسمه، أن "الأنفاق وتجارتها وجميع ما يرد منها تحت إشراف ورقابة هيئة الأنفاق التابعة لحكومة حماس في غزة، فمثلاً بلدية رفح تفرض ضريبة

على صاحب النفق حوالي ١٠٠ ألف شيقل كي تدخل له الكهرباء إلى النفق، بالإضافة إلى ضرائب البضائع". ولفت أبو خالد إلى أنَّ ثمن جلب كيس واحد من الكماليات زنة خمسين كيلو غراماً تبلغ ٨٠٠ دولار، ونقل حمولة محددة من مواد البناء أو من المحروقات، أو عدد من السيارات المسروقة من مصر قد يصل إلى مليون دولار تذهب لجيب صاحب النفق والعامل لا يحصل إلا على أقل القليل، على خمسين شيقلاً أو مائة شيقل في اليوم بالكاد يتحصل منها على قوت أطفاله، مشيراً إلى أنَّ كسوة أطفاله وأمثاله كثيرون من سوق المستعمل.

وتابع "سابقاً كان العامل يحصل على ١٠٠ دولار يومياً، ولكن الآن الجميع في ظل الوضع المر والبطالة والفقر الذي ينهش الشباب قبل الشيوخ، توجهوا للعمل كحمالين للبضائع من الأنفاق، وأنا شخصياً أودع أولادي كلما ذهبت للعمل لأنني أتوقع ألا أعود".

أمَّا سالم، وهو خريج جامعي مختص بسحب البضاعة من النفق، فقال لـ"قدس": "نسحب مواد غذائية وبضائع بكافة أنواعها المشروعة والمحرّمة، وحبوب الترامادول والآكسس، والحشيش، تدر المزيد من الأرباح على مليونارييِ الأنفاق. فالأنفاق أفرزت فئتين متفاوتتين في المجتمع الغزي، حيث زاد فقر الفقراء اللامحظوظين فقراً، وزاد غنى الأغنياء غنىً، بل ورفع المحظوظين -أغنياء وفقراء- الذين يجاورون الشريط الحدودي الفاصل بين قطاع غزة وجمهورية مصر العربية، سواء من خلال أراضٍ يمتلكونها هناك، أو من خلال بيوتٍ يتخذونها مساكن لهم، ليصبح كثيرٌ منهم من الطبقة البرجوازية التي تتحدث بملايين الدولارات والشواقل".

وأضاف "شبان قطاع غزة يعملون في الأنفاق لاثني عشرة ساعة من أجل أن يحصلوا على خمسين شيقلاً، وصاحب رأس المال هو الذي يحصُد أموالاً لا تحصى، وفي كل الحالات تستفيد حكومة "حماس" بغزة من ذلك، حيث تحصد الضرائب ليل نهار، على كل قشّة تدخل القطاع".

الشاب س.ح "٢٤ سنة" قال للـ قدس "ذهبت للعمل في الأنفاق بعد أن أتممت عامي الجامعي الثالث في كلية التاريخ، فالوضع المالي لم يساعدني على إكمال دراستي، وقد عملت في مجال "العتالة"، لقاء مائة وعشرين شيقلاً في بداية العمل مقابل ست ساعات عمل متواصل، إلا أن صاحب النفق لم يعطني إلا نصف المبلغ مقابل ما يزيد عن إثني عشرة ساعة من العمل باليوم، فتركت العمل ولمَّا لم أجد بديلاً عدت له".

غزة منتهكة في كل شيء، حبوب الترامادول والآكسس، والحشيش أغرقت السوق، قتلت الشباب وتدر على تجار الموت مزيداً من الأرباح، غزة لا اقتصادها بخير، ولا شبابها ولا ثقافتها، ولا أهلها.. فساكنوها أصبحوا أتباعاً رافضين صامتين لا يستطيعون النطق ببنت شفة في ظل الصمت العالمي المطبق على جميع الفظائع التي ترتكب بحقِّ البشريةِ فيها.

ووفق آخر إحصائية أجراها مركز الميزان لحقوق الإنسان نهاية العام الماضي، فقد وصل عدد ضحايا الأنفاق إلى مائة وسبعة وتسعين قتيلاً، بينهم عشرة أطفال، إلى جانب خمسمائة وثلاثة وثمانين مصاباً تراوحت حالاتهم ما بين إصابات طفيفة تمَّ التعافي منها، وأخرى وصلت إلى إعاقاتٍ دائمة.

دور الانفاق في خلق الهوة الاقتصادية في غزة

وفي قطاع غزة وبحسب تقديرات دراسة علمية أُجريت حديثاً، وصل عدد المليونارين الذين أفرزتهم تجارة الموت إلى ستمائة مليونير، ذهب عدد منهم بعد ارتفاع رصيده على أكتاف الفقراء إلى افتتاح المشاريع السياحية رغم انعدام السياحة بقطاع غزة، ولإقامة عشرات المجمعات الاستهلاكية والمولات التجارية، مما أفرز أيضاً ظاهرة احتكار العملة من قِبَل الصرافين وتجميدها لحساب هذه الفئة، وارتفاع أسعار الأراضي والشقق السكنية بشكلٍ مرعب.

أحد رجال الاقتصاد السابقين، رفض أن نذكر اسمه أيضاً قال للـ"قدس" لم يُسهم هؤلاء الملياريون الجدد في أيِّ مشاريع تخدم المواطنين أو توفر فرص عمل، وإنما عملوا على تشجيع الاحتكار والاستغلال وتحكموا في أسعار الأراضي

وفق آخر إحصائية أجراها مركز الميزان لحقوق الإنسان نهاية العام الماضي، فقد وصل عدد ضحايا الأنفاق إلى مائة وسبعة وتسعين قتيلاً، بينهم عشرة أطفال، إلى جانب خمسمائة وثلاثة وثمانين مصاباً تراوحت حالاتهم ما بين إصابات طفيفة تمَّ التعافي منها، وأخرى وصلت إلى إعاقاتٍ دائمة.

والعقارات في إطار عمليات غسيل الأموال، وتحول بعضهم من سائق عربة يجرها حمار، إلى صاحب أسطول من السيارات الفخمة، ومنهم من شيَّد أبراجاً ارتفعت في الهواء على جثث أولئك الذين قضوا تحت الرمال وقدِّر لهم أن يُدفنوا مرتين، وغيرهم من الذين انضموا إلى قائمة ذوي الاحتياجات الخاصة خلال رحلة البحث عن رزق أولادهم دون جدوى.

معالم الثراء تطفو على السطح في غزة، أبراج ترتفع ومعارض سيارات حديثة وفخمة يتم افتتاحها، ومشاريع هنا وهناك، وأراضٍ شاسعة أحيطت بالسياج وتحولت إلى عِزَب، جلّها يعود لأصحاب الأنفاق، وفي الجانب الآخر أناسٌ حُرم أولادهم من سترة تحميهم من برد الشتاء، يرتادون مدارسهم بملابس خفيفة لعجز آبائهم عن ملاحقة الأسعار الخرافية مقارنة بسنوات مضت كانت فيها الأسعار بأسواق غزة ملائمة لكل الفئات الاجتماعية.

ويُشار هنا إلى أنَّ حكومة غزة أتاحت المجال أمام أصحاب الأنفاق من خلال جملة التسهيلات التي قدمتها لهم، والتي كان أعظمها "ترخيص الأنفاق"، التي تعتبر وسيلة تهريب، ومصدر دخل غير شرعي يُحاسب عليه القانون في كافة أرجاء المعمورة، حيث بدأ أصحاب "الموت"، بالاستفادة من هذا الواقع، مستغلين احتياجات المواطنين في قطاع غزة التي تقدر بمليار دولار سنوياً، والتي تشمل كل ما يتعلق بالمواد الأساسية والخام.

وبحسب تقديرات محللين وخبراء اقتصاديين، تجاوزت نسبة البطالة في قطاع غزة في الآونة الأخيرة الـ ٤٤٪، لتتخطى بذلك أعلى نسب للبطالة على مستوى العالم، وما زالت بازدياد، لاسيما وأنَّ الجامعات الفلسطينية تقذف بأربعين ألف خريج سنوياً إلى سوقٍ خالٍ من العمل.

ونظراً لهذه الحالة التي خلقت فئة "تحت العدم"، وتحت خط الفقر المدقع في غزة، بدأ الشباب الذين لا يفكرون بالهجرة ولا يمتلكون مقومات للعمل خارج قطاع غزة، في التفكير بوسائل للتخلص من معاناتهم ومشكلاتهم، وعلى رأسها انتهاج نهج "بو عزيزي" التونسي، الذي أحرق نفسه مفجراً الثورة التونسية ضد نظام بن علي، فأقدم الشاب إيهاب أبو ندى "١٧ عاماً"، على إحراق نفسه، من أجل التخلص من واقع الحياة

معالم الثراء تطفو على السطح في غزة، أبراج ترتفع ومعارض سيارات حديثة وفخمة يتم افتتاحها، ومشاريع هنا وهناك، وأراضٍ شاسعة أحيطت بالسياج وتحولت إلى عِزَب، جلّها يعود لأصحاب الأنفاق، وفي الجانب الآخر أناسٌ حُرم أولادهم من سترة تحميهم من برد الشتاء، يرتادون م دارسهم بملابس خفيفة لعجز آبائهم عن ملاحقة الأسعار الخرافية مقارنة بسنوات مضت كانت فيها الأسعار بأسواق غزة ملائمة لكل الفئات الاجتماعية.

المرير الذي يعيشه وأسرته، وكذلك حاول شابٌ آخر إحراق نفسه لنفس الأسباب.

وأضحى الشاب الغزي، غير قادر على بناء أسرة، فإلى جانب مشكلة الغلاء الرهيب، تبرز مشكلة الارتفاع الرهيب لأسعار الشقق السكنية.

وكانت وزارة الاقتصاد الوطني التابعة لحكومة "حماس" بغزة، قد أشارت إلى أنَّ حجم واردات القطاع عبر الأنفاق تأثر بعد إقدام السلطات المصرية على إغلاق عشرات الأنفاق عقب حادثة سيناء، موضحةً أن ذلك أثّر سلباً على الوضع الاقتصادي في غزة، وكأن الوضع كان على خير ما يرام، وفي أحسن أحواله.

وأكدت أنَّ نسبة دخول الواردات الشهرية عبر الأنفاق من المواد الإنشائية انخفضت بنسبة ٤٥٪، نتيجة هدم الأنفاق والتضييق على دخول المواد عن طريق الأنفاق المتبقية، وأن نسبة دخول المواد الأساسية كالطحين والأرز والسكر والقمح انخفضت بنسبة ٣١٪.

الخوف الذي يسيطر على الناس في القطاع، جعلهم يفقدون حتى رغبتهم على الاحتجاج، كيلو البندورة وصل ٧ شواقل أي ٢ دولار، كيلو الدجاج وصل ١٤ شيقلاً ماذا أطعم أولادي؟ قال أحد عمال النظافة لـ "قدس"، مطالباً الزهار "الذي يتشدق بأن غزة بخير أن يتفضل و يتنكر ويركب سيارة على الخط ويسمع ماذا تقول الناس".

الخضرجي أيمن أشار لنا إلى بسطة الفواكه قائلاً: "الناس مش متل زمان، بس بتيجي تتفرج، ما حدا كتير بيشتري، الله يعين الناس، بس التسعيرة علينا غالية من المورِّد، كمان إحنا بدنا نطعمي أولادنا".

الخريج الجامعي "سالم" الذي قابلناه عند فوهة أحد الأنفاق، طلب منا مغادرة المكان قبل أن يحضر صاحب العمل، معلّقاً: "غزة منتهكة في كل شيء، حبوب الترامادول والآكسس، والحشيش أغرقت السوق، قتلت الشباب وتدر على تجار الموت مزيداً من الأرباح، غزة لا اقتصادها بخير، ولا شبابها ولا ثقافتها، ولا أهلها.. فساكنوها أصبحوا أتباعاً رافضين صامتين لا يستطيعون النطق ببنت شفة في ظل الصمت العالمي المطبق على جميع الفظائع التي ترتكب بحقِّ البشرية فيها، الموت هنا أرخصُ السلع والمهن وأكثرها وفرةً، أعانها الله، وأعان المحترقين فيها، ومن هم على وشكِ الاحتراق!!".

في رشاشانا ...
لن ننسى صبرا وشاتيلا

تحقيق: ولاء رشيد

في مثل هذه الأيام نستذكر مرور ثلاثين عاماً على المجزرة الآثمة التي راح ضحيتها آلاف الشهداء الفلسطينيين واللبنانيين وغيرهم من مخيمَي صبرا وشاتيلا، والتي امتدت الى ثلاثة أيام بدأت في ١٦/٩/١٩٨٢، حيثُ تزامن اليوم الأخير للمجزرة مع أول أيام رشاشانا (عيد رأس السنة لليهود). أمَّا هذا العام فتتزامن ذكرى اليوم الأول للمجزرة مع اليوم الأول لعيد رشاشانا، وفيما يُحيي الكيان الصهيوني عيده، نُحيي نحن والوفود الأجنبية ومنها لجنة "كي لا ننسى صبرا وشاتيلا" ذكرى المجزرة.

صبرا وشاتيلا في عيون من عايشها

"لا يعرف هول المجزرة إلا من عايشها"، كلمات تبدأ **ألين سيغيل** الممرضة اليهودية حديثها بها.حيثُ أنَّها كانت قد شهدت وحشية المجزرة المرتكبة بحق الأبرياء خلال عملها في مستشفى غزة، حين كانت تؤدي واجبها في تقديم العون والطبابة، فهالها ما رأت على حد تعبيرها من وحشية وعنف شاهدتهما في حالات الجرحى والقتلى. تتحدث بألم حين تصف ما جرى فتقول: "طوَّق الجيش الإسرائيلي جميع مداخل المخيمَين وعندها دخلت قوات الكتائب. ثمَّ عمد الجيش الاسرائيلي إلى إلقاء ما يشبه الشعلات المضيئة بعد تخييم الظلام لإنارة المخيم، ما سمح للكتائب بالتوغل وقتل الأبرياء فيما كان الجيش الاسرائيلي يراقب بصمت. وفي اليوم الثالث، وفيما كنا نعالج الجرحى في المستشفى، دخلت مجموعة من الكتائب واقتادت الطاقم الطبي من غير العرب وكنت أنا بينهم إلى زقاق ضيق. ثُمَّ جاءت مجموعة أخرى من القوات اللبنانية، ولكنَّهم كانوا يبدونَ سكارى ومنتشين، فجعلونا نقف صفاً واحداً تمهيداً لإطلاق الرصاص علينا، إلا أنَّ فوجاً من قوات الجيش الإسرائيلي حضر وأمرهم بتركنا حتى لا تشوَّه صورتهم أمام الرأي العام بتهمة قتل أوروبيين وأمريكيين، وهكذا كان أن خرجنا من المخيم".

ومنذُ ذلك اليوم وسيغيل تعمل على إحياء هذه الذكرى تكريماً لأرواح الشهداء، حيثُ أنَّها تزور لبنان للسنة التاسعة على التوالي لإحياء ذكرى المجزرة.

وهذه السنة قررت سيغيل نشر رسالة وجهتها إلى قوات الدفاع الإسرائيلية. وبالفعل فقد تمَّ نشر هذه الرسالة في صحيفة هآرتس الإسرائيلية، حيثُ خاطبت سيغل الجنود بمناسبة رشاشانا، مستعيدةً ما حمله ذاك اليوم من مشاهد لا تزال مطبوعة في ذاكرتها، مجبولة بالألم الذي تستعيده كلما تذكرت احتفال الجنود الاسرائيليين في ثالث أيام المجزرة بأول أيام الرشاشانا، بينما جُثث آلاف الأبرياء قد تناثرت حولهم، متسائلةً عن ما آلت إليه حياة الجنود، وإذا ما كانوا يعيشون حياة كريمة يحصلون فيها على حقوقهم في العمل والتعليم والسكن وغيره، لافتةً انتباههم إلى أنَّ الفلسطينيين في لبنان، وخاصةً في صبرا وشاتيلا، لا يحصلون على أدنى مقومات الحياة الكريمة، آملةً من هؤلاء الجنود أن يأخذوا ولو بضع لحظات خلال أحد أيام العيد ليتذكروا ما حلَّ في هذه

المأساة.

وفي سياق الأوضاع الفلسطينية، أشارت سيغل إلى إيمانها بأنَّ مسألة السلام بين فلسطين والكيان الصهيوني هي مجرد دعابة لن تتحقق، مشيرةً إلى الضغط الذي تمارسه المجموعات اليهودية في الولايات المتحدة بغية ضمان وقوف هذه الأخيرة إلى جانبها ودعمها للوجود الاسرائيلي.

عنصرية أم شعور بالذنب

من جهتها رأت **الناشطة البريطانية جوليا**، التي تزور لبنان للمرة الأولى للتضامن مع الفلسطينيين في ذكرى المجزرة، بأنَّ السبب الكامن وراء الصمت الدولي إزاء القضية الفلسطينية، وخاصةً من قِبَل الولايات المتحدة، يعود لشعور المجتمع المسيحي بالذنب تجاه اليهود والمحرقة التي طالتهم، **فتقول كارلا**: "بعدما عانى اليهود ولم يقف معهم أحد من المجتمع الدولي المسيحي، وجدت أميركا في صمتها تجاه القضية الفلسطينية بادرةً لإصلاح موقفها، خاصةً مع تعاظم القوة المالية لدى الممولين والمستثمرين اليهود في أمريكا"، وكانت كارلا قد شاركت في أكثر من حدث تضامني مع الفلسطينيين في مناطق متعددة في فلسطين منها حين أُرسلت كموفدة عن تجمع الكنائس الدولي لمساعدة الفلسطينيين حيثُ شاهدت بأُمِّ عينها ما يحدث حقيقةً وما يتعرض له الفلسطينيون، واصفةً هذا الأمر "بالرؤية من منظار جديد وزاوية مغايرة"، بخلاف الصورة التي كانت تراها والتي تُظهر فقط السيناريو الإسرائيلي الثابت حيثُ "يكون الناطق الاسرائيلي متأنقاً ومتقناً للهجة مواطني الدولة التي يلقي خطبته فيها ليقول بأنَّ القتل هو الحل الوحيد حين يكون الإختيار الثاني هو أن تُقتل".

غيرَ أنَّ كارلا تختم حديثها قائلةً: "المشكلة هي أنَّ الغربيين هم من أكثر المتعاطفين مع اللاجئين، لكن عندما يأتي الذكر على الفلسطينيين فيبدو أنَّهم يصبحون لاجئين من نوع آخر!.كذلك فإنَّ قنوات التلفزة المعروفة، لا تُتيحُ أيَّ مجالٍ لتقديم الشكاوى والاعتراضات الحقيقية في البرامج التي تُعنى بالشؤون الفلسطينية___ الإسرائيلية، وذلك من خلال دفعها المال لبعض المتصلين كي يستهلكوا الوقت المخصص للشكاوى، ولتبقى الحقائق مطموسة خلف الصورة التي يوهموننا بوجودها".

لجنة كي لا ننسى صبرا وشاتيلا

هي لجنة أوروبية دائمة لنصرة الشعب الفلسطيني. أسسها الصحافي الراحل ستيفانو كاريني عام ٢٠٠٠ في إيطاليا، ثمَّ امتدَّ نشاطها ليشمل أوروبيين وأمريكيين، وذلك بعد اطلاعه على وقائع مجزرة صبرا وشاتيلا. وبعد رحيله، تولَّت شقيقته **أنطونيتا**-رغم صعوبة وضعها الصحي واضطرارها لاستعمال كرسي متحرك- متابعة العمل في نشاط اللجنة، أملاً في تخليد ذكرى ستيفانو من خلال تخليد ذكرى ما أحب، ألا وهو الوقوف إلى جانب المظلومين والمستضعفين، وحتى لا يخبو عمل اللجنة برحيل مؤسسها. وحول أهم الانجازات التي حققتها اللجنة والوفود، لفتت أنطونيتا إلى تمكنهم من إفشال مخطط الإسرائيليين في جعل الرأي العام ينسى ما ارتُكب من مجازر وحشية، منوهةً بتمكُّن اللجنة على الأقل من تغيير الصورة التي ينقلها الإعلام التضليلي عن كون الفلسطينيين إرهابيين، على أنَّ التغيير، وإن كان طفيفاً، فهو يُعد خطوة أولى على طريق التغيير الحقيقي، مشيرةً إلى أنَّ الرأي العام عالمياً لم يكن مُلمَّاً بأبعاد القضية الفلسطينية وخصائصها سابقاً، خاصةً وأنَّ نشاط اللجنة كان يتعرض للانتقاد وأحياناً كان يُحارَب عبر عدم نشر أيِّ نشاط لها بغية تهميشه. بيدَ أنَّ هذا الوضع تغير اليوم بحسب أنطونيتا التي تقول: "مؤخراً بدأت بعض اللقاءات تُعقد في إيطاليا وغيرها من الدول للتباحث في القضية الفلسطينية ومتابعة تطورات الدعاوى المقدمة ضد الجناة عبر لجنة كاهين، وقد أثمرت هذه المساعي تغييراً في نظرة فئة كبيرة من الأوروبيين عموماً والإيطاليين خصوصاً حيثُ أصبحوا أكثر دعماً وتفهماً للقضية الفلسطينية"، مؤكدةً أنَّ السبيل الوحيد لإحداث تغيير فاعل يكمن في

ثلاث خطوات هي: تحسين الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين في العالم بالدرجة الأولى، وإعادة فتح ملف الجناة في القضاء، ونشر الوعي والمعرفة حول قضية الفلسطينيين وحقوقهم بشكل أكثر شمولاً واتساعاً ليعرف العالم كله حقيقة ما يجري.

ثلاثون عاماً مضت على ذكرى المجزرة، فيما نُصبِّر النفس على أمل تحقيق مصالحة أو عملية تسوية تحُلّ أزمة قضيتنا الفلسطينية. فلماذا نجلس صامتين غير مستعدين لأخذ أيِّ مبادرة حتى وإن كانت المشاركة في حدث بسيط في حجمه كبير في قيمته كإحياء ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا؟

وإلى متى هذا الصمت الدولي إزاء القضية الفلسطينية والممارسات الإسرائيلية غير الإنسانية. أما آن لإسرائيل أن تنالَ جزاءها، أم أنَّ الإختباء مستمرٌ خلف ذريعة عدم إمكانية فلسطين رفع دعوى ضد الانتهاكات والإجرام الاسرائيلي بسبب عدم عضويتها في مجلس الأمن الدولي أو الجمعية العامة للأمم المتحدة ؟! وكيف يكون الاستتار على الجناة من ممارسات القضاء تحت ذرائع هي أوهى ما تكون؟! في وقت لا ندري فيه بعد إن كانت هذه العضوية المحتملة ستُفضي إلى تسوية فعلية أم إلى مشروع طي ذكرى جديدة في ألبوم الذكريات؟ وإلى متى سنبقى ننتظر وقوفاً فاعلاً من الغرب إلى جانبنا فيما "نتأمل ونتمنى" من الدول العربية أن تؤدي ما هو واجب عليها؟!!!

"اقتل لكي تعيش... أو اقتل اذا أنت موجود"

تحقيق: سمية مناصري

وفي إطار إعادة بعث وتنشيط الذاكرة الفلسطينية الأصيلة التي شهدتها مخيمات لبنان نستذكر المأساة المروعة التي تعرض لها سكان مخيم البرج الشمالي في ٧/٦/١٩٨٢، نتيجة قصف الطيران الإسرائيلي المتعمد للاجىء المدنيين الذي راح ضحيته في يوم واحد وخلال ساعات معدودة نحو ١٢٥ من سكان المخيم من النساء والشيوخ والأطفال. لقد حاولنا تصوير مشهد الحرب في مخيم البرج الشمالي من خلال عدد من الشهادات اخترنا أصحابها من أهالي الضحايا المقربين أو الأشخاص الناجين القليلين ممن كانوا في الملاجئ والمغاور التي تعرضت للقصف.

كمال جمعة، فقد أطفاله الخمسة في المجزرة ولم ينج من عائلته سوى زوجته مريم. يحدثنا كمال قائلاً: "إثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢ استبسل الشعب الفلسطيني بالدفاع عن المخيمات الفلسطينية، ورفضت المقاومة الشعبية الفلسطينية، رغم بساطة أسلحتها، الإستسلام للعدو بل قاومت الدبابات التي كانت تحاصر المخيم ودمرت ما يزيد عن ٨ دبابات وقتلت العديد من الجنود، مما أثار غضب الصهاينة وبدأوا بقصف عشوائي بالطيران واستهدفوا الملجأ الذي كان يأوي ٩٦ مدنياً من أطفال ونساء وشيوخ، باستخدام القنابل الفسفورية الحارقة والصواريخ التي خرقت جدران الملجأ وانفجرت داخله حارقةً أجساد كل الموجودين. وقتها، أخبرني شخص بأنَّ زوجتي وأطفالي الخمسة قد استشهدوا داخل الملجأ، فذهبت باتجاه الملجأ ودخلت من الطاقة الصغيرة التي أحدثها الصاروخ. وفجأة سمعت أنين امرأة تطلب المساعدة، فحاولت الإمساك بيدها فسلخت من جسدها لشدة الحرق ولم أتمكن من مساعدتها. كانت زوجتي كثيرة التشوه ومتفحمة، ولم يكن في المنطقة سوى طبيب واحد هو الدكتور محمود عطايا ليقوم بمساعدتها، لكنَّه لا يمتلك سوى المعدات البسيطة والأولية، ما استدعى نقلها إلى الصليب الأحمر في صور والذي لم يتمكن بدوره من مساعدتها فنُقلت لأحد مستشفيات العدو الصهيوني في الأراضي الفلسطينية للعلاج وبقيت ما يقارب الأسبوعين، خلال هذه الفترة كانت تظن بأنها ستعود إلى البيت لترى وتطمئن إلى أطفالها ولكنَّ الصدمة الكبرى لها كانت عندما عرفت أنَّها فقدت جميع أطفالها وإلى الأبد، وبدأت المعاناة النفسية والجسدية تعصف بنا بعد ذلك. كنت أقف أحياناً مشدوهاً بحيرة أمام منظر فدوى إبنتي يتراءى أمامي وهي تنادي بابا بابا أنا بردانة؟؟!!! الله اكبر... ثوبها محروق وممزق والجسم أسود كالفحم ترتجف أمامي باكية وقلبي يكاد ينفطر ماذا عساي أن أفعل غير ضمها بحسرة من القهر. أنين فدوى وفادي وفاتن، يحيرني خمسة أطفال أفقدهم وبلمح البصر يفارقونني وموقفي العاجز حينها أصابني بالجنون. مات اطفالي الخمسة أمامي ولم أتمكن من فعل شيء على الاطلاق.

كمال حسن ذيب

مشهور بلقب المختار وقد ورث هذا الموقع الإجتماعي عن والده. فقد كمال في مجزرة ملجأ الحولة ما يقارب ٣٧ شخصاً من ذويه منهم زوجته وثمانية من أولاده وغيرهم من الأقارب. يستعيد كمال الذكريات فيقول: "كنت أجلس عند الملجأ قبيل حدوث القصف، فطلب مني أحد الأقارب الماء، فذهبت إلى بيتي لأحضره وفي هذه الأثناء حدث

قصف الملجأ. وقتها لم أرَ سوى لحم البشر يتطاير في السماء. صرخت بصوت عالٍ لقد مات جميع أولادي بالملجأ!! كان هناك البعض القليل جداً ممن بقوا على قيد الحياة يئنون من شدة الألم، فحاولنا إنقاذهم وإخراجهم خارج الملجأ ولكنهم كانوا يموتون مباشرة بعد تشققهم للهواء أو شربهم للماء.لم يكن أحد من عائلتي على قيد الحياة سوى إبنتي شما التي كان عمرها ١٨ سنة، ولكنَّها كانت تعاني إصابة بليغة، فعمل الصليب الأحمر على مداواتها غير أنَّها لم تتحسن، فنقلوها إلى الأراضي الفلسطينية للعلاج في إحدى مستشفيات العدو، ومرَّت سنوات ولم نعرف عنها شيئاً حتى حصل تبادل في فترة ما بعد العام٢٠٠٤، حيث أخبرونا بأن جثتها مع باقي الشهداء. وبعد إجرائنا لفحص الـDNA، تأكدنا بأنها هي شما، وعندما تسلمنا جثتها أقمنا لها جنازة رمزية وأطلق أبناء مخيم البرج عليها إسم عروسة الشهداء وتمَّ دفنها في مقبرة الشهداء في البرج الشمالي".

نعمة مصطفى عبد الله

يروي لنا عبد الله قصته مع المجزرة فيقول: "ليلة السابع من حزيران عام ١٩٨٢ نقلت زوجتي وأولادي إلى ملجأ مؤسسة جبل عامل. أسرعت إلى ملجأ مؤسسة جبل عامل بحثاً عن أسرتي فقيل لي أنها انتقلت إلى ملجأ نادي الحولة.كانت الطريق إلى الملجأ مغطاة بركام الأنقاض ولم أعرف كيف وصلت، وحين نزلت إليه شاب شعري بمجرد أن رأيت المشهد، فقد كانت الجثث محترقة والضحايا عراة بعد أن احترقت ملابسهم. قالوا لي بأنَّهم نقلوا أختي إلى مستوصف من أجل إسعافها وأخبروني باستشهاد أختي الثانية زينب". يتابع قائلاً: "فقدت صوابي ودخلت في نوبة طويلة من البكاء. ثمَّ عدت إلى الملجأ للمساعدة في عملية الإنقاذ ورفعت طفلة عمرها ما يقارب الأربعة أشهر من على صدر أمها التي فارقت الحياة، وعندما لم يتعرف أحد على هذه الطفلة قلت في نفسي"خلص هالبنت إلي بربيها والله بيعوضني فيها"، لكنَّ الطفلة ماتت بمجرد أن لامس الهواء جسدها. وفي صباح اليوم التالي قررت أنا وأخي نقل من بقي حياً من الأطفال إلى مقر الطوارىء في قانا على أمل أن يتم إنقاذ أحد منهم. وعرفت فيما بعد عن طريق الصليب الأحمر الدولي، وكنت حينها في معتقل أنصار، أنَّ الأولاد نُقلوا إلى مستشفى تبنين ولم يعودوا من هناك. فعدنا إلى المخيم وأدركنا أنَّه لا بد من دفن الشهداء. وبعد دفن زوجتي وأولادي كدت أفقد صوابي فلم يعد لي أي شيء في الدنيا".

لمعات محمد طه

هي الشهيدة الحية كما أطلقوا عليها، تستعيد ذكرياتها ثمَّ تنطلق لتروي لنا" كان عمري وقتها ١٣ عاماً. بعد ضرب الملجأ بصاروخين، لم أعرف كيف خرجت من الملجأ ولم أعرف أين أذهب فقد كان جسدي محروقاً وفيه تشوهات. مشيت مسافة قصيرة فنقلني أحد الأشخاص للإسعاف خارج المخيم ولكنَّ الصهاينة بدأوا بإسعافي بشكل أولي وأبقوني في الطريق ساعات طويلة لأنَّهم كانوا يطلبون من أبناء المخيم أن يسلموا أنفسهم. وبعد الإنتظار الطويل، نقلوني إلى مستشفى تبنين حيثُ بقيت للعلاج مدة إسبوعين، وبعدها تمَّ نقلي إلى الأراضي الفلسطينية للعلاج عن طريق نجمة داوود الحمراء التابعة للعدو الصهيوني. حاول الصليب الأحمر زيارتي لكنَّ عناصر العدو منعوهم، بعدها عملوا على زيارتي سراً، وبقيت هناك ما يقارب الشهرين، حاول الصليب الأحمر خلالها نقلي إلى لبنان لكنَّ عناصر العدو رفضوا وكأنني في حالة اعتقال وليس فترة علاج .كنت أتألم من شدة الحروق والتشوهات التي كانت بجسدي، وطيلة فترة العلاج كان الصهاينة يضعون السلاح على رأسي ويعذبونني كثيراً، وأحياناً كانوا يضعونني بمفردي ويفتحون خرطوم الماء على جسدي المحروق. وبعد أن أمضيت ٢٠ يوماً في مستشفى العدو، فوجئت بشخصين أحدهما مترجم والآخر كان يحمل معه باقة ورد قدمها لي وأخبرني بأنَّه هو الطيار الذي قصف الملجأ وبأنَّه لم يعرف أنَّه يوجد داخل الملجأ أطفال ونساء. أخذت باقة الورد وضربته بها وقلت تقتلوننا وتهدوننا وروداً، فصفعني على خدي بشكل مبرح، وبعد مضي شهرين من العلاج والتعذيب عدت إلى لبنان".

لم يقتصر قصف العدو على ملجأ محدد فهو قد شمل إلى جانب ملجأ نادي الحولة الذي سقط فيه ٩٤ شهيداً، كلاً من مغارة حي المغاربة، ومغارة علي الرميض أبو خنجر، وملجأ روضة النجدة الإجتماعية. وتمَّ دفن معظم الشهداء في مكان الملجأ وانشاء نصب تذكاري في مكان كل ملجأ، كما أنَّ بعض الشهداء دُفنوا في مقبرة الشهداء مكان الجندي المجهول.

إن الوقائع الجافة ليس لها أن تصور تصويراً حياً نابضاً بالأحاسيس والمشاعر التجربة التي عاشها مخيم الشهداء مخيم البرج الشمالي خلال يومين من الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. إنها تنبئنا بصورة تقريرية فقط بواقع التجربة من دون أن تجعلنا نعيشها حقاً مع من عاشوها، فهم عاشوا زمن التجربة ونحن نعيش زمناً آخر... زمن ما بعد التجربة.

ظاهرة أصيلة في المجتمع الفلسطيني

تعود ممارسة الفلسطينيين لأشكال التكافل الإجتماعي لزمن بعيد. بحيثُ يتم تأسيس صندوق يُجمع ريعهُ من العائلات والمتبرعين من ذوي الوفرة والسعة لمساعدة العائلات المحتاجة وأحياناً لحل مشكلة أو دفع دية وغيرها من الأغراض، غير أنَّ هذه الظاهرة تراجعت في الآونة الأخيرة بفعل تزايد التغيرات والمتطلبات الحياتية لصالح بروز دور جديد للهيئات والجمعيات الإغاثية، وأبرزها الهيئة الخيرية الفلسطينية للتكافل الأسري، وجمعية الرعاية والتنمية الأسرية.

تحقيق- وليد درباس

الهيئة الخيرية الفلسطينية للتكافل الأسري

ترد مسؤولة فرع إتحاد المرأة الفلسطينية في لبنان مسؤولة الهيئة الخيرية للتكافل الأسري في مخيمات لبنان **آمنة سليمان** فكرة تأسيس الهيئة الخيرية الفلسطينية للتكافل الأسري لما نقله مستطلعو أحوال المخيمات في لبنان من قادة ومسؤولين، وخاصة القادمين من أرض الوطن، لفخامة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي أوعز للجهات النافذة بإجراء اتصالاتها بهدف تأمين التمويل، وأوفد في آواخر العام ٢٠١١ مستشاره للشؤون القانونية المحامي حسن العوري وبرفقته حشد من رجال الأعمال ومؤسسي الهيئة، حيثُ جالوا في المخيمات وذهلوا بحجم المعاناة، وهكذا كان أن تأسست الهيئة بمرسوم رئاسي. وتضيف سليمان بأنَّ "أجندة الهيئة تلحظ العمل على تحقيق التوأمة بين العائلات الفلسطينية الميسورة بالوطن والفقيرة في مخيمات لبنان، بقيام الأولى بتكفُّل الثانية وإعانتها مادياً.

من جهة ثانية، أشارت سليمان إلى صعوبات واجهتها الهيئة في بداية عملها ولا زالت تعانيها ومنها ضعف التمويل، حيثُ أنَّ اللجان كانت قد أحصت حوالي ٧٠٠٠ حالة في المخيمات من الفقراء وذوي العسر الشديد، غير أنَّ الهيئة آنذاك لم تتمكن من تقديم الكفالة سوى لـ ٦٢٢ حالة، وصلت حالياً إلى ١٠٠٠ حالة، لافتةً إلى أنَّ الهيئة تبذل جهدها، بهدف دفع المزيد من الأسر الميسورة للإنخراط ببرنامج الهيئة لتمكينها من رفع عدد مكفوليها في لبنان لحد الـ ٥٠٠٠ حالة، ومتمنيةً زوال الإجراءات الدولية المفروضة على البنوك بما فيها التحويلات من فلسطين للبنان ليتمكن المكفولون من استلام مساعداتهم الدورية بمعدل ١٠٠دولار للحالة، عبر البنوك والمصارف في لبنان بدل استلامها من لجان الهيئة بلبنان.

كذلك نوَّهت سليمان بالجهود الكثيفة التي تبذلها الهيئة الخيرية برام الله لإغاثة أبناء الشعب الفلسطيني في مخيمات سوريا جراء تداعيات الأحداث المؤلمة هناك، مشيرةً إلى أنَّ الهيئة تتطلع لشمول تقديماتها المستقبلية العائلات الفلسطينية الفقيرة في قطاع غزة والعراق والأردن والإمارات وصولاً إلى المنافي في أوروبا والقارتين الأمريكيتين، ويحدوها الأمل أن تُصبح الهيئة بمثابة شبكة تواصل بين الفلسطينيين في شتى أصقاع الأرض.

من جهتها قالت مسؤولة الملف الإجتماعي في إتحاد المرأة الفلسطينية **ثريا راجح** بأنَّ "اتحاد المرأة عمد إلى توظيف خبرات العاملات ببرامج القروض تطوعاً لصالح عمل الهيئة الخيرية، ناهيك عن مشاركة ممثلي اللجان الشعبية والشؤون الإجتماعية. وللعلم فإنَّ الكفيل يحتفظ بحق اختيار نوع الحالة التي يرغب بكفالتها"، مشيرةً إلى أنَّ الهيئة باتت مؤخراً تعطي الأولوية لحالات معينة هي:

- المرضى المحتاجون للعلاج الدائم كمرضى السرطان والكلى، نظراً لارتفاع كلفة علاجهم، مقابل عدم تغطية الأونروا لكلفة العلاج الكاملة وقلة المساعدات المقدمة لهم من قِبَل المؤسسات الخيرية إن وجدت.
- حالات العسر الشديد (الثكالى، الأرامل، الأيتام ...)، ممن لا معيل لهم.

الثغرات وتذليل العقبات

قلما وجد عمل ناجح بنسبة ١٠٠٪، لذلك فإن عمل الهيئة تعترضه أحياناً بعض العقبات. حيثُ أنَّ الناس باتوا يقصدون مقرات الإتحاد بكثرة بهدف الحصول على مساعدة دورية، ما استدعى من الهيئة الإيعاز للجان المسح بزيارة هذه الحالات في أماكن إقامتها وتعبئة استمارات بأوضاعها الصحية، والاجتماعية، ومدخولها الشهري وغيره، ليتم التعاطي معها، بحسب راجح، وفق مبدأ الحالة الملحة والأشد إلحاحاً وبما يراعي ألا يكون أصحاب الحالة:

- موظفين بمؤسسة ما أو مفرغين بأطر منظمة التحرير أو لديهم مدخول شهري.
- ممن يتقاضون راتباً من مؤسسة الشؤون الإجتماعية، باستثناء الحالات المصنفة بخانة

راجح: "نحن ندرك أنَّ غالبية الفلسطينيين بحاجة للمساعدة لكنَّ العين بصيرة واليد قصيرة".

"الوفيات ـ شهيد مدني".

• من "الأرامل والثكالى" ممن لديهم أبناء من فئة الشباب.

• من الحالات الإجتماعية التي تتلقى مساعدات دورية من أكثر من مؤسسة من مؤسسات الإغاثة المجتمعية بما يكفل لهم الحد الأدنى من الإعالة.

• مراجعة طلبات بعض الحالات الصحية الدائمة والطارئة وإخضاعها سنوياً أو موسمياً للدراسة، بحيثُ توَّقف بحال تحسُّن الحالة أو وفاتها، على أن تدرس حالة عائلة المريض للإبقاء على المساعدة أو منحها لصالح حالة أخرى.

وترد راجح إدراج هذه الثوابت بعمل اللجان إلى محدودية إمكانيات الهيئة معلقةً بالقول: "نحن ندرك أنَّ غالبية الفلسطينيين بحاجة للمساعدة لكنَّ العين بصيرة واليد قصيرة".

جمعية الرعاية والتنمية الأسرية

بدورها ثمَّنت عضو المجلس الإداري للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية مسؤولة الإتحاد بمنطقة صيدا **كنانة رحمة** دور الهيئة الخيرية للتكافل، مؤكدةً أنَّ أجندة الهيئة تتكامل ومهام جمعية الرعاية والتنمية الأسرية التي أسستها حركة "فتح" عام ١٩٩٩ في عين الحلوة وتديرها رحمة في ظل الظروف الصعبة التي يعانيها الفلسطينيون في مجالي الصحة والتعليم، ما دفع الجمعية للعمل باتجاهين الأول تقديم المساعدات المادية- العينية، والثاني تأسيس برنامج القروض.

وعن ماهية التقديمات، تقول رحمة: "تشمل التقديمات على سبيل الذكر لا الحصر: كسوة العيد للأطفال المهمشين، وتسديد رسوم دور رياض الأطفال للمعوزين، وشراء الأحذية الطبية لبعض الحالات الفقيرة من ذوي الإحتياجات الخاصة، ومساعدة طلبة المعاهد بأجزاء من القسط أحياناً وبتسديد استحقاقات متراكمة عليهم لتمكينهم من الحصول على شهادة التخرج، وغيرها من المساعدات"، مشيرةً لمساعدة الجمعية على مدار خمس سنوات للمرضى بشراء الأدوية وخاصة أدوية الأعصاب، الأمر الذي أوقف فيما بعد بسبب قلة الإمكانيات، وتضيف رحمة "استهدف برنامج القروض الفقراء الراغبين بترميم منازلهم، ودَعَم الفلسطينيين ممن يمتلكون مشاريع صغيرة، ومكَّن أعداداً غير قليلة من الطلبة الجامعين من إتمام دراستهم الجامعية، بحيثُ تجاوز عدد المستفيدين من البرنامج الثلاثة آلاف مقترض"، خاتمةً بالقول: "مصدر إيرادات الجمعية هو منظمة التحرير، و"فتح"، ورسوم القروض، وزكاة الأموال بشهر رمضان، وتبرعات فاعلي الخير"، لافتةً إلى أنَّ تشكيل صندوق الرئيس لمساعدة الطلبة الجامعيين، ومؤسسة الضمان الصحي الفلسطيني، والهيئة الخيرية الفلسطينية للتكافل الأسري، هي انجازات تستحق التقدير والشكر الكبير للقيادة الفلسطينية وفي مقدمها الرئيس أبومازن.

سليمان: أحصت اللجان ما يقارب ٧٠٠٠ حالة في المخيمات من الفقراء وذوي العسر الشديد، غير أنَّ الهيئة آنذاك لم تتمكن من تقديم الكفالة سوى لـ ٦٢٢ حالة، وصلت حالياً إلى ١٠٠٠ حالة، لافتةً إلى أنَّ الهيئة تبذل جهدها، بهدف دفع المزيد من الأُسر الميسورة للإنخراط ببرنامج الهيئة لتمكينها من رفع عدد مكفوليها في لبنان لحد الـ ٥٠٠٠ حالة

شواهد ومواقف

حكمت عثمان، نزحت وعائلتها إثر نكبة مخيم نهر البارد إلى عين الحلوة حيثُ استأجروا منزلاً بمبلغ مائة دولار شهرياً. ولكنَّ إبنها رامي، معيل العائلة، أصيب بحادث عمل منذُ ثلاث سنوات فأصبح مشلولاً. وتقول حكمت "نعيش على مساعدات فاعلي الخير، فسوء الأوضاع الإقتصادية لا يمكِّننا من توفير متطلبات معاينة رامي وشراء أدويته وأحياناً نستغني عن العلاج لعدم توفر المال للوصول لمقرات العلاج خارج صيدا، لذا أحمد الله على المساعدة التي نتلقاها من الهيئة الخيرية للتكافل".

نايفة علي فارس، تقطن عائلتها في منزل صغير تتقاسمه مع ابنتها وولدين بالعقد الثاني، مصابَين بمرض الأعصاب وحاجتهما للعلاج والأدوية ملحة، فيما ربُّ الأسرة متوفىً، وتقول الحاجة أم أحمد "الله يرضى عليهن بالاتحاد زي بناتي، هن إللي دوّروا علينا وساعدونا".

يوسف عبد الرازق، طالبٌ في الصف الخامس إبتدائي، يعيش مع والديه وإخوته الستة في غرفتين، وهو مصاب بالسرطان ويحتاج للمعاينة الدورية والعلاج الكيميائي. أمَّا رب العائلة فيعمل بائعاً جوالاً ويقول: "الحمد لله الأمور الآن تحسنت بعد علاج يوسف مجاناً في أحد مشافي بيروت المختصة". بدورها شكرت أم يوسف الاتحاد، معلقةً بالقول: "أجرة المواصلات إلى بيروت لعلاج يوسف مكلفة، خاصةً أنَّ والده مضطر لوقف عمله لمرافقتنا... المائة دولار والحمد لله تحل مشكلة... يكثر خيرهن".

نادية عبده، ربة أسرة مؤلفة من خمسة أفراد. تُوفي زوجها منذُ أربع سنوات، ولكنَّها أدرجت تعليم أولادها بسلم أولوياتها وتعلق قائلةً: "وجدت المساعدة في تعليم أبنائي من خلال صندوق الرئيس للطلبة الجامعيين والمكتب الطلابي الحركي إلى جانب تكفُّل مؤسسة الأعمال الخيرية لأحد أبنائي. واليوم فإبنتي البكر باتت طالبة جامعية وإخوتها أيضاً يتابعون دراستهم". وتشكر نادية كل من ساهم بتعليم أبنائها إضافةً إلى الاتحاد وهيئة التكافل لمساعدتهم لها بمبلغ مائة دولار شهرياً.

المخيمات الصيفية

تُقام صيف كلِّ عام في لبنان أشكال متعددة من مخيمات التواصل التي تطال مختلف الفئات العمرية، منها المخيمات التي تجمع الفلسطينيين بإخوانهم اللبنانيين، حيثُ تُسجل فئة الشباب حضوراً وتمايزاً بالأداء والعطاء، وحيثُ يُبنى على تطلعاتهم واستقرائهم للمستقبل الشيء الكثير. وفي هذا السياق تُدرج أعمال المخيم الشبابي الفلسطيني- اللبناني السادس بدير المخلص ببلدة جون قضاء جزين، والمخيم الكشفي الترفيهي الأول على ضفاف نهر الليطاني.

تحقيق- وليد درباس

برامج ونشاطات

رغم تباين المخيمَين في بعض النواحي، فإنَّهما يتشابهان في الأجندة والبرامج. فالمخيم الأول حمل عنوان "كنيسة المهد على لائحة التراث العالمي... من زهرة المدائن...المهد تراث"، وقد تمَّ بدعم ومشاركة كل من الجمعية اللبنانية للتنمية المستدامة، والمنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان"حقوق"، وجمعية الشباب الفلسطيني "لاجئ"، وحلقة التنمية والحوار"، حيثُ بلغ عدد المشاركين فيه حوالي ١٠٠من الشباب اللبنانيين والفلسطينيين الذين قدِمَ بعضهم من قرى وبلدات الوطن في الضفة وقطاع غزة. أمَّا المخيم الثاني، فقد رفع شعار "زيتونة فلسطين الصامدة"، فيما تجاوز عدد المشاركين فيه ٢٥٠ فلسطينياً قدِموا من عدة مخيمات ومن كافة المفوضيات الكشفية في لبنان.

ويلتقي كلا المخيمَين حول أجندة شبابية ووطنية متشابهة، خاصةً وأنَّ قضايا الشباب وتطلعاتهم تفرض ولحد كبير التقارب فيما بينها، وتشمل الأجندة "المحاضرات التعبوية، ومهارات التواصل، وفض النزاعات، وتبادل الخبرات والمعارف، وغيرها".

مواقف وتطلعات

منال طه، رأت منال في كثافة أجندة المخيم مدخلاً للشباب الفلسطينيين واللبنانيين للتزود بالمعارف، ولكنَّها تعلق بالقول: "الجلسات الشبابية المشتركة وما تحويه من أجندات بالغة الأهمية وبحاجة لفترة زمنية تتجاوز خمسة أيام (مدة المخيم)، ورغم ذلك فقد وضعنا الشباب اللبنانيين بواقع صمود شعبنا بمواجهة سياسات الاحتلال الإسرائيلي، وتمسُّكه بالأرض الفلسطينية مهما بلغ بطش الاحتلال وعربدة مستوطنيه".

رامي أبو شمعة، فوجئ بمستوى معاناة الفلسطينيين في مخيمات لبنان، ورأى بحصر التواصل بشريحة معينة من الشباب اللبناني (تيار المستقبل) رغم مكانته، حاجزاً يحول دون توفير فرصة للتواصل مع الآخرين وفي هذا السياق يقول: "تقتضي حاجة الشباب الفلسطيني إلى التلاقي والتواصل مع مختلف الشباب اللبنانيين وإن كانت مواقفهم معارضة للوجود الفلسطيني".

ناهد بشاري، "آمل أن تُترجم علاقات الأخوة والعيش المشترك الفلسطيني - اللبناني التي أشاد بها اللبنانيون خلال لقاءاتنا على كافة المستويات، لنتائج تعود على الفلسطينيين بالخير وتضمن لهم العيش بكرامة، لا أن تبقى بحدود الأقوال. فالفلسطينيون يرون في لبنان بلدهم الثاني ويكنون له كلَّ المحبة، وعلاقات الشعبين من النسب والمصاهرة وصلت حد المشاركة بدفع الدم وتقديم الشهداء في سبيل فلسطين ومن أجل بقاء لبنان سيداً حراً مستقلاً".

إياد النادي، تمنى إياد أن يُصار لتعزيز ثقافة ومعارف القادمين من الوطن حول واقع اللجوء الفلسطيني في مخيمات لبنان إذ أنَّه وجد "أنَّ نقصاً غير يسير يكتنف المعارف حول هذا الأمر. ولفت إياد إلى ضرورة زيادة مشاركة القيادات التنظيمية، مثمناً من جهة أخرى فكرة تشكيل مجلس أعلى للشباب الفلسطيني- اللبناني، وآملاً أن يترافق ذلك بتشكيل هيئات تنظيمية للمجلس ببرامج نشاطات على مدار العام في الوطن وفي لبنان.

حسين قرابصة، سجَّل عضو الأمانة العامة لإتحاد نقابات عمال فلسطين عضو المجلس الوطني الفلسطيني حسين قرابصة تثمينه للمخيم وأجندته وانجازاته التي عززت العلاقات بين المشاركين وأوضحت القضايا عبر التفاهم والتعاون، متوجّهاً بالشكر لكافة القيمين على المخيم وفي مقدمهم النائب بهية الحريري وجمعية "لاجئ"، لافتاً لدور الشباب في بناء علاقات التواصل والتعاون وتهيئة المناخات الإيجابية لسماع الرأي والرأي الآخر.

خاتماً بالقول: "تقرر تشكيل مجلس شبابي فلسطيني لبناني من عشرة أفراد من كلا الطرفين، وهذا في رأيي مؤشر لتنامي دور ومهام الشباب في إحداث التغييرات الإيجابية في المجتمع".

تغريد محمدية، بدأت المشاركة اللبنانية تغريد

حديثها بالقول: "اكتشفنا في الفلسطينيين صورة جميلة مغايرة للصورة التي يقدِّمها الإعلام، فالإعلام لا يعرِّفك على تفاصيل القضية الفلسطينية، بينما بتعاملك مع الشباب الفلسطيني في المخيم وجهاً لوجه تعرف أنَّه حتى الفلسطينيون في الوطن لديهم مشكلة في التواصل. وهذه ليست بصدفة، فالدول الخارجية وإسرائيل تسعى على الدوام لدفع الفلسطينيين للبحث عن لقمة العيش لإلهائهم عن قضيتهم الأساسية. ونحن ومن خلال جلساتنا المشتركة تعرَّفنا على كثير من تفاصيل الحياة اليومية في العمل ودور المرأة، وقد ارتحنا لتحقيقهم هذا المستوى العالي من الثقافة وتمسُّكهم بكثير من العادات والتقاليد الأصيلة وبحس الإنتماء للعائلة رغم الصعوبات التي تواجههم كلَّ يوم"، وتتابع بالقول: "تمنينا لو تضمَّن البرنامج دخولنا للمخيمات لنستفيد نحن وشباب الضفة وغزة"، خاتمةً "نقلنا للمشاركين صورة عن واقع حياتنا في لبنان، فمن الجميل تبادل الثقافات وتوفير الفرص للانفتاح والاندماج وخاصة بين العرب".

سيد إبراهيم الشامية، حقق المخيم برأي المشارك اللبناني الشامية أهدافه المرسومة بنسبة ٨٠٪، لافتاً إلى أنَّه رغم أهمية الأنشطة المقامة فبعضها كان بحاجة لمحاضرات تمهيدية. وحول انخراطه في هذه التجربة قال الشامية: "تأثري بأجواء المخيم وسماعي عن كفاح وصمود الفلسطينيين يدفعني لنقل الصورة عبر مجالسي مع الأهل والأصدقاء بوضوح، وكذلك سيفعل سواي من الشباب اللبنانيين".

أحمد أيوب، يرى أيوب بمشاركة شرائح شبابية لبنانية متنوعة مؤشراً ايجابياً لتقبل الفلسطينيين في الوسط المجتمعي وانحسار النظرة الأمنية تجاههم، لافتاً إلى أنَّ "النائب بهية الحريري لعبت دوراً كبيراً في إنجاح المخيمات الشبابية، بتواصلها المستمر مع الفعاليات واللجان الشعبية والقوى الفلسطينية وخاصة في مخيمات صيدا بهدف ردم الهوة لصالح تعزيز علاقات التواصل والتعاون بين المخيمات والجوار اللبناني، إلى جانب اهتمامها بالشأن الفلسطيني.

المخيم الكشفي الأول" زيتونة فلسطين الصامدة".

للمخيم هدفان أولهما أكاديمي تربوي - وطني والثاني كشفي - ترفيهي، وللأخير حظ وفير في أجندة المخيم، ومرده برأي رئيس لجنة مفوضية صيدا بجمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية قائد **المخيم رضوان عبد الله** "أنَّ نصيب الشباب عموماً وشباب المخيمات خصوصاً من الترفيه هامشي، وإن توفر فغالباً ما يكون محدوداً وعبر الإنتساب للجمعيات الثقافية والأندية الرياضية"، لافتاً إلى أنَّ المخيم جاء تتويجاً لسلسلة نشاطات قامت بها جمعية الكشافة على مدار العام في العديد من مخيمات لبنان، وبالتزامن مع الذكرى المئوية لتأسيس الجمعية، إضافةً إلى حصول الجمعية على شهادة كشفية عالمية تسلمتها مؤخراً عبر البرازيل باعتبارها أول جمعية عربية مارست العمل الكشفي، مضيفاً "الجمعية إطار وطني لا حزبي، تتبع منظمة التحرير الفلسطينية في وقت يشكل المجلس الأعلى للشباب والرياضة مرجعية العمل الشبابي الفلسطيني في لبنان، ويحق لأي فلسطيني الإنتماء إليها شريطة تعبئته لطلب الإنتساب".

مقدماً الشكر لكل من ساهم في انجاح المخيم الكشفي إن بالتبرع المالي أو بالدعم المعنوي وتقديم المهارات التدريبية تطوعاً، وصولاً إلى قيام جمعية كشافة الرسالة الإسلامية بتوفير المكان على نهر الليطاني، داعياً القيادة الفلسطينية لدراسة توصيات المخيم والأخذ بها وأبرزها: انجاز جميع مقومات تأسيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة في لبنان، والعمل لحينه على توفير مقومات الدعم المادي والمعنوي للجمعية ولعموم شباب المخيمات، وإعادة الإعتبار للعمل الكشفي بأجندة القوى والمؤسسات الفلسطينية".

وفي سياق استطلاع الرأي أجمع كل من المشاركين منى هنداوي، وعلي الموسى، وجمال هنداوي على كون إقامة المخيم الكشفي الأول انجازاً واقعياً مميزاً مكَّن العشرات من مفوضيات الجمعية بلبنان من المشاركة والتواصل والتعارف. وطالبت منى بالالتزام بإقامة المخيم كلَّ عام لتوفير الفرصة لمشاركة الآخرين باكتساب المهارات المتنوعة، مستشهدةً بالتغيير الإيجابي الذي طرأ على تصرفات ولدَيها بعد المخيم. وتُشكل المعارف التربوية الوطنية برأي جمال مقدمات بالغة الأهمية للإعداد والتنشئة الوطنية، لافتاً إلى أثر النشاطات في تمكين المشاركين من اكتساب المهارات الجماعية، وموصياً بزيادة الفترة الزمنية المخصصة للمخيم.

بدوره رأى الطالب الجامعي علي الموسى في نشاطات المخيم فرصاً وفرت للجميع أوقاتاً للفرح والتسلية ودفعت بالبعض للتعبير عن ذاته والكشف عن مواهبه، آملاً بأن يلحظ المخيم في المرات القادمة مشاركة إخصائية عمل اجتماعي لتقديم المساعدة لمن يحتاجها من المشاركين، ما سيكون له الأثر في تسهيل عملية التواصل والإصغاء للآخر، منوهاً بإقبال الشباب الفلسطيني على الانتساب للجمعية.

ماذا يخسر الفلسطينيون من الذهاب إلى الأمم المتحدة ثانية

في ٢٥ أيار ٢٠١١ أعلن الرئيس محمود عباس خطة لمطالبة الأمم المتحدة بقبول فلسطين "دولةً عضواً" في الأمم المتحدة. وفي أيلول ٢٠١١ تقدمت منظمة التحرير الفلسطينية بطلب العضوية، ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن لم يجرِ التصويت على الطلب. وكان واضحاً أن منظمة التحرير الفلسطينية حين أعلنت خطة التوجه إلى الأمم المتحدة كانت تبعث برسالة إلى العالم أجمع تقول فيها إن اسرائيل قبرت حل الدولتين، وأنها عملت طوال ثمانية عشرة سنة على إفشال المفاوضات جولة بعد جولة، وها هي تدق آخر المسامير في نعش السلام بعدما بلغ عدد المستوطنين في الضفة الغربية نحو ٦٥٠ ألف مستوطن، الأمر الذي ترغب اسرائيل من خلاله في ترسيخ أمر واقع يعيق، بل يمنع، قيام دولة فلسطينية في المستقبل. غير أن مصير هذا الأمر الواقع لن يكون كما تشتهي اسرائيل؛ فإما أن تفكك اسرائيل مستوطناتها وترحل مع جيشها ومستوطنيها خضوعاً للارادة الدولية في يوم من الأيام، أو أن، تندلع ثورة فلسطينية مسلحة ضد الاستيطان الاسرائيلي. وهذه الثورة ربما تتخذ شكل الحرب الأهلية (فلسطينيون ضد اسرائيليين)، إلا أن محتواها سيندرج في سياق التحرر الوطني.

بعد مرور سنة على طلب العضوية لفلسطين في الأمم المتحدة، ها هي منظمة التحرير الفلسطينية تتابع خَطْوِها على المستوى الدولي الذي خبرت موازينه وعرفت المدى الذي يمكن أن يصل إليه مسعاها السياسي. وهي حين تقبل بأن تُخفِّض توقعاتها، فإنها ترسل، مرة جديدة، رسالة إلى العالم أجمع تقول فيها إن لفلسطين مكاناً في هذا العالم، ويجب أن تحتل مكانها بجدارة، إن لم يكن اليوم فغداً أو بعد غد، وأن مَن يمنع على الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره هو اسرائيل واحتلالها الأرض الفلسطينية.

إذاً، سيكون الطلب الفلسطيني الجديد هو "رفع مكانة فلسطين لدى الأمم المتحدة إلى دولة غير عضو بصفة مراقب". وهذه الصيغة، وإن كانت أدنى من صيغة أيلول ٢٠١١، إلا أنها تعكس إصرار منظمة التحرير الفلسطينية على انتزاع ولو بعض حقها على المستوى الدولي، لأن الاعتراف العالمي بدولة فلسطينية هي قضية تعادل، إلى حد ما، خلاصة نضال المنظمة على الصعيد الدبلوماسي، وهي قضية وجود في الوقت نفسه، لأن اسرائيل تسعى بقوة، إلى انهاء فكرة الدولتين، وهي قضية تعادل وجود اسرائيل إلى حد كبير، وهذا ما يفسر الهجوم الاعلامي العنيف الذي شنته اسرائيل على منظمة التحرير الفلسطينية، والذي وصل إلى أن يتهم وزير الخارجية الصهيوني أفيغدور ليبرمان الرئيس محمود عباس بممارسة الارهاب السياسي!.

فإما أن تفكك اسرائيل مستوطناتها وترحل مع جيشها ومستوطنيها خضوعاً للارادة الدولية في يوم من الأيام، أو أن، تندلع ثورة فلسطينية مسلحة ضد الاستيطان الاسرائيلي. وهذه الثورة ربما تتخذ شكل الحرب الأهلية (فلسطينيون ضد اسرائيليين)، إلا أن محتواها سيندرج في سياق التحرر الوطني.

حاول كثيرون أن "يتفلسفوا" بالقول: لماذا نذهب إلى الأمم المتحدة في سنة ٢٠١٢ ما دمنا لم نتمكن من الحصول على العضوية في سنة ٢٠١١؟ وهذا التساؤل يفتقر إلى أبسط بدهيات المعرفة في علم السياسة. فإذا كانت قيادة منظمة التحرير لم تحقق نجاحاً في انتزاع اعتراف مجلس الأمن بمكانة فلسطين كدولة كاملة العضوية في سنة ٢٠١١، فهذا لا يعني، على الاطلاق الاستكانة والخيبة وعدم المحاولة مجدداً. ثم أن لا شيء سيخسره الفلسطينيون إذا

ملف سياسي

ذهب رئيس منظمة التحرير إلى نيويورك لتجديد المسعى القديم ولو بسقف أدنى، ولا سيما أن الطلب الفلسطيني الجديد (أو المتجدد) سيتضمن نصاً صريحاً يقول "إن فلسطين ضمن حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس تتقدم بطلب لرفع مكانتها إلى دولة غير عضو". وعبارة "دولة غير عضو" التي يرى فيها بعض الكُتّاب انتقاصاً من مكانة فلسطين، تعني، في القانون الدولي "دولة تحت الاحتلال"، الأمر الذي يعيد التأكيد أن جميع المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية هي مؤسسات احتلالية سترحل يوماً ما مع رحيل الاحتلال، وأن القدس لن يُفرض عليها أي أمر واقع مهما فعلت بها سلطات الاحتلال، والمستقبل، في نهاية المطاف، رهين بإرادة التحرر حتى وإن كان الحاضر أسيراً لارادة المحتل.

بات معلوماً أن قبول فلسطين عضواً في الجمعية العامة للأمم المتحدة يحتاج اليوم إلى موافقة ١٢٩ دولة من أصل ١٩٤ دولة، وأن عدد الدول التي تعترف بفلسطين يفوق المطلوب. لكن، ليس من المؤكد أن تصوّت هذه الدول كلها لمصلحة الطلب الفلسطيني؛ فالضغط الأميركي المكشوف سيتكفل بامتناع بعض هذه الدول عن التصويت الذي سيؤجل، على الأرجح، إلى ما بعد الانتخابات الأميركية المقررة في ٢٠١٢/١١/٤، وربما يجري التصويت في ٢٠١٢/١١/٢٩، وهو "اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني".

هل يمكن أن يشهد العالم ولادة دولة جديدة هي دولة فلسطين الحرة في حقبة ليست بعيدة؟ من الناحية المنطقية... لم لا؟ فها هي دولة جديدة انبثقت في جنوب السودان بعدما كانت سراباً قبل نحو عشرين سنة. صحيح أن السياق الذي نشأت فيه دولة جنوب السودان يختلف كلية عن السياق الذي سيؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية الحرة والمستقلة في المستقبل، إلا أن القدرة على فرض الوجود الرمزي لفلسطين، أكان في الأمم المتحدة أو في أي مكان آخر، من شأنها أن تحوِّل هذا الوجود الرمزي اليوم إلى وجود واقعي غداً. ومَن ينتزع مكانته على الخريطة السياسية اليوم سيتمكن من انتزاع الخريطة الجغرافية غداً.

اسرائيل تسعى بقوة، إلى انهاء فكرة الدولتين، وهي قضية تعادل وجود اسرائيل إلى حد كبير، وهذا ما يفسر الهجوم الاعلامي العنيف الذي شنته اسرائيل على منظمة التحرير الفلسطينية، والذي وصل إلى أن يتهم وزير الخارجية الصهيوني أفيعدور ليبرمان الرئيس محمود عباس بممارسة الارهاب السياسي!.

غير أن المشكلة الخطيرة في منطقتنا العربية هي الفوضى الناجمة عن "الثورات العربية"؛ وهي فوضى ما برحت تغذي غياب الحلول السياسية فالمنطقة العربية كلها تشتعل، وقضية فلسطين ليست على جدول أعمال أحد من الفاعلين السياسيين. ويخشى في خضم هذا الاضطراب أن تُقدم اسرائيل، في مرحلة ما، وفي أحوال ملائمة لها، على الانسحاب منفردة من الضفة الغربية، وبالتحديد من نصف الضفة، وترسم وحدها خطوط المواقع الجديدة لاحتلالها باعتبارها حدوداً نهائية. وهذا الاحتمال ممكن في سياق الاستعداد لحرب ضد ايران، وفي سياق اجهاض أي قرار دولي يعيد الاعتبار إلى فلسطين كبلد محتل، وله الحق في الاستقلال وتقرير المصير. ويُخشى أيضاً أن يتحول قطاع غزة إلى "جيب" يعيش على الارتباط بمصر لا بفلسطين، ويتعيش أمنياً على مراعاة خاطر المخابرات المصرية في سيناء، والمخابرات الاسرائيلية على المعابر المعروفة. وهذه الحال، إذا تحققت، من شأنها تفكيك إرادة الاستقلال للشعب الفلسطيني، وتحطيم وحدة الشعب الفلسطيني وقضيته؛ هذه الوحدة التي كانت نبراساً لمنظمة التحرير الفلسطينية طوال نحو خمسين سنة من النضال الدؤوب في سبيل أن تستعيد فلسطين مكانها في هذا العالم المضطرب.

بقلم / صقر ابو فخر

التناقض الرئيسي

بقلم / بكر ابو بكر

عندما اندلعت الاحتجاجات المعيشية في فلسطين انقسم المحللون والسياسيون والمراقبون والكتاب ما بين مؤيد وحذر ومعارض، فالاحتجاجات التي اعتاد عليها الناس والعالم في فلسطين البلد الرازح تحت الاحتلال لطالما كانت موجهة ضد العدو الصهيوني ، تهدأ أحيانا وتصخب في مرات، تسير بشكل سلمي أحيانا وبشكل عنيف في أحيان أخرى.

جاءت الاحتجاجات المطلبية لتمثل الموجة الثانية من هذه الاحتجاجات حيث كانت الأولى وذات الزخم الكبير بعد انتخابات عام ٢٠٠٦ وفي قطاع غزة تحديدا، والتي ووجهت بالقمع الشديد على عادة الأنظمة السلطوية العربية، وان تميزت تلك الاحتجاجات بأنها رفض للمنطق الحمساوي من جهة وتأييد لطرف سياسي آخر تمثله حركة فتح.

أما في الاحتجاجات لشهر ٢٠١٢/٩ فإن الطابع الشعبي والشبابي والفتحوي كان واضحاً جداً ما أشار له د. عزمي بشارة في دراسة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الذي يرأسه في قطر، وما أشارت له دورية السياسة الخارجية الأمريكية (فورين بوليسي) وكتاب كثيرون، بحيث ظهر واضحاً أن هناك جهات عديدة وليست جهة واحدة ومطالب متعددة وليس مطلباً محدداً، وأسباباً عديدة وليس سببا واحدا، وأن كان السبب المباشر (القشة) في حصول الاضطرابات نشأ بفعل قرارات حكومة د. سلام فياض البائسة برفع الأسعار خصوصاً المحروقات.

ثمانية أشياء يجب أن نعلمها

حيث ذكرت نشرة (فورين بوليسي) الأمريكية على سبيل المثال أنه: (هذه المرة لم تكن المظاهرات ضد الاحتلال الإسرائيلي، بل ضد حكومتهم – أي حكومة الفلسطينيين–، وهناك ثمانية أشياء يجب أن نعلمها وهي:

أولا: إنه اقتصاد حديث،ويواجه صعوبات كبيرة.

ثانيا: الاحتجاجات سياسية أيضا.

ثالثا: السلطة الفلسطينية في المرمى.

رابعا: سلام فياض في مأزق كبير.

خامسا: محمود عباس غارق في المشاكل أيضا وإذا كان هناك أشخاص من فتح مشتركون في المظاهرات المناهضة لفياض فإن عباس أيضا في خطر.

سادسا: غزة وحماس آمنة الآن على الأقل.

سابعا: اللاعنف يتحول فجأة إلى عنف.

ثامنا: (انترافاضة) أي انتفاضة داخلية حيث أنه من الواضح أن هذه الانتفاضة التي من المتوقع أن تحدث ستكون داخلية ومن المستبعد أن تكون موجهة ضد (اسرائيل)

إن السياسات الاقتصادية المتدهورة التي اتبعتها الحكومة سواء في المجال الضريبي ورفعه، أو في مجال التهديد الضمني المستمر للموظفين في رواتبهم، أو في الشكوى الدائمة والتذمر من مطالب الموظفين وقطاعاتهم النقابية، وتسليط سيف نصف الراتب وانقطاع التمويل الخارجي تكامل مع الهدر المالي وسوء الإنفاق الحكومي وضعف الدعم للزراعة والسياحة والصناعة، وقيود الاستثمار، وظلم اتفاقية باريس التي كلها كانت عوامل اقتصادية مباشرة أو مستترة أسهمت في الغليان المتدرج الذي وجد في رفع الأسعار القشة التي قصمت ظهر البعير.

ابتعاد حماس عن الميدان وبقاء التحريض

إن الجهات المشاركة في الاحتجاجات تراوحت ما بين جهات ذات مطالب شعبية حقيقية تأذت من سياسات الحكومة الاقتصادية وخاصة الموظفين والمزارعين وقطاع النقل العام ، وما بين الجهات المسيّسة سواء التنظيمات الفلسطينية التي تبحث عن دور ومساحة لعب سياسي أوسع، أو كادرات ناشطة ضد التنظيمات، وساخطة على الانقلاب والانقسام والانسداد السياسي ، ومجموعات من منظمات غير حكومية لها برامج وخطط تتجاوز النظام السياسي القائم، ومجموعات أخرى من نشطاء الفصائل بما فيها حركة التحرير الوطني الفلسطيني–فتح.

لم تشارك منظمة "حماس" في الاحتجاجات بشكل مباشر، وان مارست التحريض والتعبئة المضادة الواسعة عبر كوادرها ، وعبر فضائياتها التي لا تكل ولا تمل في التحريض ضد السلطة الوطنية الفلسطينية

بالتهم المعهودة من تكفير وتخوين وتشويه، شارك فيها -أي الحملة- الكثير من قادة حماس ومن الناطقين الإعلاميين المعروفين، وأي مراجعة لأي يوم من أيام الاحتجاجات أو أي أزمة حقيقية أو مفتعلة على فضائية (أو فضائيات) حماس في غزة يرى المشاهد مستوى الحقد والتحريض وصولاً للاتهام المعاقب عليه القانون من جهة ، ووصولاً للدعوة للانقلاب والقتل على نمط ما حصل في انقلاب ٢٠٠٧ .

أي أن "حماس" كمشاركة فعالة في الميدان وبشكل مباشر لم يكن لها وجود، وان شارك بعض عناصرها وقادتها، أما الأمر مع حركة فتح، فهي وان لم تقرر على المستوى القيادي الأول (اللجنة المركزية والمجلس الثوري) المشاركة في الاحتجاجات إلا أن جلّ قياداتها أيدت الاحتجاجات بوضوح كفعل ديمقراطي، كما أيده الرئيس أبومازن، فيما أدانت التخريب.

ولكننا نلاحظ مشاركة القيادات الوسطى بفعالية خاصة القيادات والنقابات الذين كانوا هم الشرارة الحقيقية التي طالبت منذ زمن بإسقاط الحكومة لأسباب مهنية و مطلبية وما طرح مثيل لها في أروقة المجلس الثوري لحركة فتح وفي اجتماعات اللجنة المركزية.

المطالب في ظل الاحتلال

أن تتخذ الاحتجاجات سمة اقتصادية مباشرة في ظل احتلال يمسك بكل مفاصل الحياة فهذا جديد على الساحة الفلسطينية، ما لم يستسغه العديد من المراقبين مفترضين أن الهدف الأول أو الأولوية لشعب تحت الاحتلال يجب أن تظل مقارعة الاحتلال، وذلك ما أفزع القيادة الصهيونية التي عبرت عن خشيتها من أن "تحرف" حركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح الاحتجاجات وتوجهها ضد الاحتلال فتحل أزمة السلطة الداخلية، وتعود لقيادة الشارع وتصعد من المقاومة الشعبية.

أن الاحتجاجات التي بدأت قوية وواسعة، ثم هدأت تدريجيا، استطاعت القيادة الفلسطينية أن تتعامل معها برحابة وحسن إدارة مستفيدة من تجارب (الربيع العربي) فأبعدت الأجهزة الأمنية عن الشارع على عكس ما فعلت – ومازالت تفعل- حماس منذ سيطرتها بالدم على غزة، فامتصت الغضبة الاحتجاجية، وان إلى حين باعتقادي، وأبرزت وجها ديمقراطيا مشرقا لا يرفض التظاهر وحرية التعبير، ويدين التخريب ما سجل احتراماً شديداً للسلطة الوطنية الفلسطينية.

أن الاحتجاجات التي بدأت قوية وواسعة، ثم هدأت تدريجيا، استطاعت القيادة الفلسطينية أن تتعامل معها برحابة وحسن إدارة مستفيدة من تجارب (الربيع العربي) فأبعدت الأجهزة الأمنية عن الشارع على عكس ما فعلت – ومازالت تفعل- حماس منذ سيطرتها بالدم على غزة، فامتصت الغضبة الاحتجاجية، وان إلى حين باعتقادي، وأبرزت وجها ديمقراطيا مشرقا لا يرفض التظاهر وحرية التعبير، ويدين التخريب ما سجل احتراماً شديداً للسلطة الوطنية الفلسطينية.

المشاركون في الاحتجاجات

إن الفئات المشاركة – وإن اختلفت أهدافها – وإن شاركت مباشرة أو من وراء ستار- كانت متوزعة بين الأطر الشعبية والنقابية كما أسلفنا هذا **أولاً**، **وثانياً** بين كوادر حركة فتح، **وثالثا** كوادر بعض المنظمات غير الحكومية، **ورابعا** من تجمعات ناشئة على الفيسبوك على نمط (٦ إبريل) في مصر قابلة للنمو إحداها تمهد للاستقلال عن الأحزاب وأخرى تابعة للشعبية وثالثة مجموعة طلابية شبيبية فتحوية واعدة .

خامساً: فلقد شاركت التنظيمات الفلسطينية بشكل متفاوت كما قلت ولأسباب سياسية حيث رفعت شعارات ضد اتفاقية أوسلو، ولغرض إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية وإنهاء الانقلاب أو الانقسام، وان طغت الشعارات المطالبة بإسقاط الحكومة و د. سلام فياض على غالب الشعارات مثل تلك التي تنادي بمقاومة الاحتلال ، حق الأسرى ، والقدس.

سادسا: حصل التحريض والتعبئة من جماعات سياسية مرتبطة بأنظمة عربية منهارة، وهي على هامشيتها إلا أنها غير معروفة الارتباطات لدى الشباب الفلسطيني الذي انضم البعض منه إليها لا سيما والفيسبوك يخترق الحدود ، وبعض هذه الجماعات تتمسح بصورة الشهيد القائد الخالد ياسر عرفات أو أحمد ياسين أو غيرهما.

أما الطرف **السابع** فكما ذكرنا أيضا كان "حماس" بما قامت به من حرب إشاعات وتضليل وتحريض خاصة عبر منابرها الإعلامية المختلفة.

الأولويات في فلسطين

إن ترابط الاقتصادي والسياسي في قضية الاحتجاجات في فلسطين لا فكاك منه ، فالمعابر والتجارة والماء والكهرباء والمنتجات المحلية والضرائب والمقاصة سواء في غزة أو الضفة تخضع للاتفاقيات وتهيمن فيها الدولة العبرية التي سعت لإفقار الشعب الفلسطيني بحيث أن مستوى الدخل اليهودي يرتفع أربع مرات عن دخل الفرد الفلسطيني في ظل تقارب الأسعار ما يولد اختلالا حقيقياً ، وأزمات اجتماعية وأيضا ما يمثله الاختلال الجليّ في التجارة البينية مع (إسرائيل) ما دعا قيادة السلطة الوطنية على أثر الاحتجاجات أن تتراجع عن قرارات رفع الأسعار والمحروقات عدا البنزين ، ودعاها للمطالبة بفتح اتفاقية باريس ، ودعا العديد من الاقتصاديين والسياسيين أمثال د. محمد اشتيه ومصطفى البرغوثي وقيس عبد الكريم وغيرهم لتقديم أوراق واقتراحات اقتصادية للحل أو لتخفيف الضغوط عن المواطن أو السلطة.

إننا في تأييدنا للاحتجاجات المطلبية إنما نعبر عن إمكانية أو حق أن يظهر المواطن سخطه أو نقده أو رفضه لسياسات فاسدة أو قرارات بائدة أو مسار منقطع أو تابع أو منحرف، ولكن دون تدمير أو تخريب الممتلكات من جهة ، ودون أن تنحرف البوصلة التي هي أبدا نحو القدس والدولة وفي المحصلة حيث يجب أن يظل الاحتلال هو التناقض الرئيسي.

"براءة الإسلام"

مجرد فيلم مسيء أم إعادة تعريف للذاكرة الغربية- الإسلامية

فيلم براءة الإسلام، في أهدافه وتوقيته مسيء وخطير هو بالطبع من إنتاج مراكز فكر ودراسات ومصانع للرأي العام. وأيا كان الممثل والكاتب والمصوِّر فإن وراءه المؤسسات الصهيونية، إذ لا يمكن لأية دوائر أو مؤسسات أخرى المغامرة بإنتاج هكذا نوع من السموم.

المبادرة الإسرائيلية إلى انتقاد الفيلم لم ولن تقنع، ولا تغسل يد الجاني من دم جريمته. كذلك فإن هذا النوع من الإنتاج الاستفزازي لم يكن الأول ولن يكون الأخير، وهو جزء من مسار تاريخي يعبِّر عن أفكار وثقافات مشوشة ومشوهة ناتجة عن تباعد ثقافي- حضاري يؤدي إلى مواقف مسبقة لا حقائق ولا براهين تتضمنها. وهنا يعترضنا السؤال الثاني: إذا كان المساس بالإسلام ونبيه- ص- مشروعاً في نظر منتجي الفيلم، الذي يسعى إلى دحض فكرة القداسة عن الإسلام، هل يصيب ذلك الديانات الأخرى، أم يدعم حقيقة قداستها؟

للجواب على سؤالنا نجيب بالتالي: امتلاك ورقة القوة، ومعها كم هائل من المصالح الإستراتيجية يعفي الصهيونية- بصفتها المسؤول الرئيس عن إنتاج الفيلم- من الخوف على اليهودية أو المسيحية، باعتبار أن القوة تتبادل موقعها مع الحجة وبالتالي يكون لهذا المنتج- الفيلم- دور آخر يؤديه خدمة لمصالح وسياسيات يراد تأكيدها كجزء أصيل من سياسة صناعة الوعي.

بعض مفكري الغرب بشروا بأن القرن الحالي عربي بامتياز، نظرا لحراك عجلة الشعوب العربية باتجاه الحرية والديمقراطية. وبالطبع يسوء الصهيونية أن يتخلى العربي- والمسلم استلحاقاً عن عصبيته وشعوره المستفز جراء الشعور بالدونية والمطاردة الدائمة. يسوؤها العربي السوي والصالح الذهن القادر على صناعة مستقبله وتقرير مصيره وفق منظومة وعيه ومصالحه. يسوء الصهيونية أن يصبح العربي والمسلم رقماً محسوباً وقوياً في ذاكرة الأمم ومواقع تأثيرها، وبذات القدر يسوؤها أن يصبح مثالاً في بلورة شخصيته وبناء مؤسسات برلمانية منتظمة وديمقراطية متطورة وفق قواعد الاحترام للإنسان والاعتراف بالآخر وبناء العلاقة مع الشعوب من خلال الإقرار بالاختلاف والخصوصية.

لماذا؟

لأن إسرائيل كنموذج تسعى لاستمرار احتكارها ثقة العالم بمؤسسة الحكم فيها. وبسبب نزوعها الحالي إلى التعصب والتطرف وطغيان العنصرية، تصبح أكثر انكشافاً أما العالم الذي يرى أكثريته زيف ما تدعيه من فرادة وتميز.

ما سبق ليس تجنياً على الصهيونية وإسرائيل استطراداً، بل هو وضع لقطار الكلام على سكته الصحيحة. وهنا نعود لذات السؤال: لماذا؟ وبهذا التوقيت بالذات؟ لأن العابثين بوعينا وذاكرتنا- أعني الصهيونية وما وراءها من مؤسسات ومراكز قوى- معنيون بتشتيت وعينا وإعادتنا إلى حالاتنا الأولى إن لم يكن أبعد من ذلك.

معنيون بتعويم العناصر الغوغائية والمتطرفة في مجتمعاتنا. معنيون بخلق النماذج والعقول التي تبرر للاحتلال والصهيونية كل أفعالهم وجرائمهم. معنيون بحجز وعينا أو فكه وتركيبه وفق آليات ومسارات منكفئة- مشككة وعاجزة. هؤلاء معنيون بصياغة بديل للربيع العربي الذي كرَّس نفسه في أجندة التاريخ والجغرافيا العربيين والعالميين. الصهيونية ومن معها يعيدون تعريف العرب والمسلمين في أجندة مرشحي الرئاسة الأميركية والناخب على السواء، من خلال تصويب مسارات برامجهم بما يتلاءم وأولوية مصالح إسرائيل في المنطقة. أي أنهم يعيدون الولايات المتحدة الأميركية ومعها الغرب ايضاً إلى مربع صراع الحضارات الذي ينطلق من نفي الآخر واستعدائه ووضعه على قائمة الأهداف المشروعة.

للأسف، لدينا الكثيرون ممن ينتسبون إلى أفكار وحركات وميول غرائزية مشبعة بالهيجان والتعصب، حيث يلتقون في منتصف الطريق مع منتجي ومروجي "براءة الإسلام"، فكانت ردود أفعالهم متطابقة مع ما رسم وخطط له الصهاينة قبل وخلال إنتاج الفيلم. فقتل السفير الأميركي ومعه ثلاثة من الحراس في بنغازي وإحراق بعض المصالح لحملها لوحات ولافتات تدل على أنها أميركية، وحتى التظاهرات الصاخبة غير المنضبطة والحضارية، قلبت مسار ردود الأفعال وبرأت المجرم من شنيع جريمته، فذهبت بيانات الشجب والتنديد باتجاه الجرائم التي نتجت عن فعل الجريمة الأولى، فيما ردود الأفعال العالمية حول الفيلم ومساوئه بدت أقل من خجولة.

ألم يطغَ الحدث على ما عداه من أحداث هامة ومصيرية في المنطقة

والعالم، وبالتالي ألم يعد رفع سقف العداء المتبادل بين الغرب من جهة والعرب والمسلمين من جهة ثانية؟

ألم يستعد مستغلو الفيلم المبادرة لنظرية المؤامرة على العرب والمسلمين لتبرير عداوتهم الشاملة والقائمة على رفض كل مشتقات الفكر والثقافة التي تعتبر من إنتاجهم وتنتسب إلى ارثهم التاريخي؟

إن المتنورين من مفكرينا وعلمائنا، ممن يؤكدون على الخصوصية الثقافية والروحية لمجتمعاتنا، يرون مع الآخر قواسم مشتركة كثيرة وعميقة مداها، إنساني- أخلاقي. وجميلها أنها تعترف بنسبية المشترك المرتبط بالخاص والعالم، وهي أصلاً لا تتوقع ولا تنشد التطابق، انسجاماً مع الواقع الديني والثقافي.

وإذا كان ثمة عناصر تكامل وتواصل بين الأديان، مجردة من الإرث السياسي المثقل بالعداء والنبذ، فإن بمقدورها أن تغلف السياسي بطاقة خلاقة تقارب ولا تباعد، وليكن لنا في رسالة البابا الأخيرة التي أطلقها خلال زيارته إلى لبنان حجة وطريقاً.

ومع ذلك نسأل: هل بالإمكان الفصل بين الدين والسياسة في علاقتنا مع الآخر؟

لدينا مفارقتان تاريخيتان تصعبان علينا الإجابة عنها، وهما متصلتان- مرتبطتان وتتقاطعان في بيت المقدس: الحملات الصليبية وقيام إسرائيل. ومن خلال أهمية هذه المسألة في ذاكرة المتعصبين الغربيين- وما أكثرهم- بات الفصل مستحيلاً، لأن خططاً ومشاريع وأحداثاً على مستوى التاريخ وجهد قرون من الصراع ومحاولات السيطرة تتجمع في الذاكرة الناطقة بلسان حال واقع العلاقات الملتبس.

وهنا تحديداً تكمن مسألة ارتباط الصهيونية بالفيلم- الجريمة، كونه يعيد وصل الذاكرة التي تكاسلت عن أداء فريضة تأجيج المشاعر والغرائز في الغرب، ولو بنسبة قليلة. فالفيلم يستحضر معه التاريخ، بكل أبعاده وأحداثه وتجلياته البعيدة والمستمرة. هو يدل على الفتح الإسلامي كله. يدل على حطين وطرد الصليبيين من القدس وفلسطين. يدل على أهمية بقاء القدس وفلسطين موحدة وتحت الاحتلال الصهيوني. يدل على خطر النهوض العربي والإسلامي- كقطب صراع، وليس كمنافس حضاري- إنساني- يدل على عربية الرسالة الإسلامية ونبيها محمد-ص-؟

ليس النبي- ص- من يحتاج إلى غيارى ومدافعين عنه، إذ يكفي أن أكثر من مليار إنسان ينتمون إلى دينه وليس كاتب أو منتج الفيلم مبشراً ولا موحى له لكي يدرك حقيقة لم يدركها سواه، لكن الذي يحتاج إلى جهودنا وإمكاناتنا المعرفية والمهنية هو كيف نعري الصهيونية من زيفها ونكشفها كحركة تلاعب على الذاكرة الإنسانية، كحركة تحريف وتأليب للقيم الإنسانية وأخلاق الأمم. يجب علينا فضح وجودها في فلسطين، كحركة احتلال واغتصاب وإجرام، على حساب أهل الأرض والديار والتاريخ. كيف يكون مختلفو الأعراف والأنساب واللغات والثقافات والجغرافيا والتاريخ أمة؟ كيف يكون هؤلاء قومية؟

يجب أن نقول: المساس بحقيقة الحركة- رغم أننا لسنا منتجيها ولا نحن مجبرون على التشكيك بمصداقيتها- يرقى إلى جريمة كونها نالت حظها من القداسة في الثقافة العالمية. انتقاد إسرائيل بالمعنى السياسي وبمعنى استمرارها كدولة احتلال وتمييز عنصري واضح وفاضح، يسقط على المنتقد- بكسر القاف- تهمة معاداة السامية، وهي جريمة في العرف الغربي، فيما كل ما ينتج من جرائم ومن اعتداءات سافرة وموثقة بحق الحجر والشجر والإنسان ورموزه ومعتقداته- من قبل الصهاينة- لا يستحق أدنى التفاتة أو اهتمام.

هناك من يتعمد النيل من قوة ومكانة الاعتدال، وبالتالي قطع الطريق على كل إمكانية للتواصل والتعايش الأممي، لان استحضار العصبيات وتقديم أسباب الصراع على ما عداها يفترض اصطفافات وتحالفات ومرجعيات للصهيونية باع طويل في إنشائها وتحديدها ووضع أولوياتها وبنوك أهدافها.

ففي المنطقة الآن مسألتان متلازمتان، هما التغيير الايجابي في العديد من البلدان العربية والمسألة الفلسطينية بكل أبعادها وأثقالها. ومن أهم أولويات الحركة الصهيونية قتل الروح العربية المتجددة والشخصية العربية المتحررة في مهدها. وخلال ذلك تمهيد الطريق لشتى أنواع الشذوذ والتطرف من أجل تأييد الانقسامات والصراعات الداخلية، وبالتالي منع الشعوب العربية من الانتساب إلى عالم التطور والتقدم.

لا يمكن أن تبنى الشخصية العربية والإسلامية الحديثة إلا على أسس التنور والاعتدال كمدخل لصياغة فكر مثقف وتواصلي يجيد بناء الأسس التي يفترض أن يبنى عليها الغد الجميل. بالطبع فإن الغد لن يكون جميلاً إلاّ بحل عادل للقضية الفلسطينية.

بقلم / محمد سرور

لكي لا نختزل المشروع الوطني الفلسطيني إلى رغيف خبز...

بقلم: يوسف عودة

الحراك الشعبي الفلسطيني السلمي الذي تشهده فلسطين رفضاً للغلاء وارتفاع الأسعار والأزمة المالية الخانقة التي تعيشها السلطة الوطنية الفلسطينية مسألة مشروعة للشعب يحاصره الوضع الاقتصادي وتدني مستوى المعيشة والبطالة، وحالة الإحباط من انسداد الأفق السياسي للانتهاء من الاحتلال الإسرائيلي وانجاز الاستقلال الوطني الناجح في دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة والقدس عاصمتها والحل العادل للاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الشرعية الدولية وخاصة القرار ١٩٤.

ينبغي أن يوضع الحراك الشعبي الفلسطيني في سياقه الطبيعي كحركة شعبية مطلبية ليس أكثر، ولكن في الجانب الآخر للمشهد من شأن ذلك توفير المناخ الملائم للقيادة الفلسطينية وحركتها السياسية بلورة الموقف في إطار التوظيف السياسي للاستفادة من الفعل الجماهيري باتجاه الهدف وتوحيد الأداة الشعبية للخروج من الإرباكات التي يمثل الاحتلال الإسرائيلي مصدرها الأساسي.

مراجعة ومعالجة الموقف لطبيعة التحركات الشعبية الفلسطينية من شأنها إعادة صياغة الفعل النضالي المطلوب والانتقال من فعل الشارع واختزال الحراك الشعبي بفعاليات تعيق الأزمة بمطالب محقة وعادلة ولكنها في نهاية الأمر ليست في مصلحة المشروع الوطني الفلسطيني باختزاله إلى رغيف خبز..

مما لا شك فيه أن القضية الفلسطينية على مفرق طرق، وقد وضعت على حمالة المتغيرات الإقليمية والدولية وإفرازاتها وانعكاساتها وتأثيراتها، تراوح مكانها بما أنها ليست على أجندة الاستراتيجيات للدول الكبرى ومصالحها، فمن جهة تعيش الشعوب العربية حراكاً لم تحسم بعد نتائجه، في بناء النظام العربي الجديد، سياسياً واقتصادياً، وخيارات صعبة...

والإدارة الأميركية تعيش أزمتها بسبب حروبها الخارجية وأعبائها ومأزقها في أفغانستان، وما يجري من تنافس بين الجمهوريين والديمقراطيين استعداداً للانتخابات القادمة في تشرين الثاني المقبل ٢٠١٢.

والمصالحة الفلسطينية الفلسطينية لم تنجز بعد ولم يفلح اتفاق الدوحة ولا كل اللقاءات التي جرت في القاهرة من إقناع حماس بتنفيذ ما اتفق عليه بالتوافق مع كل الأطراف الفلسطينية والعربية.

ولعل ما يعيق هذه المصالحة رهان حماس على المتغيرات العربية. وهي المستفيدة من التوقيع ورفض التنفيذ.. وبطبيعة الحال الاحتلال الإسرائيلي تلتقي مصالحه مع حالة الانقسام بما يمثل من ضرب للمشروع الوطني الفلسطيني وتفريغ القوة الفلسطينية بوحدتها الوطنية وتقويض عملية السلام، ويعطي الدعم للاحتلال الإسرائيلي للتحكم بكل نواحي الحياة الفلسطينية وبالتالي وبدعم أمريكي يتحكم بالمفاوضات التي يجب أن تتوفر لها الضمانات المطلوبة كالمرجعية القانونية والإشراف الدولي على قاعدة الشرعية الدولية.

يؤمن الجميع بأن واقعاً إحتلالياً بكل أبعاده يفرض على الفلسطينيين، وما تقوم به الحكومة اليمينية الإسرائيلية المتطرفة من ممارسات عدوانية يومية للنيل من صمود الشعب الفلسطيني وكسر إرادته وفرض الاستسلام عليه، حيث الاحتلال الإسرائيلي يمتلك القوة العسكرية والدعم الأميركي المطلق، ومن جهة ثانية ما يجري إقليمياً بكل متغيراته ولتوظيفاته السياسية لاحقا.

يضاف إليها العنصر الأهم وهو نفي الانقسام الفلسطيني وتداعياته على القضية الفلسطينية والمشروع الوطني الفلسطيني، وخطورة الموقف وفقدان الحركة السياسية الفلسطينية سلاحها الفعال الوحدة الوطنية الفلسطينية، وإنهاء الانقسام الفلسطيني وإعادة توحيد شطري الوطن الفلسطيني ذات شرعية واحدة، ورئيس واحد، وعلم واحد، لكي يعطي القيادة الفلسطينية أرضية صلبة تنطلق منها نحو صياغة البرنامج النضالي مستفيدة من الزخم الجماهيري انطلاقاً من الحراك الشعبي الحاصل ووضع استراتيجية نضالية على خطين متوازيين:

خطة اقتصادية تراعي فيها الواقع الفلسطيني وتتعاطى مع قدرات وإمكانيات الشعب الفلسطيني لتوفير مقومات الصمود والثبات على أرضه ووضع روزنامة لمعالجة القضايا الحياتية اليومية بما يكفل تلازم الفعل الميداني مع الفعل السياسي، وبمعنى آخر خلق الظروف المؤاتية بالانتقال من المطالب الاجتماعية إلى المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي بمقاومة شعبية وزخم جماهيري تتشارك فيها كل قطاعات وشرائح المجتمع الفلسطيني ورفع شعار الشعب يريد إنهاء الانقسام، الشعب يريد إنهاء الاحتلال وفي ذلك تصحيح للمعادلة السياسية الحالية ويعيد الاعتبار للعمل السياسي الفلسطيني وتحركاته الإقليمية والدولية ويعزز الثقة بالنفس باتجاه القيادة الفلسطينية التي قررت تقديم طلب العضوية لفلسطين في الجمعية العامة للأمم المتحدة في السابع والعشرين من المشهد القادم.

الخط الثاني لم يعد فيه خيار أمام الشعب الفلسطيني سوى مواصلة المقاومة الشعبية وتغليبها وتحصينها ودعمها ورعايتها، رغم الظروف الصعبة، والفلسطينيون متمسكون بحقوقهم وثوابتهم، صامدون على أرضهم، ومن حقهم مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بكل الوسائل المشروعة ومنها المقاومة الشعبية بتحريك الشارع الفلسطيني بكل زخمه وحيويته لإعادة الاعتبار لمركزية القضية الفلسطينية وساحة الصراع الرئيسة في المنطقة.

خيار المقاومة الشعبية سيعطي الحركة السياسية والدبلوماسية زخماً في تحركها الدولي، وستولد مفاعيل ايجابية في تناغم الموقف السياسي الفلسطيني والحراك الشعبي بمقاومته الشعبية، وسيزيد من تماسك ووحدة الجهة الداخلية والحفاظ على المكاسب الوطنية وهي حجر الاساس لإعادة الثقة بين الموقف الشعبي والعمل النضالي السياسي.

الخيار الفلسطيني في كيفية الانتهاء من الاحتلال الإسرائيلي وذلك بتوفير وضوح الرؤية والسير بخطى ثابتة بأساليب نضالية إبداعية، مقومات الصمود الحياتية للشعب الفلسطيني، ومقاومة شعبية تحقق للشعب كنس الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس والعودة.

مسيرات واعتصامات حاشدة

استنكاراً للإساءة للرسول (ص)

استنكاراً للإساءة إلى رسول الله (ص)، وتنديداً بالفيلم المسيء له، نظَّمت الفصائل والهيئات الإسلامية الفلسطينية مسيرات واعتصامات حاشدة في عدة مناطق من لبنان، بمشاركة اعضاء قيادة الأقليم والساحة وأعضاء قيادة المناطق وممثلي "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، والجمعيات الأهلية، والفعاليات السياسية اللبنانية وحشد من المشايخ.

ففي مخيم الرشيدية، أقامت الفصائل الفلسطينية مسيرة حاشدة يوم الجمعة ٢١-٩-٢٠١٢.

فغصَّت شوارع المخيم بآلاف المشاركين الذين انطلقوا من مساجد المخيم وصولاً إلى المقبرة، حيث ألقى فضيلة الشيخ حسن دياب كلمة من وحي المناسبة قال فيها: "إنَّ هذا الاستهزاء الغاشم والفيلم المسيء للرسول محمد (ص) لم ينل من شخصه الكريم لأنَّه فوق كل الشبهات والإهانات. فهؤلاء أعداء الإنسانية والبشرية والأنبياء وهم من اليهود والأمريكان الذين يؤكدون عداءهم للشرق والكراهية له من خلال العداء للدين".

واعتبر دياب أنَّ هذا المظهر من الوحدة وهذه الوقفة التي ضمَّت جميع الفصائل والتوجهات السياسية والفئات المختلفة من المخيم "تُحتِّم علينا أن نقف صفاً واحداً لمواجهة كل التحديات التي تهدد مجتمعنا وبيئتنا وأمننا الاجتماعي".

وفي مخيم البص، أقامت الهيئة الإسلامية الفلسطينية اعتصاماً تنديداً بالإساءة للرسول، حيثُ أكد الجميع في كلماتهم استنكار الاساءة إلى الرسول (ص)، داعين الدول العربية لقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني وطرد السفراء، إلى جانب الدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية، وتوحيد القوى العربية والإسلامية والمسيحية ضد البطش الأمريكي والإسرائيلي، والعمل على معاقبة كل من شارك في هذا الفيلم ومحاسبتهم وفق الشرع والقانون.

وفي الختام دعت جميع القوى إلى تحرك دائم تنديداً واستنكاراً لهذا الفيلم الذي يستهدف الأمة الإسلامية وسيرة الرسول الكريم خاتم الأنبياء.

وفي بيروت، نظَّمت حركة "فتح" اعتصاماً حاشداً عند مدخل مخيم برج البراجنة أمام جامع الفرقان السبت ١٥-٩-٢٠١٢.

وألقى الشيخ سامر مصطفى كلمة جاء فيها: "لن تتوقف الاساءة إلى الإسلام ورسول الله إلا عندما يرى هؤلاء ردود أفعالنا تتجاوز الفوضى والغضب سلوكاً وقولاً وتعريفاً وتمسكاً بالاسلام وبكتاب الله وكتاب رسول الله".

بدوره أكد شناعة في كلمة "م.ت.ف" تمسُّكنا بنهج الرسول (ص) وبرسالته التي حملها والتي علينا المحافظة عليها، وبأنَّ هذه الأمة جمعاء ستكون يداً واحدة ضد من يسيء إلى ديننا وقدسنا فالرسول (ص) له الفضل علينا في إرشادنا إلى طريق الهداية والجنة وهذا فضل كبير نقلنا من الظلمة إلى النور.

من جهة أخرى، استذكر شناعة المجازر التي ارتُكِبَت بحق الشعب الفلسطيني ومنها مجزرة عين الرمانة وتل الزعتر، ومجزرة صبرا وشاتيلا، مشيراً إلى أنَّ الفلسطينيين قد اثبتوا أنَّهم الرجال دائماً بإعادة بناء القلعة الحصينة للمقاومة الفلسطينية حتى يوم العودة.

تحركات تأييد للرئيس أبو مازن والمطلب الفلسطيني

دعماً للرئيس أبو مازن في توجهه خلال ذهابه إلى الأمم المتحدة وطرح طلب العضوية غير الكاملة لدولة فلسطين في الجمعية العامة، خرجت الجماهير في مسيرات ولقاءات تأييد حاشدة في مخيمات البص، وبرج البراجنة، والشمال.

وتخلل التحركات كلمات داعمة للرئيس والقيادة الفلسطينية في سعيهم لتحقيق المطلب الفلسطيني المحق بنيل العضوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ففي البص، خرجت جماهير مخيمات صور في مسيرة حاشدة الثلاثاء ٢٥-٩-٢٠١٢، بمشاركة أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وقيادة الحركة في لبنان ومنطقة صور، وممثلو فصائل "م.ت.ف" والقوى والأحزاب اللبنانية.

وقبل انطلاق المسيرة، ألقى شناعة كلمة أشار فيها إلى أنَّ المشروع الوطني الفلسطيني يمر بخطر حقيقي بسبب التواطؤ الدولي والتخاذل العربي والتمادي الصهيوني، إلى جانب الانقسام الوطني الداخلي.

واعتبر شناعة أنَّ توجه الرئيس أبو مازن هو حق من أبسط حقوق شعبنا، في وقت تسعى فيه التهديدات الأميركية والإسرائيلية وحتى العربية لثنيه عن عزمه، داعياً الجميع للتوحد كي لا يستمر الانقسام وتبقى ذريعة المماطلة بحجة وجود دولتين.

من جهته، أكد أبو العردات كون المسيرة بمثابة رسالة دعم لقيادتنا الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس أبو مازن ولأرواح الشهداء وفي مقدمهم الشهيد الرمز ياسر عرفات.

وأضاف أبو العردات "اليوم نقف هنا لنقول أنَّنا شعبٌ واحدٌ في مواجهة التهديدات الإسرائيلية لشعبنا وقيادتنا. نقف اليوم لمواجهة الاستيطان وتهويد القدس وتشويه صورة ديننا الحنيف عبر الإساءة للرسول الكريم".

وفي برج البراجنة، اعتصم أهل المخيم أمام جامع الفرقان الخميس ٢٧-٩-٢٠١٢.

شارك في الاعتصام سفير دولة فلسطين في لبنان

أشرف دبور، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات،وامين سر وأعضاء قيادة منطقة بيروت، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وفصائل "م.ت.ف"، وممثلو اللجان الشعبية والأمنية والمؤسسات الأهلية في المخيمات الفلسطينية، إلى جانب كشافة حركة "فتح" وحشد غفير من أهالي المخيمات.

وأكد المنسق العام للحملة الأهلية معن بشور أنَّ المطلب الفلسطيني بالانضمام إلى الأمم المتحدة هو مطلب نضالي يمثّل وجهاً دبلوماسياً للثورة والمقاومة، داعياً قادة الأمم المجتمعة في نيويورك إلى ايلاء الاهتمام بقطاع غزة المحروم من الكهرباء، وإلى الأسرى ال٤٠٠٠ المضربين عن الطعام تضامناً مع إخوانهم المعتقلين الذين يواجهون أقسى أشكال العذاب، إلى جانب التهويد اليومي للأراضي الفلسطينية والمقدسات الإسلامية.

بدوره أكد أبو العردات دعم موقف القيادة الفلسطينية والرئيس محمود عباس بنيل عضوية في الأمم المتحدة، لافتاً إلى أنَّ هذا الدعم يشمل أيضاً التضامن ضد كل الممارسات الصهيونية الجائرة بما فيها التهويد ومحاولة النيل من القيادات، مشدداً على الوقوف إلى جانب القيادة الفلسطينية لصون الوحدة وحق اللاجئين بالعودة.

أمَّا في الشمال، فأقيم لقاء تضامن وتأييد للرئيس الخميس ٢٠١٢/٩/٢٧، بحضور أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض وممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وجماهير من مخيمَي البارد والبداوي ومدينة طرابلس والجوار.

وفي كلمة حركة "فتح"، نوَّه فياض إلى تقدم فلسطين بطلب عضوية مماثل إلى مجلس الأمن في السنة الماضية، مشيراً إلى أنَّه رفض بعد ضغط أميركا عل البوسنة والهرسك، ولافتاً إلى أنَّ خطوة الرئيس الحالية بنقل الصراع إلى الأمم المتحدة واضعاً المجتمع الدولي أمام مسؤولياته، أفقدت العدو الصهيوني صوابه خاصةً وأنَّ ما يزيد عن ١٣٤ دولة قد رفعت مستوى التمثيل الفلسطيني فيها إلى سفارة ما يعني اعترافها ضمناً بالدولة الفلسطينية.

وأكد فياض أنَّ المفاجأة كانت بمحاولة بعض القادة والساسة العرب الضغط على الرئيس لثنيه عن التوجه إلى الأمم المتحدة بذريعة الربيع العربي والانتخابات الأميركية، مطمئناً الحشود بأنَّ القيادة ماضية لنيل العضوية رغم كل الضغوطات الممارسة عليها، ومطالباً القيادة المصرية بلعب دورها في إتمام المصالحة وعدم الانحياز إلى جانب فلسطيني دون غيره.

سفارة فلسطين و"م.ت.ف" وحركة "فتح"
تنعي وتؤبّن السفير علي حليمة

نعت سفارة دولة فلسطين في لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" سفير دولة فلسطين لدى جمهورية جنوب افريقيا السفير علي حليمة الذي وافته المنية الأحد ١٧-٩-٢٠١٢ في بريتوريا ونقل جثمانه الى لبنان حيث أقيمت صلاة الجنازة عن روحه الطاهرة، تلاها إقامة بيت عزاء في مقر السفارة السبت ٢٢-٩-٢٠١٢.

شارك في الجنازة وأداء واجب العزاء سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وسفراء ودبلوماسيون عرب وأجانب، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، ومسؤول إقليم لبنان رفعت شناعة ، وأعضاء قيادة الساحة والإقليم والمناطق، وممثلو فصائل "م.ت.ف" والتحالف الفلسطيني والقوى الوطنية والاسلامية، وممثلو اللجان الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني، وشخصيات سياسية ووطنية لبنانية وفلسطينية وبعض الإعلاميين ورجال دين، وعائلة الفقيد.

وكانت كلمات لكل من سفير فلسطين في لبنان وبعض السفراء الآخرين، حيثُ عددوا مناقب الفقيد، معاهدين على استكمال مسيرته النضالية، والاستمرار بمنهجه والتمسك بالثوابت الوطنية وفي مقدمها حق عودة جميع اللاجئين إلى بلادهم وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وفي كلمة آل الفقيد نعى د.أحمد حليمة السفير الراحل مؤكداً كونه حمل القضية الفلسطينية دائماً في قلبه، ومتوجهاً بالشكر إلى سيادة الرئيس محمود عباس الذي ارسل مندوباً يمثله في مراسم نقل جثمانه في جنوب افريقيا، وإلى دولة جنوب افريقيا لمساهمتها في تكريم روح الشهيد ونقله إلى لبنان.

مهرجان تابيني في ذكرى أربعين المناضلة زينب شحرور

غصت قاعة الشهيد اللواء زياد الاطرش في مخيم عين الحلوة السبت ٢٠١٢/٩/٢٢، بجموع غفيرة احياء لذكرى أربعين يوما على رحيل المناضلة زينب شحرور بعد سنوات قضتها في النضال من اجل تحرير فلسطين واقامة الدولة الفلسطينية عبر محطات نضالية عدة بدأتها منذ مراحل عمرها الاولى في جبهة التحرير الفلسطينية وفي الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وكانت دوما في مقدم الصفوف مع اخواتها ورفيقاتها مدافعة شرسة عن القرار الفلسطيني المستقل وعن إقرار الحقوق المدنية والاجتماعية والإنسانية لشعبنا في لبنان.

تقدم الحضور قيادات العمل النسوي في لبنان، وقيادات فصائل "م.ت.ف"، تقدمهم عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة جبريل، وعضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية صلاح اليوسف، وأمين سر واعضاء قيادة حركة "فتح" في صيدا.

بداية تم الوقوف دقيقة صمت وتلاوة الفاتحة على روح الشهداء ثم عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني.

وألقت ابتسام ابو سالم كلمة جاء فيها: "زينب شحرور كانت داعماً وطنياً، كانت مؤمنة بأنه مهما طال الزمن فمصيرنا النصر والعودة".

ثم ألقت ندى ابنة الشهيدة كلمة وجدانية لامست الحضور بما حوته من نضال زينب وما غرسته ليس بنفوس اسرتها بل بنفس كل من عرفها من عمق الانتماء والاستعداد للتضحية، وشاركها مراحلها النضالية التي تجلت في محطات عديدة مرت بها الثورة، مؤكدة على أن الشهيدة بقيت حتى لحظاتها الأخيرة تحمل الهم الوطني وتتمنى استعادة الوحدة الوطنية لهزم المشروع الصهيوني.

وأشارت آمنة جبريل الى محطات عديدة من حياة الشهيدة البطلة، فهي عانت مرارة الاعتقال والتعذيب في العام ١٩٨٤، وكم كانت سعادتها حين عانقت لأول مرة تراب فلسطين لحضور المؤتمر الخامس للاتحاد في رام الله، ورؤيتها لأول مرة منذ ٣٢ عاماً أختها التي عادت إلى الوطن مع العائدين في رحاب أبو عمار.

وأضافت "نفتقدك ونحن نمر بأصعب المراحل وسط ازدياد المؤامرات وأبشع الهجمات الاستيطانية التي تستهدف القدس وأرضنا في الضفة وتدمير المشروع الوطني الفلسطيني الذي دفعنا ثمنه شهداء وأسرى وجرحى، عدا عن الحملة المسعورة التي تستهدف الرئيس ابو مازن في محاولة للنيل من إرادته وعزيمته والنيل من مشروعية ووحدانية منظمة التحرير الفلسطينية". ثم اختتم صلاح اليوسف بكلمة وجدانية وطنية معبره.

تكريم الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية والجامعات

ضمن استكمال الفعاليات الخاصة بتكريم الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية والجامعات، وتشجيعاً ودعماً للعلم ومسيرته، أُقيمت احتفالات تكريم للطلاب في بيروت، وصور، وصيدا، والجليل، بحضور سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر الساحة في حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضوي المجلس الثوري آمنة جبريل وجمال قشمر، وأمين سر إقليم لبنان رفعت شناعة، وأعضاء قيادة الإقليم والساحة والمناطق، وممثلي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، وممثلي اللجان الشعبية، والأحزاب اللبنانية، والفعاليات الدينية، وممثلي الأونروا والجمعيات الأهلية، ومدراء المدارس وأهالي الطلاب الناجحين.

ففي بيروت،كرَّمت حركة "فتح" الناجحين من الطلبة والطالبات في الجامعات والشهادات الرسمية في **سفارة دولة فلسطين** الجمعة ١٤-٩-٢٠١٢.

وهنَّأ **دبور** الطلاب الناجحين مؤكداً وقوف الجميع خلف الرئيس أبو مازن حتى نيل الحرية والاستقلال وانتزاع الحق الفلسطيني المقدس بإعلان دولة فلسطينية وعاصمتها القدس.

ووعد دبور الطلبة الفلسطينيين أن تبقى حركة "فتح" والسلطة الفلسطينية مساندة لمسيرتهم التعليمية حتى ينيروا درب الحرية إلى فلسطين.

بدوره قدَّم عضو المكتب الحركي للمعلمين صالح شحادة التهنئة للأساتذة والطلاب، متمنياً استمرار الطلاب في مسيرة العلم، وشاكراً دعم "م.ت.ف" وحركة "فتح".

وفي **كلمة المكتب الطلابي الحركي** في بيروت هنَّأ **وسام أحمد** الطلاب على نجاحهم، مؤكداً ثقته في قدرتهم على النجاح في التحدي الذي سيواجههم في اختيار اختصاصاتهم والمضي في الحياة.

أمّا كلمة **الطلاب الناجحين** فألقاها الطالب **محمد نصر** حمد حيثُ قال: "فقد علمتنا حركة "فتح" أنَّ سلاح العلم لا يقل أهمية عن سلاح البندقية، كما أنَّه سلاح الشرف والكرامة لقضيتنا"، موجهاً الشكر إلى الرئيس أبو مازن على اهتمامه ودعمه الدائم للطلبة.

وأختُتم الاحتفال بأغان للفنان الفلسطيني محمد آغا وبتوزيع شهادات التقدير على الناجحين.

وفي صور، نظَّمت **ثانوية الأقصى** حفل تخريج لطلابها الناجحين في الشهادة الثانوية في قاعة مركز باسل الأسد الثقافي **برعاية سفير فلسطين في لبنان أشرف دبور**، السبت ٢٠١٢/٩/١٥.

وبعد عزف النشيدين اللبناني والفلسطيني، وجهت الطالبة **حنين نصار** الشكر للهيئة التعليمية والأهل، مشددةً على ضرورة تأمين منح جامعية لكل طالب فلسطيني ناجح.

بدورها هنَّأت **مديرة التعليم في الأونروا في صور ابتسام خلف** الطلاب الناجحين مؤكدة أنَّ هؤلاء الطلاب هم "رجال فلسطين وهم بالتأكيد سيظلون على العهد متمسكين بالعلم سلاحاً والتفوق نبراساً حتى نعود سويةً إلى رُبا أرضنا إلى أقصانا والتي سميت ثانوية الأقصى باسمه".

من جهته طالب **مدير المدرسة حسن منصور** إدارة الأونروا وسفارة فلسطين بزيادة عدد المنح الجامعية وزيادة المقاعد في معهد سبلين.

وثمَّن **الملحق الثقافي في سفارة فلسطين ماهر مشيعل** نجاح الطلاب، مشيراً إلى أنَّ قادة "م.ت.ف" تسلحوا واهتموا بالعلم قبل حمل البندقية حيثُ أنَّ الشهيد الرمز أبو عماركان يولي العلم أهمية كبرى وأنَّ الرئيس أبو مازن أنشأ صندوق الطالب على قاعدة حق التعليم للجميع دون تمييز.

وفي ختام الحفل وزعت شهادات التقدير على الناجحين،وقامت اللجنة الشعبية في مخيم الرشيدية بتقديم دروع تقديرية لكل من مدير ثانوية الأقصى وثانوية دير ياسين ومدير منطقة صور في الأونروا ومديرة التعليم في الأونروا.

كما أقامت **الجامعة الأميركية للثقافة والعلوم** (AUCE) حفلها التكريمي السنوي الأول للطلاب الفلسطينيين الناجحين في الشهادات الثانوية برعاية السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور وبالتعاون مع المكتب الطلابي لحركة "فتح".

وأشار **مسؤول المكتب الطلابي لحركة "فتح" في صور جهاد الحنفي** إلى أنَّ "النجاح هو حصاد أيام وليال كانت فيها الإرادة أقوى من مستحيل البائس"، شاكراً الأهالي والمعلمين على جهودهم.

من جهته عبَّر **مدير الجامعة الأميركية للثقافة والعلوم** عن فخره بتنظيم الجامعة لهذا الحفل السنوي، لافتاً إلى أنَّ العلم ليس حكراً على أحد ويجب أن يكون متاحاً للجميع، معلناً عن إنشاء صندوق دعم للطالب الفلسطيني في الجامعة بالتعاون مع السفير الفلسطيني بغية رفع بعض العبء عن كاهل الطالب الفلسطيني."

بدوره هنَّأ **السفير دبور** الناجحين لافتاً إلى الدور الكبير الذي لعبه العديد من المثقفين الفلسطينيين في الوقوف في وجه سياسة الصهاينة، ومؤكداً

وحدة صفوف اللاجئين الفلسطينيين في مواجهة أي محاولة لزج المخيمات في الشؤون الداخلية اللبنانية.

وفي الإطار نفسه، **أقام المكتب الطلابي لحركة "فتح" في صور** احتفالاً تكريمياً للطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية وخريجي الجامعات في **قاعة الشهيد أبو الهول في الرشيدية.**

وألقيت في الاحتفال كلمات شددت على أهمية العلم بالنسبة للطالب الفلسطيني، حيثُ أشار علي برناوي في كلمة الناجحين إلى أنَّ الإرادة والعزيمة يصنعان النجاح، منوهاً بالدور الذي يقوم به صندوق الرئيس محمود عباس والذي لم يفرق يوماً بين طالب وآخر.

بدوره **أكد أمين سر المكتب الطلابي في منطقة صور جهاد الحنفي** أنَّ المساعي لن تتوقف يوماً في المكتب الطلابي من أجل مساعدة الطالب الفلسطيني من خلال التواصل مع الجامعات على كافة الأراضي اللبنانية، معلناً عن التوصل إلى اتفاقين الأول مع الجامعة اللبنانية الألمانية (LGU) والثاني مع الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST)، لتقديم مساعدات للطلاب الفلسطينيين قد تصل إلى مئة في المئة.

وهنَّأت **مديرة التعليم في الأونروا في منطقة صور ابتسام خلف** الناجحين، متوجهةً للطلاب بالقول: "ينتظركم المزيد من التحديات القادمة لكن ضعوا نصب أعينكم عنوان تلازم العلم والأوطان فلا أوطان بدون علم."

وفي **كلمة حركة "فتح" هنَّأ أمين سر منطقة صور توفيق عبد الله** الطلاب المتفوقين، آملاً

استكمال الفرحة بالانتصار على العدو واستعادة أرض فلسطين، متوجهاً بالشكر للكادر التعليمي على جهوده.

وتخلل الاحتفال وصلات فنية وطنية لفرقة ديارنا للفنون الشعبية. كما تم تكريم مدارس مخيم الرشيدية الأربع ووزعت شهادات التقدير وهدايا على الناجحين.

وفي برج الشمالي، كرَّم المكتب الطلابي لحركة "فتح" في منطقة صور الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم.

وشكرت **الطالبة رولا رفاعي في كلمة الطلاب** إدارة المدرسة والمدرسين على جهودهم وهنأت الناجحين.

أمَّا كلمة **المكتب الطلابي فألقاها أمين سر المكتب الطلابي في البرج الشمالي أحمد المحمد**، حيثُ هنأ الطلاب على نجاحهم والمعلمين على جهودهم التي بذلوها طوال العام الدراسي للوصول إلى هذه النتائج.

من جهته طالب **مدير الأونروا في منطقة صور فوزي كسَّاب** القائمين على الوضع التربوي بدءاً من الأونروا تسخير كافة الجهود من كادر تعليمي ودائرة تربية وتعليم، وصولاً إلى تأمين المنح الجامعية وفرص العمل للخريجين.

وأكد **شناعة** في كلمته أنَّ "معركتنا مع العدو هي معركة العلم والحضارة لذا علينا أن نزرع في نفوس أطفالنا حب العلم،" مضيفاً "فمع العلم نستطيع أن نقول بأن النصر قريب بإذن الله"، ومناشداً المعلمين تحمل مسؤولياتهم رغم كل الصعوبات والمعاناة التي يلاقونها يومياً لجعل المدرسة مصنعاً للعلم والإرادات الحقيقية.

وفي ختام الحفل أقيمت وصلة فنية لمجموعة من

الزهرات تبعها تقديم شهادات وهدايا على الطلاب الناجحين وتكريم عدد من مدراء المدارس والمعلمين.

أمّا في صيدا، فنظّم المكتب الطلابي لحركة "فتح" برعاية وحضور النائب السابق رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد مهرجاناً جماهيرياً حاشداً لتكريم الناجحين في الشهادة المتوسطة.

وخلال المهرجان ألقيت عدة كلمات أكدت دور الطلبة في تحديد مستقبل زاهر لأي شعب أو أمة، وفي قيام الثورة الفلسطينية.

وأكد المتحدثون ضرورة إبقاء مخيمات شعبنا بعيدةً عن التجاذبات السياسية في لبنان والأحداث المؤسفة في سوريا، مشددين على حق الشعوب بتقرير مصيرها وحقها بقيام أنظمة ديمقراطية تكفل العدل والحرية والمساواة للجميع وحق شعبنا بأن تكون له دولة كاملة السيادة ومقعد بالأمم المتحدة، ومنددين بسياسة البطش والتهويد التي تتعرض لها القدس والأرض الفلسطينية وسياسة الاستيطان المخالفة لكل الأنظمة والقوانين والتشريعات الدولية.

من جهته **أكد أبو العردات** أن استحقاقاتنا الوطنية لاتحتمل التسويف والمماطلة في تنفيذ ما اتفق عليه لاتمام المصالحة الوطنية وخصوصاً اجراء الانتخابات وافساح المجال للجان المنظمة في التحرك بحرية وأخذ دورها كاملاً في كل الوطن.

وفي الختام وزعت شهادات تقدير وهدايا رمزية على الناجحين.

وفي الجليل، أقام المكتب الطلابي الحركي في منطقة البقاع مهرجاناً خطابياً تكريماً للطلبة الناجحين في الشهادات الرسمية.

ولفت **أمين سر المكتب الطلابي الحركي في منطقة البقاع محمد منذر** في كلمته إلى أهمية العلم ودور الناجحين في مسيرة النضال، شاكراً كلَّ من ساهم في إنجاح المهرجان، ومنوهاً بالدور الذي يقوم به المكتب الطلابي الحركي من رعاية للطالب الفلسطيني.

ومن ثمَّ ألقى الطالب **أحمد فايز محمد كلمة الطلبة الناجحين** مناشداً الطلاب العمل والمثابرة من أجل رفع مستوى الثقافة والسعي لجعل لواء فلسطين خفاقاً عالياً في السماء بإحراز المزيد من التفوق والنجاح، شاكراً كلَّ من ساهم في نجاح الطلاب من كادر تعليمي وأحزاب فلسطينية ومؤسسات تربوية.

بدوره نوَّه **أبو العردات** بالنتائج التي حصلت عليها مدارس الأونروا في منطقة البقاع، مشجعاً الناجحين على الإسراع في التسجيل في صندوق الرئيس محمود عباس لدعم الطلبة، ومنوهاً بالدور الذي يؤديه الصندوق إلى جانب صندوقي التكافل الأسري والتمكين الاقتصادي في تقديم المساعدات ورفع مستوى الحياة المعيشية للعائلات الفلسطينية.

من جهة أخرى، لفت أبو العردات إلى تشكيل إطار فلسطيني موحد يعمل على حماية وأمن المخيمات الفلسطينية في لبنان ودعم السلم الأهلي اللبناني،مشيراً إلى وقوف الشعب الفلسطيني في لبنان مع كافة الأطراف وعلى مسافة واحدة من الجميع".

وانتهى الاحتفال بتقديم شهادات تقدير للطلبة الناجحين وتوزيع هدايا للطلبة المتفوقين.

فتح والفصائل الفلسطينية تحيي الذكرى الـ٣٠ على مجزرة صبرا وشاتيلا

بمناسبة الذكرى الثلاثين لمجزرة صبرا وشاتيلا وتكريماً لأرواح الشهداء الذين سقطوا في المجزرة، أحيت حركة "فتح" والفصائل الفلسطينية هذه المناسبة، بمشاركة السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل وممثلي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الوطنية والإسلامية، واللجان الشعبية، والمؤسسات الاجتماعية اللبنانية والفلسطينية، ووفود أجنبية وعدد من الإعلاميين والصحافيين، وفعاليات وقوى سياسية لبنانية، ومتضامنين ووفد "كي لا ننسى"، وعدد من أهالي ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا والوفود الشبابية.

ففي بيروت، أحيت اللجنة الدولية لإحياء ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا "كي لا ننسى" بالتعاون مع بلدية الغبيري الذكرى الثلاثين لمجزرة صبرا وشاتيلا باحتفال في قاعة رسالات في بئر حسن الثلاثاء ١٨-٩-٢٠١٢.

بداية تمَّ عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، تلاه كلمة عوائل شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا ألقتها السيدة شهيرة أكدت فيها "أنَّ مجزرة صبرا وشاتيلا كانت وستبقى الشاهد الحي على الجرائم الصهيونية التي ارتُكبت بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني، ونحن أهالي ضحايا المجزرة لم ننس أبداً الدماء التي سالت، خاصةً وأن الجناة لم يحاسبوا حتى الآن بسبب هيمنة قوى الشر الأميركية والإسرائيلية على المحاكم الدولية".

كلمة الوفود الأجنبية ألقتها أنطونيتا كاريني التي أكدت أنَّ هذه الذكرى المؤلمة لا توجع الفلسطينيين واللبنانيين فحسب بل توجع كلَّ أصحاب الضمائر الحية في العالم، لافتةً إلى أنَّ هذه الذكرى لن تدفن طي الذكريات كما أراد الأعداء، لأنّه حتى بعد ٣٠ عاماً لا زال الجميع يذكرها، مشيرةً إلى دعم الوفد لقضية الشعب الفلسطيني، ومطالبةً الدول المستضيفة بإعطاء الفلسطينيين حقهم في العمل وحقهم في الحياة لحين عودتهم إلى ديارهم.

من جهته نوَّه سفير فلسطين أشرف دبور ببسالة وصمود المقاومة الفلسطينية في معرض ذكره للجرائم والمجازر التي ارتكبها الكيان الصهيوني، مؤكداً الإجماع الوطني الفلسطيني الشامل لدعم السلم الأهلي في لبنان وعدم التدخل في الشأن اللبناني الداخلي، والتمسك بحق العودة إلى فلسطين ورفض التوطين والتهجير.

وحيَّا رئيس بلديات الضاحية الجنوبية أبو سعيد الخنسا الوفود الأجنبية المشاركة وفي مقدمهم الوفد الإيطالي على مداومتهم على المشاركة في إحياء الذكرى، مطالباً بمزيد من الاهتمام الاجتماعي والإنساني لجهة إفساح المجال في العمل للفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية وإعطائهم الحقوق الإنسانية، وإيجاد بدائل مناسبة للمخيمات لأن واقعها العمراني ليس فيه أدنى مقومات الأمن والسلامة العامة من حيث البناء، لافتاً إلى حق الفلسطينيين في العيش بكرامة حتى عودتهم إلى أرضهم، ومشدداً على ضرورة العمل الجدي من أجل الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الصهيونية بكل الوسائل الممكنة.

وختم الاحتفال بمسيرة جماهيرية حاشدة انطلقت من قاعة رسالات باتجاه المقبرة المركزية لمجزرة صبرا وشاتيلا، بالتنسيق مع مسيرة نظَّمتها فصائل

"م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية، والقوى الإسلامية الفلسطينية، وممثلو اللجان الشعبية، ومنظمات العمل الوطني، والمؤسسات الأهلية، ومتضامنون أجانب حيث وضعت أكاليل من الورد على النصب التذكاري باسم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وسفارة دولة فلسطين في لبنان، و"م.ت.ف" وحركة "فتح" وأهالي الشهداء، حيثُ أكد أبو العردات أمام الحشود أنَّ هذه المجزرة لن تمر مرور الكرام، معاهداً عوائل الشهداء على الاقتصاص من مرتكبيها مهما طال الزمن، وداعياً المجتمع الدولي إلى القيام بواجبه الإنساني والأخلاقي لمحاسبة مرتكبي هذه المجزرة.

كما أقامت اللجنة المنظمة للمسيرة معرض صور عن المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل في ساحة قاعة الشعب.

بدورها **نظمت الفصائل الفلسطينية واللجان والمنظمات الشعبية والاجتماعية** مؤتمراً صحافياً في مقبرة شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا في بئر حسن، الاثنين ١٧-٩-٢٠١٢، حيثُ أُلقي في المناسبة بيانٌ أكد ضرورة نقل قضية الشهداء والمأساة إلى كل المحافل الدولية وإلى كل الأجيال، واستنكار الممارسات الصهيونية، والمطالبة بمحاكمة الجناة واقتصاص العدالة منهم. كما ثمن البيان جهود الوفود الأجنبية التي قدِمَت لإحياء الذكرى، وتطرق إلى الدعوة لإبقاء المناسبة في إطارها الصحيح وعدم تحويلها لمناسبة سياحية.

من جهة أخرى، **قام وفد من حركتي "فتح" و"المرابطون"** في بيروت وقيادة حركة "فتح" في مخيم "شاتيلا" بوضع أكاليل من الزهر على النصب التذكاري لشهداء مجزرة "صبرا وشاتيلا" وقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء الخميس ١٣-٩-٢٠١٢.

وبالمناسبة شكر أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وفد "المرابطون" على هذه المبادرة الطيبة وأشاد بالموقف الوطني المشرف للمرابطين.

وفي صيدا، نظَّم التجمع الوطني لأسر شهداء فلسطين في لبنان تحت رعاية رئيس بلدية صيدا المهندس محمد السعودي معرضاً لصور شهداء

فلسطين والثورة الفلسطينية، وأمسيةً شعرية حملت شعار "شهداؤنا مشاعل الحرية والتحرير" وذلك في قاعة القصر البلدي.

وبعد مقدمة من عريف الحفل عضو الهيئة الإدارية للتجمع أحمد أيوب، كانت كلمة للأسدي شدد فيها على الوحدة والثوابت الوطنية الفلسطينية التي استشهد من أجلها الشهداء، مطالباً المجتمع الدولي أولاً، بأن يلعب دوره في معاقبة الاحتلال الإسرائيلي على ما يرتكبه من مجازر وانتهاكات بحق شعبنا الفلسطيني، والحكومة اللبنانية ثانياً، بمنح شعبنا الفلسطيني في لبنان حقوقه المدنية والاجتماعية والسياسية والإنسانية لحين عودته إلى وطنه فلسطين.

بدوره نوَّه ممثل رئيس بلدية صيدا بالعمل الذي يقوم به التجمع الوطني لأسر شهداء فلسطين في لبنان، لافتاً إلى العلاقة الوطيدة التي تجمع الفلسطينيين واللبنانيين.

وأمل أمين سر التجمع الوطني لأسر شهداء فلسطين في لبنان عصام الحلبي من الجهات المعنية سن القوانين والقرارات التي تضمن حقوق أُسر الشهداء وتصونها وتوفر الآليات المناسبة لممارستها، شاكراً الرئيس أبو مازن على الزيادة الأخيرة لرواتب أُسر الشهداء التي تمت في ١-٧-٢٠١١.

واختتمت الأمسية بقراءة الشعراء محمد كروم، ومحمد قادرية، والشاعر والكاتب طه العبد لقصائد رائعة تناولت حق العودة، ورفض التوطين، والشهادة والشهداء.

وفي صور، نظمت مؤسسة بيت أطفال الصمود جولة لوفد "كي لا ننسى صبرا وشاتيلا"، بمرافقة المدير العام لمؤسسة بيت أطفال الصمود قاسم عينا ومسؤول الشؤون الفلسطينية في حزب الله أبو وائل زلزلي.

بدايةً قام الوفد بزيارة إلى بلدة قانا حيث تمَّ وضع إكليل من الورد على أضرحة الشهداء، ثم كانت جولة في مخيم البص حيث أقام المركز مأدبة غداء على شرفه واطلع على نشاطات المركز.

وبعد ذلك توجه الوفد إلى مخيم البرج الشمالي حيث تمَّ استقبالهم في مركز المؤسسة بحضور ممثلين عن الأحزاب والقوى اللبنانية والفلسطينية واللجان الشعبية والأهلية وبعض فعاليات وأهالي المخيم، وقام الوفد بوضع أكاليل من الورد على النصب التذكاري لشهداء مجزرة نادي الحولة التي راح ضحيتها ما يقارب ١٠٠ شهيد أثناء العدوان الإسرائيلي في العام ١٩٨٢.

وفي ختام اليوم أقيمت وصلات فنية وتمَّ تقديم هدايا تذكارية لأعضاء الوفد عربوناً لوفائهم للقضية الفلسطينية.

احتفالٍ جماهيري حاشد
تكريما لشهداء "سعد نايل" من لبنانيين وفلسطينيين في البقاع

بدعوة من التجمع المستقل لبلدة سعدنايل وتكريماً لشهداء سعدنايل من لبنانيين وفلسطينيين، أقيم احتفال جماهيري حاشد الأحد ٢٠١٢/٠٩/١٦، بمشاركة أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وممثل الحزب التقدمي الاشتراكي خليل سويد، ورئيس بلدية سعدنايل خليل الشحيمي، إلى جانب ابن المناضل محمود الشوباصي ربيع الشوباصي، ووفود وشخصيات سياسية وأمنية وحكومية.

وتخلل الاحتفال كلمات للحضور شددوا فيها على افتخارهم بنضال بلدة سعدنايل وتضحيات أبنائها في الثورة الفلسطينية منذ العام ١٩٦٧ وحتى اليوم.

وألقى رئيس بلدية سعدنايل خليل الحشيمي كلمة لفت فيها إلى مجد الشهداء الذين علّموا المقاومين المقاومة ضد إسرائيل ومشروعها الصهيوني، متطرقاً إلى تجاوز سعدنايل مفاعيل ٧ أيار بعدم الانزلاق إلى الفتنة.

وفي كلمة الحزب التقدمي الاشتراكي، أكد مدير داخلية البقاع الأوسط خليل سويد وقوف الحزب التقدمي الاشتراكي إلى جانب الشعب السوري ودعم نضاله.

بدوره تحدث ربيع الشوباصي باسم تجمع شباب سعدنايل المستقل مشيراً إلى" الشهداء الذين خرجوا من بيوتهم مدفوعين بفيض أحلامهم فاخترقوا مملكة الصمت التي يعلوها صدى الذل والحرمان والإهمال المزمن"، خاتماً بتوجيه التحية إلى شهيد المقاومة الوطنية اللبنانية القائد محمود الشوباصي منوّهاً بتمسكه ودعمه للقضية الفلسطينية.

من جهته، حيا شناعة باسم الرئيس محمود عباس وفصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" الحضور مستذكراً عظماء وشهداء فلسطين، ومسجلاً اعتزاز منظمة التحرير الفلسطينية ببلدة سعدنايل التي قدّمت أبطالاً وشهداءً أوفياء لفلسطين وللبنان.

وأكد شناعة كون لبنان "شعباً وحكومة ومجلساً صديقاً فتح الأبواب أمام الفلسطينيين للتعبير عن قضيتهم ودعم أهلنا في القدس والداخل" لافتاً إلى أنَّ الفتنة والذبح لا يمكن أن تكون إلا من صنائع إسرائيل، مشيراً في هذا السياق إلى ذكرى مذبحة صبرا وشاتيلا، ومستذكراً ما حدث لدى استدعاء شارون للتحقيق من قبل لجنة كاهانا حين قال لهم "إذا كنتم تريدون تحديد المسؤولية أو اتهامي فإنه لدي وثائق تؤكد أن حزب العمل هو المسؤول عن مجزرة تل الزعتر".

ونوّه شناعة إلى أنَّ مسؤولية الممارسات الصهيونية تقع على الأمتين العربية والإسلامية، مؤكداً الإصرار على البقاء في خندق المقاومة رغم قلة الدعم المادي والتغيير الديمغرافي وقلة الحيلة لتغطية نفقات التعليم، في وقتٍ لم يسدد فيه حتى العالم العربيّ ما اتفق عليه في مؤتمر سرت في ليبيا، ومشيراً إلى أنَّ اتهام الرئيس أبو مازن بممارسة الإرهاب الدبلوماسي ليس إلا جزءً من حرب شاملة لإرغامه على العودة للمفاوضات التي لن ينفذها الرئيس إلا عند تطبيق قرارات الأمم المتحدة ووقف الاستيطان وتحرير الأسرى.

وختم شناعة آملاً أن ينتهي الانقسام بين الضفة والقطاع وأن تتحقق إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

وفي ختام الحفل تمَّ وضع أكاليل من الزهر على نصب شهداء سعدنايل باسم "م.ت.ف" وحركة "فتح".

حركة "فتح"
تنعي الشهيد محمد علي يوسف في مخيم الجليل

نعت حركة "فتح" والأمن الوطني الشهيد محمد علي يوسف احد أفراد الأمن الوطني الفلسطيني في مخيم الجليل، الذي وافته المنية اثر صراع مع مرض عضال، حيث أدت ثلة من الأمن الوطني التحية العسكرية وحمل النعش على أكتاف إخوانه في النضال والكفاح، وكانت المشاركة جماهيرية واسعة من اللبنانيين والفلسطينيين، رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جناته.

الوزيـر تجتمـع بقادة وممثلي العمل الوطني والمؤسساتي الفلسطيني

اجتمعت مسؤولة الشؤون الاجتماعية لرعاية شؤون وعوائل الشهداء والجرحى في منظمة التحرير الفلسطينية المناضلة أم جهاد، بقادة وممثلي العمل المؤسساتي والوطني الفلسطيني في مقر فرع الشؤون الاجتماعية لمنظمة التحرير في عين الحلوة الجمعة ٢٠١٢/٨/٣١.

وحضره حشد واسع من قيادة الساحة ولجنة إقليم حركة "فتح" ومنطقة صيدا، ومسؤولو المؤسسات والمنظمات الشعبية والنقابية والصحية والتعبوية في منظمة التحرير وحركة "فتح"، تقدمهم أمين سرفصائل منظمة التحرير فتحي أبو العردات، والقنصل الفلسطيني محمود الأسدي، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني اللواء أبو عرب، ومسؤول مؤسسة الشؤون الاجتماعية لمنظمة التحرير في لبنان أبو أيمن شريف، وأمين سر قيادة لجنة إقليم لبنان لحركة "فتح" رفعت شناعة، ومسؤول الضمان الصحي الفلسطيني الدكتور محمد داوود، ومسؤول دائرة التعبئة والتوجيه السياسي بلال أصلان، ومسؤول الاتحادات طالب الصالح.

بداية رحب أبو العردات بالمناضلة أم جهاد، وأثنى بكلمته على دورها بتحمل المسؤوليات الكفاحية، وخص بالذكرمساعيها المتواصلة لرعاية وتحسين ظروف وحياة عوائل الشهداء وجرحى الثورة الفلسطينية.

ورأت أم جهاد الوزير بالمؤسسات الفلسطينية في الوطن دلالة لتمتع الفلسطينيين بالإرادة والقدرة على تأسيس وإقامة أركان الدولة الفلسطينية المستقبلية بعاصمتها القدس، وأنهم بمستوى يؤهلهم لتحقيق خطوات مهمة بالعملية التنموية وصولاً حتى مرحلة الإكتفاء الذاتي، ودونما حاجة للمساعدات والإعانات الدولية، ورأت بالسياسة الإحتلالية الإسرائيلية معيقاً رئيسياً يحول دون وصول الفلسطينيين لمبتغاهم، ودعت بهذا السياق لضرورة الإسراع بأنهاء حالة الإنقسام الفلسطيني ـ الفلسطيني سيما وأنه يقدم خدمة مجانية للاحتلال الإسرائيلي وأسياده، مؤكدة على أن الوفاء للشهداء وعذابات الفلسطينيين يتطلب من الجميع العمل على إنجاز ملف المصالحة، ومن جهة أخرى عرضت للمساعي الحثيثة والجدية التي تقوم بها القيادة الفلسطينية والرئيس الفلسطيني محمود عباس وعلى أكثر من مستوى وصعيد أقليمي ودولي، وقد برهن أنه ثابت على الثوابت التي قضى دونها ياسر عرفات وأن لا تنازل عن الكفاح في سبيل نيل الاعتراف بحق الفلسطينيين بالعيش بحرية وكرامة بالدولة الفلسطينية السيدة المستقلة أسوة بباقي دول العالم وعاصمتها القدس.

كما ورأت بالمقاومة الشعبية ضد الاحتلال ومستوطنيه سلاحاً ماضياً وفعالاً بتوضيح ماهية الحق الفلسطيني وإيصال الصوت الفلسطيني لمساحات وقطاعات شعبية واسعة بشتى أرجاء المعمورة، وحيّت المتضامنين الاجانب على وقفتهم الشجاعة لجانب الفلسطينيين.

من جهة أخرى فقد عبر البعض من الحضور عن آرائهم، وطرحوا قضايا وشجون فلسطينية وأبرزها:

العمل على حل قضية فاقدي الأوراق الثبوتية، وتحويل العسكريين المسجلين "بخانة الوفاة" لخانة الشهداء، وإقامة مؤسسات اجتماعية بتخصصات رعوية للحالات الفلسطينية المدرجة بهذه الخانة، وإيجاد الدعم الكافي للطلبة الجامعيين وخاصة غير المستفيدين من صندوق الرئيس محمود عباس، وتعزيز فعالية المقاومة الشعبية بأشكال كفاحية ذات فعالية وجدوى أكبر، والعمل على تأطير وتنظيم الأطر الفتحاوية بمختلف تسمياتها، لتكون بمستوى مواجهة الإستحقاقات الوطنية.

وفي الختام قدم الحاج رفعت شناعة للمناضلة أم جهاد الوزير كتاباً وطنياً من تأليفه بعنوان "عمالقة فلسطين".

الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين في لبنان يعقد مؤتمره

تحت عنوان "دورة الشهيد القائد هاني الحسن" عقد الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين في لبنان مؤتمرهم الذي نظمته دائرة العمل والتنظيم الشعبي في سفارة دولة فلسطين الاحد ٢٠١٢/٩/٩.

شارك في افتتاح المؤتمر سفير دولة فلسطين في لبنان اشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات واعضاء قيادة الساحة، وعضوا المجلس الثوري آمنة جبريل وجمال قشمر، وأمين سر اقليم "فتح" ومسؤول مفوضية الاعلام والثقافة في لبنان الحاج رفعت شناعة وأعضاء الإقليم وممثل نقابة الاطباء اللبنانيين احمد صادق، وأعضاء قيادة "م.ت.ف" في لبنان، وممثلو اللجان الشعبية والاتحادات في لبنان، والمؤسسات الحقوقية، وحشد من الاطباء.

بدأ المؤتمر بالوقوف دقيقة صمت مع قراءة سورة الفاتحة عن أرواح الشهداء وعزف النشيدين اللبناني والفلسطيني، ثم تلاه **كلمة دائرة العمل والتنظيم الشعبي القاها طالب الصالح** جاء فيها: "ان عقد مؤتمراتنا هذه ان دلت على شيء انما تدل على صلابة وقوة أوضاعنا التنظيمية والنقابية والسياسية رغم الظروف الصعبة والمؤامرات التي تحاك ضد قيادة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس بدءاً من العدو الصهيوني الى الموقف الاميركي والاوروبي والدولي والاقليمي، وما الحصار الاقتصادي الذي تعاني منه منظمة التحرير الفلسطينية إلا دليل حي على المؤامرة التي تحاك ضدنا حتى على حصولنا لعضوية المراقب بالأمم المتحدة".

كلمة الاطباء اللبنانيين القاها الدكتور احمد صادق جاء فيها: "ان الوضع الصحي في لبنان هو وضع مأزوم وتطال ازمته مختلف جوانب المساءلة الصحية العامة بشقيها العلاجي والوقائي، فالشق العلاجي تبرز المشاكل المتعلقة بالطبابة والاستشفاء والدواء، وفي الشق الثاني نجد ان التدابير الوقائية شبه غائبة عن الاهتمام والرعاية من قبل الدولة كذلك وليس ادل على ذلك من ارتفاع كلفة الفاتورة الصحية بالنسبة للناتج المحلي والقسم الاعظم من هذه الفاتورة تقع على عاتق المواطن اضافة الى الارتفاع المتواصل في كلفة الاستشفاء في القطاع الخاص الذي يتحكم بسوق تقديم الخدمات الصحية مع بروز ارتفاع فاتورة الدواء ونسبتها من اجمالي الفاتورة الصحية بسبب الاعتماد المطلق على القطاع الخاص وارتفاع الاسعار.

كلمة منظمة التحرير الفلسطينية القاها فتحي ابو العردات جاء فيها :ان المؤتمرات تعقد ليس فقط من اجل اللقاء انما هي من اجل النقاش والحوار الجاد والتجديد والتنوع وتبادل الخبرات المتنوعة في المجال الطبي وافساح المجال امام الجميع للمشاركة، فالطبيب يحمل رسالة انسانية كما قال الشهيد الرئيس ياسر عرفات (الثورة ليست بندقية ثائر فحسب بل ريشة فنان ومبضع جراح ومعول عامل) ولا يكتمل المشهد الا بالعملية الانتخابية وفي افق اوسع اسمه المصلحة الوطنية والمصلحة العامة وحسن الاختيار.

كلمة اتحاد الاطباء الفلسطينيين القاها الدكتور محمد حمّاد جاء فيها: "منذ عدة سنين كلفنا اخوتنا الاطباء ادارة شؤون الاتحاد، فتولينا هذه المهمة وبدأنا نسعى الى تحقيق ما يرغب به اخوتنا وهو حق لهم، انطلقنا جاهدين مواجهين الصعاب لتحصيل ما يمكن من حقوق اطبائنا المهدورة، كنا ننجح هنا ونخفق هناك وكنا نحاول ونحاول".

وأضاف: "اليوم نأتي الى هنا لنكلف اخوة اخرين ليحملوا راية الاتحاد ويكملوا الطريق ونحن سنكون الى جانبهم ومعهم وعوناً لهم". موجها التحية والتقدير للذين اسسوا لنا وسلمونا الامانة من قبل وبقوا الى جانبنا خلال هذه السنوات.

وتم تكريم عدد من الاطباء بتسليم شهادة تقدير ودرع الرئيس الشهيد ياسر عرفات منهم: مسؤول نقابة الاطباء اللبنانيين احمد صادق، ود. قاسم صبح، ود. عامر السماك، ود. شكيب شريدي، ود. محمد داوود، ود. احمد حليمة، ود. صالح عويتي.

بعدها تم انتخاب رئاسة المؤتمر من الأعضاء رئيس، ونائب رئيس، ومقرر وباشر المؤتمر اعماله. وتم مناقشة التقرير الادبي والنقابي والمالي على ان يكون من ضمن خطة العمل للمرحلة القادمة لأعضاء الهيئة الادارية الجديدة.

بعد مناقشة التقرير فتح باب الترشيح للهيئة الادارية الجديدة والذي يبلغ عدد اعضائه ١١ طبيباً.

حيث فازت لائحة الوحدة الوطنية "م.ت.ف"

١- د. عماد حلاق،٢- د. جعفر ايوب،٣- د. بلال يوسف،٤- د. اميليا الهابط، ٥- د. وسام العينين، ٦- د. زياد عبد العال، ٧- د. ربيع يوسف، ٨- د. اسامة اليوسف، ٩- د. وليد ياسين، ١٠- د. علي صابر، ١١- د. علي قاسم.

إتحاد عمال فلسطين يشارك في مخيم نقابي عربي

بدعوة من إتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان ورئيسه الأستاذ علي ياسين، أقيم في الجنوب البناني على تخوم فلسطين مخيم نقابي في الفترة الممتدة ما بين ١٤ و٢٠١٢/٩/١٦ تحت عنوان "المخيم النقابي العربي المقاوم صحوة نقابية عربية معاً نحو القدس"، بمشاركة عضو الأمانة العامة لإتحاد نقابات عمال فلسطين عبد القادر عبد الله، وأمين سر الإتحاد صالح العدوي ونائبه، وأعضاء المكتب التنفيذي، وقيادات نقابية من مصر والسودان وتونس والجزائر ولبنان، ومن الإتحاد العربي للعاملين بالزراعة والإتحاد الدولي للعمال العرب.

وقد تناول المخيم ثلاثة محاور أساسية هي:

١- دور الشباب العربي في النهوض والبناء النقابي، ٢- دور النقابات والعمال العرب في النهوض والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستقلة والمستقرة، ٣-دور المقاومة وفلسطين في الوعي والعمل النقابي العربي.

وفي ختام المخيم صدرت توصيات ركزت على ما يلي:

١- تأكيد هوية فلسطين العربية والجامعة، وقيام دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف، وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم وفقاً للقرار ١٩٤، ودعوة المجتمعات العربية النقابية والعمالية والاجتماعية والسياسية إلى تكثيف الضغوطات في المحافل الدولية لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية. ٢- تأكيد حق المقاومة في مواجهة الاحتلال والعدوان الإسرائيلي في لبنان وفلسطين والأراضي العربية وهو ما كفلته الشرائع السماوية والقوانين الدولية. ٣- إدانة المحاولات الأمريكية الصهيونية لإثارة الفتن الدينية في بلادنا العربية والإسلامية والإساءة إلى النبي محمد (ص). ٤- ضرورة استمرار هذا الملتقى النقابي العربي لتوحيد الجهود. ٥- اعتبار الثورات العربية بداية خير وتفاؤل لحاضرنا ومستقبلنا لتأسيس نهضة شبابية نقابية واعدة. ٦- إدانة ما تتعرض له سوريا من مؤامرة أمريكية صهيونية والتدخل الخارجي الذي يسعى إلى زرع الفتن والاقتتال الداخلي. ٧- تأمين مقومات الصمود لشعب فلسطين لكي يستمر في نضاله حتى تحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال والعودة.

٨- تأكيد التواصل بين الاتحادات والنقابات العربية لتبادل الخبرات والمعلومات لما فيه المصالح المشتركة. ٩- اعتماد عنوان مخيم نقابي عربي مقاوم لأي إتحاد نقابي عربي مضيف.

هذا وقد تمَّ تنظيم جولة سياحية للوفود المشاركة شملت معلم مليتا السياحي، حيث اطلعت الوفود على إنجازات المقاومة ومخلفات العدو الصهيوني بعد هزيمته في الجنوب، وبعض القرى المحاذية لفلسطين المحتلة في ومارون الراس وقلعة الشقيف وبوابة فاطمة وبنت جبيل. والتقت الوفود الشيخ نبيل فاروق حيثُ تمَّ التطرق إلى عدة مواضيع ضمت المقاومة والصمود في مواجهة العدو الصهيوني وتحرير الجنوب وأهمية القضية الفلسطينية للعالم العربي والإسلامي وغيرها من المواضيع.

وأشار رئيس إتحاد نقابات عمال فلسطين أبو يوسف العدوي في كلمة له إلى تاريخ الحركة النقابية الفلسطينية والعربية ودورها في الصراع ضد الانتداب والاستيطان، وتنظيم العمال والدفاع عن حقوقهم، داعياً الحركة النقابية العربية والإسلامية إلى القيام بدور إيجابي لإنهاء الانقسام وإقرار الحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين في لبنان بما فيها حق التملك والعمل، ومؤكداً رفض التوطين والتمسك بحق العودة استناداً للقرار ١٩٤، والحق في المقاومة بكافة أشكالها حتى تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في العودة وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ابو العردات يستقبل وفد منظمة نداء جنيف الدولية

استقبل أمين سر قيادة حركة "فتح" وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي ابو العردات بحضور قائد قوات الامن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي ابو عرب، وفدا من منظمة نداء جنيف ضم مسؤول البرامج في الشرق الاوسط آرمين كوهلي وممثلها في لبنان وسام الصليبي ومنسق مشروع تدريب المدربين بين المنظمة وهيئة التوجيه السياسي التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان يوسف وهبة.

ورحب ابو العردات بالوفد مشيدا بدوره في القيام بدورات تدريب للمدربين من القادة الشباب حول فض النزاعات والالتزام بمعايير القوانين الدولية والانسانية وحماية المدنيين خلال الحروب. اعرب ابو العردات عن تقديره لهذا العمل الهام في المجتمع الفلسطيني رغم الاوضاع الصعبة التي تعيشها المخيمات والظروف المعقدة التي تعيشها المنطقة بسبب الازمات التي تعصف فيها.

وقام الوفد بإطلاع ابو العردات على طبيعة الدورة التي قامت بها المنظمة في مخيم البص، وعبر الوفد عن سعادته بالنتائج الايجابية التي نتجت عن الدورات التدريبية، ونوه الوفد بالتعاون الايجابي من قبل المدربين والقادة الشباب من الفلسطينيين وتعاون قيادة حركة "فتح" وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في هذا المجال.

كذلك أطلع الوفد ابو العردات على عزمه القيام بدورة مماثلة في مخيم عين الحلوة مدتها ٢٥ يوما.

كذلك جرى التطرق لموضوع النازحين الفلسطينيين من سوريا، واكد ابو العردات للوفد على ضرورة التعاون بين المؤسسات المعنية في هذا الشأن، لان الازمة تتفاقم مع تزايد اعداد العائلات النازحة يوميا، كما اكد على مسؤولية وكالة غوث اللاجئين/الاونروا في هذا الشأن، وتحدث عن اللقاء الذي جرى مع القائم باعمال المفوض العام للاونروا، وعن الاتفاق حول تشكيل لجنة من ممثل عن الاونروا وممثل عن سفارة دولة فلسطين في لبنان، وممثلين عن فصائل منظمة التحرير الفلسطينية والتحالف الفلسطيني في لبنان إضافة الى ممثل عن اللجان الشعبية والمؤسسات لمتابعة ملف النازحين الفلسطينيين من سوريا.

كما وجدد تأكيده للوفد على تقديم ما أمكن من تسهيلات لانجاح برنامج عمل منظمة نداء جنيف.

جولة تفقدية للسفيرين الفلسطيني والياباني

ضمن جولة تفقدية للمخيمات، قام سفير دولة فلسطين في لبنان بزيارة إلى مخيمَي نهر البارد وعين الحلوة بمرافقة السفير الياباني في لبنان.

زار السفيران **مخيم نهر البارد** الخميس ٢٠١٢/٨/٣٠، حيث كان في استقبالهما أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، ومسؤول جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في الشمال الدكتور يوسف الأسعد، وأمين سر اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد أبو سليم غنيم، وكوادر وفعاليات حركية واجتماعية من أهالي مخيم نهر البارد.

وتفقد الوفد مبنى جمعية الهلال مطلعاً على أوضاعه وتجهيزاته، حيث شرح الأسعد احتياجات المخيم الطبية والعلاجية لجهة تطوير المستوصف كي يصبح مستشفى وذلك لحاجة المخيم الملحة، مشيراً إلى النقص الكامن في التجهيزات، كما اضطلع على الأوضاع في حي جنين واستمع إلى معاناة الأهالي.

من جهة أخرى، **زار السفيران مخيم عين الحلوة** للاطلاع على أوضاع سكانه، وكان في استقبالهم أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب، وحشد من مسؤولي القوى الفلسطينية واللجان الشعبية، حيثُ تفقدا مشروع البني التحية التي تعتزم وكالة الأونروا تنفيذه بهبة يابانية قُدمت عن طريق الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (JICA) لتخفيف معاناة اللاجئين بعد سنوات طويلة من الوعود بتنفيذه.

واختتم السفيران جولاتهما التفقدية **بزيارة مستشفى الهمشري** الخميس ١٣-٩-٢٠١٢، حيثُ اطلعا من مديره العام الدكتور رياض أبو العينين على وضع المستشفى والتحسينات التي طرأت عليه، إلى جانب النقص الذي يعانيه في التجهيزات الطبية وخصوصاً في قسم غسيل الكلى والعناية الفائقة وعناية الأطفال وحديثي الولادة.

لقـاء المتقاعدين الفلسطينيين واللبنـانيين

قام وفد فلسطيني ضم رئيس هيئة المتقاعدين العسكريين العميد حسن شاكر، ومسؤول المقر العام العميد منير المقدح، والعميد روحي العطى بتلبية دعوة رئيس هيئة المتقاعدين اللبنانيين القائد السابق للجيش اللبناني العماد إبراهيم طنوس، حيثُ كان في استقبالهم إلى جانب العماد طنوس مسؤول المتقاعدين العسكريين فرع جبل لبنان العميد يوسف طحان.

وخلال اللقاء، أشاد طنوس بمواقف وحكمة القيادة الفلسطينية الممثلة بسيادة الرئيس الفلسطيني محمود عباس وجهده الدائم والدؤوب من أجل إيصال القضية الفلسطينية وعدالتها إلى كافة رؤساء الدول والمؤسسات الدولية، معلّقاً بالقول: "وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أنَّ هذا الرئيس هو خير خلف لخير سلف"، طالباً والعماد طحان نقل تحياتهما واحترامهما إلى "القيادة الفلسطينية المؤتمنة على الثوابت الوطنية الفلسطينية، وإلى رئيس الهيئة الوطنية للمتقاعدين العسكريين في فلسطين اللواء صلاح شديد، وأعضاء الهيئة الوطنية العاملين معه".

من جهته، تطرَّق المقدح إلى الوضع السياسي العام مؤكداً أنَّ الموقف الفلسطيني الرسمي هو عدم التدخل في شؤون الدول العربية والوقوف على مسافة واحدة من الجميع، آملاً من الله أن يحل الاستقرار في لبنان، وأن يعود الهدوء والأمن في سوريا الشقيقة، ومطالباً القيادة اللبنانية من خلال العماد طنوس بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المدنية.

بدوره أشار شاكر لكون التجربة الفلسطينية في الهيئة الوطنية للمتقاعدين العسكريين تجربة جديدة يؤخذ قرارها لأول مرة في تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة في لبنان وفلسطين وعلى قاعدة الانتخاب المباشر لكافة القيادات المسؤولة عبر المؤتمرات العامة، لافتاً إلى "الرفض التام لمبدأ التعيين حتى يتاح لأي عضو متقاعد أن يرشح نفسه، لأنَّ المؤتمر هو سيد نفسه، وهكذا تعلمنا من الشهيد القائد ياسر عرفات رحمه

الله".

وأشار شاكر إلى بذل المجهود من أجل إراحة المتقاعد المناضل، والسعي لتأمين احتياجاته وعائلته من رواتب شهرية ثابتة وطبابة وعلاج، ضمن الإمكانيات المالية المتاحة، لافتاً إلى وضع برنامج عمل يهدف إلى إقامة مقرات، وأندية رياضية وفكرية لتنمية مواهب المناضل الثقافية ونشرها شهرياً في لوحات الحائط في كافة المخيمات.

من جهة أخرى، طلب طنوس تزويده بنظام التقاعد الفلسطيني للإطلاع عليه مشيداً بتشكيل الهيئة الوطنية للمتقاعدين وعملها على هذا النحو المتقدم في الانتخاب الحر والمباشر.

وفي ختام اللقاء، قدَّم المقدح درعاً تذكارياً لطنوس باسم اللواء صلاح شديد كعربون وفاء وتقدير.

ثمَّ طلب طحان من الوفد الفلسطيني زيارة مقر عمله كمسؤول عن فرع جبل لبنان، فلبَّى الوفد هذه الدعوة واطلع على سير العمل مبدياً تقديره وإعجابه بالأسلوب الأخوي بين الضباط اللبنانيين والمتقاعدين ومرؤوسيهم. وفي نهاية اللقاء حمَّل الوفد اللبناني للوفد الفلسطيني تحياته الحارة للقيادة الفلسطينية مؤكدين أنهم بانتظار زيارة اللواء صلاح شديد.

"هلا صور" يزور شناعة في مخيم الرشيدية

قام وفد من جمعية هلا صور الثقافية الإجتماعية وموقع هلا صور الإلكتروني بزيارة أمين سر اقليم "فتح" ومسؤول مفوضية الاعلام والثقافة في لبنان الحاج رفعت شناعة في مكتبه في الرشيدية، بحضور رئيس نادي الجليل الفلسطيني.

وضم الوفد رئيس جمعية هلا صور المهندس معين حلواني، ومؤسس موقع هلا صور عماد سعيد.

ورحب شناعة بالوفد شاكراً لهم هذه المبادرة الطيبة التي تعبر بصدق ومحبة عن عمق العلاقة التاريخية التي تربط مخيمات منطقة صور بأهلنا في مدينة صور وقرى منطقتها، تلك العلاقة النضالية التي اختلط فيها الدم الفلسطيني بالدم اللبناني في مختلف مراحل النضال الوطني والقومي في مواجهة العدوان الصهيوني على لبنان ومخيماته طيلة عقود.

وأكد المهندس حلواني على ضرورة التعاون والتواصل من أجل استمرار رفع راية المقاومة كخيار وحيد لمواجهة التحديات التي تتعرض لها أمتنا العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة.

بدوره، قدم عماد سعيد للحاج شناعة نسخة من كتابه "التضامن صور ـ مسيرة مدينة نحو المستقبل".

جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية تحيي ذكرى انطلاقتها

بمناسبة الذكرى الثلاثين لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية وذكرى الانتفاضة الفلسطينية الباسلة ضد الاحتلال الصهيوني، أحيت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية هذه المناسبة إجلالاً للشهداء وتأكيداً على الاستمرار في مسيرة النضال.

أحيت فرقة الكوفية للتراث الفلسطيني أمسية تراثية في **المدرسة الرسمية في حولا** السبت ٨-٩-٢٠١٢، بحضور أمين عام الحزب الشيوعي خالد حدادة، والأسير المحرر أنور ياسين، وممثلي القوى والأحزاب السياسية والهيئات الوطنية القومية، وفعاليات ثقافية وبلدية، وعوائل الشهداء، وأهالي البلدة.

واستُهل الحفل بالترحيب من عريف الحفل محمد عبد الله، ثمَّ كانت كلمة ألقاها عضو اللجنة المركزية للحزب أنور ياسين متوجهاً بأسمى آيات التقدير لشهداء الوطن ومعاهداً إياهم على الاستمرار بمسيرة النضال، داعياً للوحدة الوطنية.

وتخلل الحفل كلمة لعوائل الشهداء، ووصلات شعرية وفنية.

بدوره، **أقام المركز اللبناني العربي وتيار المقاومة اللبناني** "اللقاء اللبناني الفلسطيني العربي الثقافي الخامس" في قاعة الشهيد ياسر عرفات في مخيم البص، بحضور ممثل سفير دولة فلسطين في لبنان جهاد حنفي، وممثلين عن فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، والقوى الوطنية الإسلامية اللبنانية والفلسطينية، وممثلين عن الأحزاب والجمعيات اللبنانية وأعضاء من اللجنة الشعبية والفعاليات.

ونوَّه العميد بلال أصلان في كلمته بسجل جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، مشيراً إلى رمزية المقاومة التي برزت في هزيمة العدو الإسرائيلي في حرب تموز عام ٢٠٠٦.

من جهته أكد عضو المكتب السياسي لجبهة النضال تامر عزيز كون القضية الفلسطينية هي قضية العرب الأولى، لافتاً إلى أنَّ ما يجري اليوم في الوطن العربي يجعل فلسطين آخر اهتمامات العرب.

وألقى رئيس تيار المقاومة اللبناني جميل ظاهر كلمة جاء فيها: "عندما نتحدث عن جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية والتي كان لنا شرف أن نكون من أوائل من ساهم في انطلاقتها، فإننا نتحدث عن مقاومة وثورة"، مشيراً إلى أنَّ ما يجري في البلاد العربية ليس إلا جزءاً من مخطط صهيوني أمريكي بغطاء عربي ومؤامرة تهدف إلى تقسيم الأرض ونهب الثروات.

واختتم اللقاء بقراءة قصائد شعرية وتقديم لوحة خارطة فلسطين إلى المناضل جميل ظاهر، ولعدد من الحضور.

وبالمناسبة أقامت **الجبهة وجمعية التواصل اللبناني الفلسطيني** احتفالاً فنياً في عدلون السبت ٢٢-٩-٢٠١٢.

وتقدم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، والقيادات والأحزاب اللبنانية، وممثلو فصائل "م.ت.ف" وحشد من المخاتير ورؤساء البلديات وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

وبعد النشيدين اللبناني والفلسطيني، ألقى د.بسام متيرك كلمة جمعية التواصل جاء فيها: "كي لا نفقد البوصلة ويختلط علينا العدو من الصديق والشقيق كي لا ننسى ونغض الطرف عما يحدث في فلسطين من تهويد للقدس ومجازر يومية بحق الشعب الفلسطيني تلاقى ثلة من الشباب وكانت جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني ومن أهم أهدافها إقامة جسور الحوار والتواصل التفهم والتفاهم بين شعبين يحملون نفس الثقافة والانتماء ويتقاسمون نفس الهموم والشجون".

واكد رئيس اتحاد الشباب الديمقراطي في عدلون حسين نجمة كلمة "إن قوات الأنصار من الشيوعيين العرب سنة ١٩٦٩ والحرس الشعبي لمواجهة أي عدوان إسرائيلي سنة ١٩٧٠ هم الذين كانوا أساس انطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية وكانوا الجذور الأساسية والتي رسمت بدماء أبطالها مراحل الهزيمة للعدو الإسرائيلي".

وألقى الأسير المحرر أنور ياسين كلمة جاء فيها: "لم تكن انطلاقة جبهة المقاومة الوطنية رداً ارتجالياً على الغزو الصهيوني لأرضنا بل كانت تتويجاً لمسار نضال شعبي طويل قاده حزبنا الشيوعي وكل القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية على امتداد عقود دفاعاً عن قضايانا الوطنية والقومية والاجتماعية.

جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية في لبنان تفتتح مخيمها الكشفي

تحت عنوان زيتونة فلسطين الصامدة، افتتح امين سر اقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة المخيم الكشفي الترفيهي على ارض المخيم الكشفي الدائم لجمعية كشافة الرسالة الاسلامية على ضفاف نهر الليطاني.

وشارك في الافتتاح اعضاء وكوادر اقليم حركة فتح في لبنان وممثل جمعية الرسالة الاسلامية، وممثلي الهيئات المدنية والاجتماعية اللبنانية والفلسطينية في مناطق صيدا وصور والنبطية،وبحضور كشفي وارشادي من مفوضيات لبنان الخمسة، واعضاء المفوضية العامة، اضافة الى القيادات الكشفية والإرشادية من كافة المفوضيات.

ابتدأ المخيم بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، وتلاه كلمة ترحيب من قائد المخيم رضوان عبد الله الذي رحب بالحضور واثنى على الجهود المبذولة التي سبقت اقامة المخيم من تحضيرات وترتيبات مع كافة المفوضيات والقادة والمرشدات الكشفيين، شاكراً جهود قيادة منظمة التحرير وحركة "فتح" من اجل انجاح المخيم الكشفي النوعي والمميز بوقته ومكانه ونوعية الانشطة والبرامج الكشفية والترفيهية المقررة، مذكراً بوصية الشهيد الرمز القائد ياسر عرفات للأشبال والزهرات برفع علم فلسطين فوق مساجد وكنائس وروابي فلسطين المحررة وعاصمتها الابدية القدس الشريف.

من جهته شدد شناعة على ضرورة شد ازر القيادات الشبابية والكشفية والمساهمة والمساعدة لإنجاح عملها وتنشيطه وتعميمه على باقي المؤسسات بنوعيته ومتانته، مؤكداً على الوحدة الوطنية الفلسطينية كخيار وطني استراتيجي على طريق العودة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، آملاً ان تكون المخيمات الشبابية والكشافة على ارض فلسطين الدولة المحررة والمستقلة بعاصمتها القدس.

وبعد الافتتاح زرع قادة المخيم شجرة زيتون عربون وفاء للشعب اللبناني الشقيق وذلك بوجود الحضور كافة، آملين ان تبقى شجرات الزيتون صامدة في روابي فلسطين كافة بمواجهة العسكرية الصهيونية.

وفي صور، التقت قيادة جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية بقيادة كشافة الرسالة الإسلامية في مركز باسل الأسد في صور، بحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وعضو اللقاء المفوض العام لكشافة الرسالة حسن قرباني، وعضو قيادة حركة "فتح" في صور محمد بقاعي وأعضاء قيادة المفوضية محمد كرشت، وقاسم حيدر، وموسى نصر الله، والمفوض العام لجمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية خالد عوض، والقائد رضوان عبد الله، ونادر سعيد، واستعرض الطرفان العلاقات اللبنانية الفلسطينية والأوضاع الاجتماعية والثقافية وكيفية النهوض بالمجتمع من اجل تحرير فلسطين.

وفي ختام اللقاء قدم شناعة درعاً تذكاريةً عربون وفاء وتقدير لكشافة الرسالة، وقدم قادة مفوضية الكشافة والمرشدات الفلسطينية الهدايا التذكارية لقادة كشافة الرسالة.

وفد من "فتح" يزور مسؤولاً في حزب الله

التقى وفد قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان برئاسة أمين سر الإقليم الحاج رفعت شناعة بمسؤول حزب الله في الجنوب السيد احمد صفي الدين في مكتبه في صور بحضور مسؤول الشؤون الفلسطينية في لبنان السيد أبو وائل زلزلي، وبحث الطرفان الأوضاع التي تمر بها القضية الفلسطينية وما تواجهه من تحديات وصعوبات في ظل المتغيرات في العالم العربي، وناقشوا السبل التي يمكن من خلالها انهاء الانقسام لأنه يرهق القضية ويعيق إيجاد استراتيجية مستقبلية خصوصاً في ظل غياب فلسطين عن أجندات العديد من الدول العربية وأنظمتها سواء القائمة أو المستجدة.

منتدى الإعلاميين الفلسطينيين في لبنان يعلن انطلاقته

أعلن منتدى الإعلاميين الفلسطينيين في لبنان- قلم انطلاقته من مدينة صيدا وعين الحلوة في حفل شارك فيه سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وامين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي ابو العردات، وقائد قوات الامن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي ابو عرب، وممثلون عن "م.ت.ف" وقوى التحالف والقوى الوطنية والاسلامية، وممثلون عن الاحذاب والقوى اللبنانية، وحشد من الشخصيات والإعلاميين وأعضاء المنتدى.

بداية ألقى منسق المنتدى محمد دهشة كلمة أوضح فيها أن "فكرة تأسيس المنتدى ولدت في ظل غياب دور الإعلام الفلسطيني الفاعل، وقال أردنا أن يكون خطوة أمل في طريق توحيد وتكاتف جهود العاملين في الوسط الإعلامي الفلسطيني".

أضاف: "انطلقنا من عين الحلوة وصيدا وسنقوم في المرحلة المقبلة بالاتصالات مع الزملاء في مختلف المناطق والمخيمات كي نكون صوتا موحدا في خدمة القضية الفلسطينية والمخيمات".

ونوه رئيس جمعية النور الخيرية الإسلامية الدكتور الشيخ عبد الله الحلاق بمبادرة المنتدى وتوحيد جهود الإعلاميين وبتنظيم كل الأعمال الاختصاصية في الساحة الفلسطينية، وهذا يعني أن المجتمع المدني الفلسطيني يسير إلى الأمام نحو تأهيل وتنظيم كل الطاقات الاختصاصية فيه".

أضاف: "إن المجتمع الفلسطيني ليس مجتمعا امنيا إنما هو مجتمع حضاري علمي اختصاصي فيه كل الطاقات التي نراها تنتظم في حين بعد حين، وان القضية الفلسطينية بحاجة لهذا المنتدى".

ونوه أبو العردات بخطوة تأسيس المنتدى، معتبرا أن "نضاله الإعلامي يأتي في بعدين وطني يدعم وحدة الشعب وصموده من خلال القلم والصورة وإبراز القضية المركزية والثاني دعم الإعلاميين الفلسطينيين في إبراز صورة الإعلام الفلسطيني الملتزم بقضية مقدسة تجمع ولا تفرق توحد ولا تفرق، وتصون الإعلامي الفلسطيني، وتحافظ وتدافع عن حقوقه وترفع من مستوى أدائه وتبني علاقات تواصل وتعاون مع الإعلامي اللبناني الداعم للقضية الفلسطينية".

كلمة ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان ابو عماد جاء فيها: "إنها خطوة يجب ان تتحول نموذجا ومثالا يحتذى لكافة مؤسسات شعبنا التي تسعى إلى توحيد الطاقات الكفوءة والمنتجة والمثقفة باتجاه واحد هو فلسطين وقضيتها خدمة لأهداف شعبنا العليا، وإننا ندعمكم بكل قوة وثبات ان تكون فلسطين كل فلسطين وهموم شعبنا في الداخل والخارج وأينما وجد، هي محور عملكم وتحركاتكم، أن تكون فلسطين هي المقصد وهي الغاية بعيدا عن الانقسامات والنزعات الفصائلية أو الحزبية الضيقة".

وقال دبور: "كلنا ثقة بأن المنتدى سيساهم ويكون له الدور الكبير والفاعل رغم الوضع الحالي لواقع الإعلام الفلسطيني وما وصل إليه نتيجة للعوامل الكثيرة والتي لا تخفى علينا جميعا ولكن بهمتكم وعزيمتكم القوية وعملكم ونشاطكم ستعملون على إبراز القضية والتعريف بالواقع المأسوي الصعب وحياة البؤس والحرمان التي يعيشها أبناء شعبنا الفلسطيني اللاجئ، ونحن جميعا على ثقة كاملة بكم وبدوركم الهام، أبناء فلسطين الإعلاميين الملتزمين بالقضية والوطن والشعب والمشروع الوطني الفلسطيني. ونؤكد وإياكم على تمسكنا بحق العودة إلى وطننا ورفض التوطين والتهجير والتزامنا بسيادة لبنان وعدم السماح لأي كان بالمساس بالعلاقات الأخوية التي تجمعنا معا وبدعم السلم الأهلي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية والوقوف صفا واحدا في وجه محاولات الزج بمخيماتنا".

ودان دبور الإساءة إلى النبي الأكرم محمد، رافضا تبرير هذه الإساءة تحت ذريعة حرية الرأي، واستغرب طرح قضية اللاجئين اليهود في الأمم المتحدة لبحث التعويض عليهم، فيما يعاني اللاجئون الفلسطينيون من التشريد والظلم منذ عقود وقد اتخذت قرارات كثيرة ولم تنفذ وبقيت.

وختم دبور قائلاً: "نحن نريد العودة والتعويض معا وتنفيذ قرار الأمم المتحدة الرقم ١٩٤ ولن نتنازل او نتراجع عنه".

إعتصامات لمطالبة الأونروا بتخفيف معاناة النازحين الفلسطينيين من سوريا

أقامت فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، والقوى الوطنية الإسلامية، واللجان الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني وأهالي المخيمات اعتصامات أمام مكاتب الأونروا في مخيمات البداوي، وعين الحلوة، وبعلبك، لمطالبة الأونروا بتخفيف معاناة النازحين الفلسطينيين القادمين من مخيمات سوريا. وتخلل الاعتصامات حمل لافتات تطالب الأونروا بتحمل مسؤولياتها تجاه النازحين، ورفع مذكرات تحذيرية للأونروا ضمّت مطالب النازحين لجهة تأمين المسكن والملبس والإغاثة والاستشفاء والتعليم والمساعدات النقدية العاجلة للعائلات المستضافة والمضيفة، فيما أكد المعتصمون عزمهم على التصعيد في حال عدم التزام الأونروا بالمطالب.

كما تخلل الإعتصامات كلمات ألقت الضوء على حجم معاناة النازحين ورداءة ظروفهم المعيشية، مشددةً على ضرورة ضلوع الأونروا بواجبها تجاه النازحين والتوقف عن التقاعس.

شفيق حبيب
العودة الى الآتي

(ص٥٤)

(ص٥٦)

(ص٥٨)

أبعد من الصراخ

ليس سهلاً أن ينتصر الانسان لوطنه، ويحاول بث أفكاره الداعمة لقضاياه وسط حراب المحتلين المزروعة عند كل باب، وأمام كل خطوة، هذا ما حاول ان يقوم به الشاعر شفيق حبيب المولود عام ١٩٤١ في قرية دير حنا، حيث أنهى دراسته الابتدائية في القرية، والثانوية في مدينة الناصرة، ثم التحق بعدها بدار الموظف بحيفا لدراسة المحاسبة، وحصل على دبلوم المحاسبة، كما التحق بمعهد الصحافة والعلاقات العامة بالمعهد البريطاني بمدينة القدس لاشباع ميوله الكتابية. وقد شكلت تطلعاته الوطنية حافزاً لتدفق الموهبة الشعرية، والتفاعل معها، وفي ذات الوقت، لم يغفل عن كتابة المقالة السياسية والنقدية في مجلات عربية وصحف متعددة ضد سياسة القمع والديمقراطية الزائفة التي يمارسها المحتل وبجرأة استفزّت العدو، وجعلته يصادر مجموعة "العودة الى الآتي" واحراق جميع مؤلفاته التي استولت عليها الشرطة في المكتبات والمطبعة وثم اعتقاله ومحاكمته لثلاث سنوات بتهمة مساندة منظمة ارهابية والانتفاضة الفلسطينية. وهو من الذين يقولون كلمتهم دون مهابة لجبروت هذا العدو وسلطانه وعبوديته.

الشعر في خدمة القضية

وقد ساهم بنتاجه الشعري تجسيد الهوية القومية للشعب الفلسطيني وثقافته الوطنية المميزة. صدر له العديد من المؤلفات الشعرية حتى وصلت الى اربعة عشر ديواناً شعرياً منها: "قناديل وغزلان"، "مأساة القرن الضليل"، "دروب ملتهبة"، "آه يا أسوار عكا"، "العودة الى الآتي"، "ليكون لكم فيّ سلام"، وغيرها. وصدر له كتاب نثري بعنوان: "في قفص الاتهام". شغل ناطقاً باسم رابطة الكتاب الفلسطينيين، وعضواً في نقابة الكتاب العرب، عاش الشاعر حياة مليئة بالمآسي، وفتح عينيه على نكبة فلسطين وهجرة أهلها ما كوّن لديه نقمة عامرة انفجرت غضباً ومشاعر ملتهبة. بدأ مشواره عبر التأثر بالأسبقين والنسج على منوالهم، وهذا ليس عيباً في بدايات كل شاعر أن يبدأ مقلّداً ثم ينفرد في سماء خاصة به. استطاع شاعرنا ان يحوّل ما هو عادي ومألوف الى مشوّق ومرغوب بلغة مباشرة وواضحة، وعاطفة متلوّنة مع الواقع الى جانب القدرة على التفاعل مع اللغة وبناء الاساليب المنسجمة مع الايقاع اللفظي والجِرْس الموسيقي، فها هو يقول: "أغفو على اسمك يا بلادي/ وأضمُّ جرحك في فؤادي/ إني أحبك في دمي/ قدراً يعزز بي عنادي/ لو كنتُ عصفوراً يحوّم يرتمي في ظلِّ وادِ/ لعشقتُ أزهار الجليل/ تضوع من أعطاف شادِ". فالشاعر بحدسه وفطرته يقدّر قيمة الموضوعات التي يتطرق اليها ما جعله يتمسك بأفكاره لما فيها من معايير صالحة لمفاهيم الحياة والمواطنة ودوافع الشهادة في سبيل المبادئ التي يؤمن بها، وهي مسائل مقدسة يستحق ان يضحي الانسان بروحه من أجلها، فكان للشهادة والشهيد موقع القداسة في نفسه حيث يقول في هذا المجال: "هذي دماؤك يا شهيدي/ عطرٌ على أرض الجدودِ"، الى ان يقول: "ما أطهر الدم حين يسفك/ في الدفاع وفي الصمود/ شعبٌ يخال الموت عرساً/ في الدفاع عن الوجود".

العبرة في الوضوح

لم يكن الشاعر يبحث عن جماليات اللغة، لانه يعتبر اللفظ وسيلة لا غاية، فهو يبحث عن النتيجة المبتغاة من خلال لوحات شعرية ذات ملامح واضحة ونفحة أمل تسودها بعض الضبابية، وهذا ليس غريباً على نفسٍ بشرية وقعت تحت وطأة المحتل وقاست الأمرّين. فالشاعر يرفض واقعه الأليم ويتمرد عليه نفسياً وجسدياً وفكرياً. إن أشعار شفيق حبيب شريط من الفرح والحزن بعدما صهرته الحياة، فأخرج من حشاشاته صوراً تحاكي واقع أمتنا والمنطقة بأسرها من أجل إظهار أهدافه البناءة في معالجة واقعنا البغيض، لذلك توزعت مشاعره بين المحلي والقومي والعالمي والانساني بشكل يصعب فيه تفكيك القضايا المحقة في أية بقعة كانت من العالم عن القضايا الذاتية.

عشاق الأقصى والكوفيــة

تختتمان ليالي أريج فلسطين في مخيم البداوي

اختتمت فرقتا عشاق الأقصى والكوفية مهرجان ليالي أريج فلسطين الفني الذي أقيم في ملعب فلسطين في مخيم البداوي يومي الأحد والاثنين في ٩ و١٠ أيلول، بدعوة من لجنة شباب الحراك الشعبي في مخيم البداوي وبرعاية جمعية جنى.

وفي أولى ليالي المهرجان، تألقت فرقتا أصداء للإنشاد التراثي والقدود الحلبية. أمَّا في الليلة الثانية، والتي كان يترقبها جميع أبناء المخيمات في الشمال، فصدحت حناجر فرقة عشاق الأقصى إنشاداً وغناء لفلسطين، بمواكبة من الجمهور الذي أنشد بدوره مقاطع الأغنيات كافةً.

بدورهم خطف أعضاء فرقة الكوفية الأبصار بلوحاتهم الاستعراضية المتألقة، مدهشين الحضور بحركاتهم المنسجمة، وملابسهم التراثية الفلسطينية المميزة الألوان.

حي جنين (A١)
يعود لأصحابه

سلمت قيادة الجيش اللبناني في مخيم نهر البارد حي جنين (A١) لأصحابه الاثنين ٢٠١٢/٩/٣، تقدم الحضور العميد عامر الحسن، والرائد هيثم سلمان، وقيادة الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في الشمال، ومدير الطوارئ في الأونروا محمد عبد العال، وفعاليات.

وسط جو من الترحيب بهذه الخطوة المشكورة من قيادة الجيش وبمن يمثل هذه القيادة العميد عامر الحسن، تسلم أهالي حي جنين بيوتهم المدمرة والتي لم يستطيعوا استلامها منذ ما يزيد عن الخمس سنوات.

من جهته رأى الحسن أن استلام أهالي الحي لبيوتهم هو حق لهم وفقاً للمستندات القانونية التي تؤكد ملكيتهم لهذه العقارات.

الفنان الفلسطيني
محمد الديري يزور لبنان

ضمن مشروع عمل رسومات هادفة في مخيمات اللجوء في لبنان، وبرعاية سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، قام الفنان التشكيلي الفلسطيني القادم من غزة محمد الديري برسم جداريات للرئيس الشهيد ياسر عرفات في منطقتي صور والبقاع.

زيَّن الديري جدران مخيم الرشيدية بثلاث جداريات للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، بحضور قيادة منطقة صور في حركة "فتح"، حيثُ قدَّم أمين سر حركة "فتح" في منطقة صور توفيق عبد الله درع القدس للفنان.

وفي البقاع رسم الديري صورة كبيرة للشهيد القائد ياسر عرفات على جدار مكتب حركة "فتح" في مخيم الجليل وبجانبها شعار العاصفة، مذكراً الجميع بانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة وأبناء العاصفة الفلسطينية بكل رموزها من شهداء وأحياء وبما يحملونه من معاني النضال والعزة.

سيدة القيامة

محمد سرور

رشيقة فرسُ القيامة
خيَّالها غيمة نبيذٍ معتق
حناجرُ آتية من صقيع الغياب .
صهيلها الأبدي
رعشة الأطلال المبللةِ بالعناكب
كل الطحالب على كواهل الغيب
وسهامُ الغدِ المسنونةِ
صمتُ الواشي عن ترانيم المطارح
صهيلها
صدأ غفا على أصابع الناي .
ذلك الامسُ الراعشُ كالطعنة
ذلك الأمسُ
سرقَ الأقمارَ من رخام المقابر
أودعها مرآة ضلوعه المتحجِّرة
كالمجدِ الوثني تلألأتْ
كحصادِ أزمنة النزفِ
انسابتِ الأغلالُ أساورَ كالمدائح .
كعروس النار الفتية انتصبتْ
بكامل نزوتها البربريَّة
متأنِّقة بأساور من عيون السبي
بروائع أناشيد الرثاء
بتعاويذ أنثى الطوفان
بالزَّغبِ الذهبي على نهدِها الشبق .
وحدها عروسُ النار الفتية
عربيدة في حضرة الدخان
غويَّة السطع في مروجها...
لا تنام إلا في حضن حبيبها الفينيق .
معذرة سيدة القيامة
الرمادُ قشور وجوهنا
عيناهُ عاصفة أسيرة
على زندِ الوقت ... يغفو .

باب المغيم

جلد الذات . . .

يوسف عودة

الكثير منا روّض نفسه استئناساً بنقيق الضفادع...
والكل يمارس رياضة اجتياز الرصيف على جمر الثرثرة.
البعض من اختار مجهر التفكر... والآخر حفار قبور ليدفن الفكرة في عز الظهيرة.
حملنا سيوفاً من خشب، وحبال حناجرنا مشانق للأحصنة..
نجتر الطريق على ظهر سلحفاة.. ونلوك حاضرنا بالملح الفاسد.
اللوحة تجمعنا في صورة تذكارية زينتها ظلال من تعب.
وفي مختبراتنا اكتشفنا عقاراً مهدئاً لدورة الفصول، ومسكنا لوجع الرأي والرأي الآخر..
كسرنا المرآة وتناثرت أجزاؤها قبائل تتقاتل على داحس والغبراء، صباحنا جدل عن جنس الملائكة.. ومساؤنا انضباط المواعيد (للكولسة) ونعت بعضنا بمفردات ثقافة الفضائيات..
زرعوا الخوف في عقولنا، نسأل عن الرغيف، ونبحث عن البوصلة...
زرعنا الكسل وحصدنا الخجل، وبيدرنا تذروه الرياح، جلسنا على حد السيف، انحنى التاريخ في تواضعنا، تقوصّت ظهورنا من وخز الإبر وشوك الأنا، ندفع رسوم التزلف والرياء، والتملق في مسح الجوخ..
نصطاد في الماء العكرة مراوحة وعصياً بالدواليب، ننظر إلى القشة في عين غيرنا ولا نرى الخشبة في عيوننا..
يقول الإنجيل، لا تدينوا لئلا تدانوا، فكما تدينون تدانون، جلد الذات، ظاهرة للتخلف والجهل، تقودنا إلى الوصاية وإيقاف عجلة التاريخ.
ثقافتنا شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.
ثقافتنا مثل المصابيح المعلقة تتلألأ على دروبنا الوعرة.
فلسطين تقرع الجرس.. وتدق جدران الخزان.

أثـر المجـازر في الأدب الفلسطيني

تقوم وظيفة الأدب على نقل مجريات الواقع، وصياغة الأحداث، وإحالتها الى مادة مقروءة على الورق، بأسلوب أدبي، يعبّر عن حقيقة المشاعر الانسانية والعاطفية والوجدانية بتعابير مغلّفة بالمجاز، وبلغة فصيحة، تحرّك واقع الأحداث خدمة لقضايا وطنية وانسانية واجتماعية ومبادئ أخرى، وتتبلور في الشعر والنثر. وللأقلام الفلسطينية في الأدب دور ريادي في كتابة الشعر والقصة والرواية والمسرحية والنصوص الأخرى. وبمناسبة مرور ثلاثة عقود على مجزرة صبرا وشاتيلا، وأكثر من ذلك على غيرها من المجازر، والمقصود بهذه المجازر هنا تلك التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني اثناء الحرب اللبنانية التي اندلعت في العام ١٩٧٥، لوجدنا أن بعض هذه الأقلام الفلسطينية تأثرت الى حد كبير بهذه المجازر، بحيث كان لها أثرها المباشر في أساليب الكتابة والتعبير وظهر ذلك بقوة وحرقة وبتقنيات تعبيرية عالية، وأحاسيس مريرة في الكتابة عنها والتي مازالت تداعياتها ماثلة امامنا الى يومنا هذا، بحيث حصدت الآلاف من أبناء شعبنا الفلسطيني ابتداء من مجزرة عين الرمانة التي وقعت في ١٣ نيسان ١٩٧٥، وأدت الى سقوط ٢٦ شهيداً فلسطينياً عند كوع المراية بعين الرمانة اثناء مرور حافلة تقل فلسطينيين الى تل الزعتر، حيث فتح ملثمون النار عليهم دون سابق انذار، فسقط الشهداء والجرحى، وسميت منذ ذلك الوقت "بمجزرة بوسطة عين الرمانة". وما لبثت خيوط الجريمة أن بدأت تحاك ضد مخيم تل الزعتر، الذي يقع في منطقة مناوئة للوجود الفلسطيني، فوقع ككبش محرقة للمليشيات هناك، ودفع عدداً كبيراً من الشهداء حيث تم محاصرته لمدة ٥٢ يوماً، وثم مهاجمته وسقوطه في ١٢ آب من الفترة نفسها، وارتكبت بحق أبنائه أبشع عمليات القتل والتصفية، وراح ضحية هذه المجزرة أكثر من ٢٠٠٠ شهيد، وغيرهم من الجرحى، وسقط هذا العدد اثناء اتفاق الخروج من المخيم! ونزح من نزح، وفُقِد من فُقِد، ودُمّر المخيم، ولم يبق له أثر، ولم يتوقف الوضع على هاتين المجزرتين المذكورتين، بل حصلت المجزرة الكبرى في مخيمي صبرا وشاتيلا في يوم أسود من ايام شهر ايلول – في السابع عشر منه – عام ١٩٨٢، بعد مغادرة الفدائيين الفلسطينيين للبنان، إثر الاجتياح الاسرائيلي حيث قامت قوى الغدر والعمالة وبالتعاون مع الاسرائيليين بتطويق المخيمين، وارتكاب أبشع جريمة عرفتها البشرية في هذا العصر، وسقط من جرّاء ذلك بحسب الاحصاءات المتوفرة ٣٥٠٠ شهيد، ومئات بين مصاب ومفقود ومخطوف أثناء المجزرة، ولا احد يعرف عن هؤلاء شيئاً حتى الآن.

لغة العقاب

وفي حقيقة الأمر فإن هذه المجازر المرّوعة تركت آثاراً نفسية واجتماعية واخلاقية وسياسية ووطنية وأدبية، وحركت مشاعر ومهج وأقلام بعض الكتاب الفلسطينيين، فكتبوا عن تفصيلات هذه المجازر، وأوجاعها، في نصوص، ومقالات سياسية، وبيانات استنكار، وشجب واحتجاج، وتعليقات على ما جرى، وأظهرت هذه النصوص بشاعة ما ارتكب من مجازر بحق الفلسطينيين وتحدثت عن هذه الجرائم، وما حصل من قتل وذبح، كذلك تحدثت أدبيات التنظيمات الفلسطينية في بياناتها عن تلك المجازر فشجبتها واستنكرتها أشد استنكار بلغة معبرة عن رفضها لما حصل.

ومع ذلك فإن ما جرى لازال موجوداً في الوجدان، مخبوءاً في الصدور، متحركاً على الارض التي سُفحت عليها هذه الدماء الطاهرة. ففي وجدان كل فلسطيني، شاهَدَ ما شاهَدَ، وكان ضحية لهذه المجازر قصص وحكايا لا زالت تعتصر روحه، وتؤلمه، ولا يمكن ان ينساها، وستبقى تتناقلها الاجيال كأضخم ملحمة انسانية بشرية تروي قصة هذا الشعب المعذَّب المجاهد، ولن يستكين الا بتحرير أرضه والعودة اليها مهما طال الزمن. لقد تناول الكتّاب هذه المجازر من الناحية السياسية والاخلاقية والانسانية في كتاباتهم، في نصوص ومقالات، فقامت د. بيان نويهض الحوت بعمل كبير ومهم في التوثيق والتأريخ لمجزرة صبرا وشاتيلا في كتاب اسمته.."صبرا وشاتيلا: أيلول ١٩٨٢"، وكتبت في جريدة السفير مقالة في ٢٠٠٧/٩/١٣ عن هذه المجزرة تقول فيها"مجزرة صبرا وشاتيلا ليست واحدة من أبشع مجازر القرن العشرين وحسب، وليست مجرد رقم على لائحة المجازر الاسرائيلية ضد الفلسطينيين والعرب، سرها في انها مأساة لم يسدل الستار عليها بعد. وهو لن يُسدل مادام الاحياء من ابنائها يعيشون كوابيسها يتنقلون ويسافرون ويعملون ويتزوجون وينجبون لكنهم – بوعي منهم او بلا وعي – يكتشفون ان مجزرة صبرا وشاتيلا هي التي تقود حياتهم بعد ان ظنوا ان بعض النجاح هنا او هناك، او ان الاقامة في بلد بعيد آلاف الأميال عن أرض المجزرة، قد تنسيهم عذاباتهم؛ هؤلاء هم الضحايا الأحياء." تعبّر د. بيان نويهض عن حقيقة المجزرة بأسلوبها النقي المعبّر والواضح، فقد حركت هذه المجزرة مشاعرها بألم ومرارة وتركت ما تركته من أثر في وجدانها وكيانها وفي كتاباتها. ومن الكتاب الفلسطينيين الذين تناولوا في كتاباتهم مجزرة صبرا وشاتيلا صقر ابو فخر، يقول بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على المجزرة، "في هذا السنة نطوي ثلاثين سنة على مجزرة صبرا وشاتيلا، هذه المجزرة المروّعة التي ربما "تعدّ واحدة" من أبشع مجازر العصر في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وحتى الآن ما زالت يد العدالة مغلولة، وأيدي القتلة طليقة ولعل البعض يريد ان يطوي هذه الصفحة البشعة، بل حتى ان يسامح المجرمين، وان يغفر لهم ما فعلوه اقتداء بالفدائيّ الفلسطيني الأول السيد المسيح لهذا فإن الكلام على هذه المجزرة اليوم، ليس إعادة فتح للجراح وهي كثيرة، بل هو

اعادة تأكيد على ان العدالة مازالت طريدة. ليس الاقتصاص والثأر ما يريده الفلسطيني اليوم بعد ثلاثين سنة على المذبحة. إنه يتطلع الى ان يعترف من تسبب بهذا الألم بعذاباته وإنهاء العنصرية الموجهة اليه كإنسان فوق هذه الأرض" (السفير – ملحق فلسطين العدد ٢٩). مقالة صقر ابو فخر تكشف حقيقة القتلة وبشاعة ما ارتكبوه، وتشير في نفس الوقت الى الظلم السياسي والاجتماعي والعنصري الحاقد ضد الشعب الفلسطيني المقيم في لبنان، مستخدماً تعابير دقيقة لتوصيف المجزرة، وبآلية لغوية تدق باب الحقيقة.

وكتب محمود كعوش من كوبنهاغن الدانمرك في ١٦ ايلول ٢٠١٢ عن هذه المجزرة وعبّر عن استنكاره لها يقول: " استفاق فلسطينيو مخيمي صبرا وشاتيلا غرب بيروت واللبنانيون في حزام الفقر المحيط بالمخيمين المذكورين على واحدة من أكبر وأكثر جرائم العصر وحشية ودموية في العصر الحديث.." لقد حركت هذه الجريمة مشاعر الفلسطيني في الشتات وفي كل بقاع الأرض. كذلك كتب تميم البرغوثي على توتير ٢٠١٢/٩/١٧ "ان ثأرنا من الاسرائيليين الذين ارتكبوا مجزرة صبرا وشاتيلا لم يبرد بعد... وأننا لن نترك دم من ذهبوا ضحايا المجزرة وضحايا جرائم اسرائيل الاخرى. جيل كامل مر على مذبحة صبرا وشاتيلا، انتظروا حتى خرج الرجال الى البحر فقتلت اسرائيل واتباع بشير الجميل عائلاتهم. الثأر لم يبرد والحرب تنتظر". وكأن عوامل الجريمة تدفع باللغة عند البرغوثي الى التعبير عن عمق الأثر الذي تركته المجزرة في نفسه حتى تبدو لكأنها الشرر الذي يندفع في كل اتجاه للوقوف في وجه المجرمين.

الكتابة سلاح ذو حدين

هناك كتابات عديدة وبيانات استنكار صادرة عن الفلسطينيين تدين هذا العمل الجبان وجميع هذه الكتابات التقت عند ثلاث نقاط وهي: ان الجريمة المرتكبة كانت مرّوعة الى ابعد الحدود، النقطة الثانية ان المجرمين مازالوا طلقاء، النقطة الثالثة ان كل الجرائم المرتكبة بحق الفلسطينيين لم تقتص منها يد العدالة بعد. فالكتابات كشفت الجرائم المرتكبة بحق الفلسطينيين من جهة، وقصور العدالة أمام هذه الجرائم من جهة أخرى. كتبت ميساء الخطيب عن : "مجزرة بوسطة عين الرمانة" تقول: "كان عمري حين ذاك ١٤ عاماً قبل ان يقفز فجأة ليبدو كأنه ٤٠ عاماً." السفير/ ملحق فلسطين/ العدد ٢٩، في دلالة واضحة على هول المأساة والمجزرة المرتكبة؛ والصدمة النفسية المؤلمة التي قفزت بها من الطفولة الى مرحلة متقدمة من العمر.

تقول ايضاً – في نفس المصدر – عن مجزرة تل الزعتر "عجوز انزلقت لتقع في خندق، حاولت التسلق للخروج منه، فقال لها أحد القتلة "لوين" لوين ياحجّة؟ خليكي محلك؟ وأطلق على رأسها رصاصات عدة". ميساء تكتب بأسلوب أدبي قصصي روائي . تقول في مقالة أخرى عن مجزرة تل الزعتر: "نعم اعترف، أعشق المخيم، وأعشق كوني فلسطينية ولدت وعشت في مخيم، ربما لا يعجب عشقي للمخيم البعض ويستغربه او ربما يتفهمه آخرون. وأدرك ان "مخيماً عن مخيم يختلف"، كما كان يردد غسان كنفاني؟ "خيمة عن خيمة تخلتف". فما بالكم اذا كان هذا المخيم هومخيم تل الزعتر بالتحديد؟" ينحو أسلوبها في الكتابة الى التعابير الادبية اكثر مما ينحو الى المباشرة في أسلوب المقالات. وكتب الباحث الفلسطيني سمير قاسم عن مجزرة تل الزعتر: "تل الزعتر محطة من محطات كثيرة في تاريخ اللجوء الفلسطيني التي لم تحظ بالبحث والتوثيق الكافيين لحفظها، ولو حاولنا مقارنة مجزرة تل الزعتر بسواها من المجازر لوجدنا، اضافة الى الاهداف والمنفذين، سمة مشتركة اخرى بينها هي الافلات حتى من العقاب". السفير/ ملحق فلسطين /عدد ٢٩/ ٢٠١٢/٩/١٥، ان هذه المجازر تحتاج الى عمل ضخم وجهد جبار لانجازها كوثائق تاريخية ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني. وتحضرني قصيدة محمود درويش – احمد الزعتر – المستقاة من وحي مجزرة تل الزعتركنص شعري متكامل يدخل في صميم الأدب الفلسطيني.

حيث يقول في بعض أجزاء هذه القصيدة: "ليدين من حجر وزعتر... / مخيماً ينمو، وينجب زعتراً ومقاتلين / تل الزعتر الخيمة/ وانا البلاد وقد أتت/ وتقمّصتني../ أنا أحمد العربي – فليأت الحصار/ جسدي هو الأسوار – فليأت الحصار/ وأنا حدود النار – فليأت الحصار/ وأنا احاصركم / أحاصركم". لقد دفعت مجزرة تل الزعتر بشاعرنا الكبير محمود درويش ان يخرج برؤية جمالية ولوحة فنية غنائيّة تمجد الانسان الفلسطيني والمخيم في هذه القصيدة.

وصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية بعض الكتيبات كأعمال تأريخية توثيقية لهذه المجازر. وتبقى اللغة هي أداة التعبير الأدبي المتوفرة لكتابة هذه التراجيديا الصادمة بالدم بدل الحبر، الى ان يستفيق الضمير البشري في هذا العصر، ويعيد الحق الى نصابه، ويقتص من كل من تلطخت أيديهم بدم هؤلاء الابرياء.

محمد سعيد

شعريـة النثـر في كتابـات محمود درويش

تطرق كثيرون الى شعر محمود درويش بالدراسة من زوايا متعددة، وأشاد جميعهم بموهبته الخلاقة كشاعر عفوي حذق شديد التطلب متفوّق، فطرائق التعبير عنده تتمتع بصفاء الموهبة وقدرة فائقة على التحكم باللغة وتطويعها، ومجانستها في السياق العام لمصلحة المضامين واحتوائها على حداثية غنية بفنيّتها ورشاقتها، وهو بذلك سيّد الكلام بلا منازع. وهو عفوي مفطور على الكتابة وتمام العبارة والعفوية. عبارته كائن مكتمل الهيئة. تعدّت شهرته العالم العربي الى العالمية، وأسس شعره للقضية الفلسطينية واقعاً مهماً ومحترماً ، فارتبطت اعماله بهذه القضية ارتباطاً وثيقاً حتى صارا ركناً فذاً في عالم الشعر والادب.

نثره ليس أقل شأناً من شعره

لم يقتصر انتاجه الأدبي والفكري على الشعر وحده، بل كان له كتابات مختلفة تتعلق بأمور جوهرية في قضايا ومسائل سياسة ووطنية ويوميات تضاهي في قوتها وغناها نتاجه الشعري وتحتل مكانة مرموقة في سجله الحافل بالعطاء الادبي، وله في هذا المجال مؤلفات نثرية عدة كذاكرة للنسيان، وفي حضرة الغياب، وأثر الفراشة، وعابرون في كلام عابر، تناول فيها قضايا الحياة والموت، وشكّل نثره خطاً ريادياً في تناوله للموضوعات الانسانية والوجودية، وبأسلوب طيّع وتلقائية تعبيرية وسردية مقتضبة تطابقت لغوياً مع مقاصدها في التعبير عن هذه القضايا بكل دقة. لذلك نجد في نثره قوة وغنى وومضات وايحاءات رمزية تجعل من هذا النثر وكأنه من سلالة شعره. فدرويش من الكتاب الذين استطابوا التعبير الحسن، شعراً كان أم نثراً. فكأن الشعر والنثر عنده في منزلة واحدة لا يمكن فصلهما مادام الكلام بصورة مثلى، لذلك فهو يستطيب قول ابي حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة الذي يقول فيه "أحسن الكلام ما ... قامت صورته بين نظم كأنه نثر، ونثر كأنه نظم" فتستقيم العبارة عندً درويش على اساس هذا المضمون. فنثره ليس اقل شأنا من شعره بحيث كتب في المقالة السياسية والنصوص الوجدانية والقضايا الوطنية واليوميات، وظلّت شعرية الكلمة عنده في هذه الموضوعات ذات أثر ونزعة فطرية تلقائية تعبّر عن حالة الانسان وسيرورته، وما يقلقه ويقضّ مضجعه. فالكتابة عنده تستحق هذا المجهود من الكفاءة العالية للوصول الى المولود الجديد الذي يحمل في طياته النزعات الانسانية، وهو بهذا اصبح رائداً كبيراً كغيره من رواد الفكر الانساني والادب والشعر، أمثال جان جاك روسو وبودلير وت.إس.اليوت وديوجين من عباقرة التراث الادبي الانساني الذين رفعوا مكانة اوروبا وروسيا في الادب، وكان لهم اسهامات فاعلة في عصر التنوير الاوروبي، وكذلك لا يقل محمود درويش عن هؤلاء، فقد نهض بقيمة الفكر والثقافة والادب في العالم العربي كما رفع من شأن القضية الفلسطينية من خلال كتاباته الشعرية والنثرية، الى المستوى العالمي.

وفي هذا المجال تناول الكاتبان أمجد ناصر وصبحي حديدي كتابات محمود درويش النثرية وتطرقا الى مدى الشعرية في هذه الكتابات بدون ان يتوسعا في النواحي الفنية التعبيرية والحداثية في اسلوبه النثري، وتم مقاربة هذا الموضوع من الناحية الشكلية دون الغوص في اسس هذه الكتابة، وفي الحقيقة ان محمود درويش رفع من مكانة النثر، وجعله في مصاف الشعر من حيث الدور والاهداف والمضمون، وعبّر بنثره عن القضايا المطروحة، متخذاً منها مواقف جوهرية، باسالوب يحاكي الشعر في منسوبه الترميزي، مستشعراً القضايا الوطنية والاجتماعية والانسانية ومدافعاً عنها، متخذا الحرية السياسية والفكرية والديمقراطية منبراً له للتعبير عن أرائه.

خصائص نثره ومقاصد شعره

فنصوص درويش النثرية اخذت مكانتها وقوتها من قدرته على صوغ العبارة النثرية بلغة شعرية شفافة كما لو انها الشعر في المكانة مع اقتصاد في حبك العبارة، وعمق المعنى، والدلالات اللفظية. يقول في (عابرون في كلام عابر): "على حجر.. وبالحجر، يرفع الفلسطينيون المحاصرون سماء

جديدة لأحلامنا يعيدون الينا الارض الهاربة من اقدامنا ويكتبون، كما لم تكتب الكتابة ابداً، سيرة البشر على حجر، منذ قُدِّر للمعجزة الانسانية ان تَقُدَّ كيانها من جديد، من لحمنا وعظمنا". الفكرة، والخطاب السياسي، يحملان عمقاً بعيداً عن المباشرة إذ هناك قوة من الرمزية والتحكم باسرار اللغة وطريقة نسجها شيء مختلف، إذ تلبس عبارته لبوس القضية والمعاناة مع تعلقها باسرار اللغة التي تمتاز بنكهتها الخاصة عنده والتي تتجلى في التعبير عن معجزة الانسان الفلسطيني، وصموده على أرضه رغم محاولات الاقتلاع بقوة المجنزرة والدبابة والبندقية، حتى أصبح للحجر حالة معينة. فهو وسيلة الفلسطيني وسلاحه في مقارعة المحتل في الطريق لاعادة صياغة جديدة للمعجزة الانسانية، بين الظالم والمظلوم، بين القاتل والمقتول. فخطابه السياسي والانساني يفوق التوصيف والمدلول المباشر ويغوص في العمق والدلالات المعنوية وتذوق الرموز باسلوب راقٍ.

النص عند درويش محمل بقصيدة، محمل بشعر، نصوصه كالمراكب الشراعية الطافية على وجه الماء، يعلو بالفكرة والمعنى ودلالات اللغة والالفاظ. يقول في ذات المصدر (عابرون في كلام عابر): "وهم يأتون الينا منا! وهم يأخذوننا اليهم. ويطلعون في كل نداء ومن كل حرف. ولا يبدأون السير من الصفر. ومن هنا يطلعون ومن هناك . من لا هنا. من لا هناك. من الواضح ومن الغامض. من الداخل ومن الخارج. ومن الداخل المتوغّل في الداخل. من غزة ومن شاتيلا. من سفينة ومن خيمة. ومن بر ومن بحر. من كلمة ومن رصاصة. من هواء ومن ماء مصادرين. من جفاف حر واختناق مباح. من كتاب ومن تراب من مدّ ومن جزر". جمله تمثل حلقات في سلسلة شعرية مقفلة على ذاتها مفتوحة على الاتجاهات كافة، تختم ما قبلها وتفتح فضاء لما بعدها، فهذه العبارات الشعرية تتحوّل في لحظة تعمّق الى نهر متدفق بتفسيرات تتعدى الإماءات السياسية الى قضايا انسانية.

العبور بالنثر الى مفاتن اللغة

استطاع درويش ان يرفع من مكانة النّص النثري لهكذا تعبيرات الى مستوى الشعر حتى لا يكون هناك فرق بين ما هو نثر وما هو شعر طالما ان الاثنين يتضمان جودة التعبير وغناه وقوته ومكانته ودقة بلاغته. يقول في نفس المصدر (عابرون في كلام عابر) عن العدو" لعلهم في حاجة الى المزيد من الظلام ليسفكوا المزيد من الدم..." ويقول ايضاً "ليس من حق اية ضحية ان تكون ضحية إلاّ اذا كانت ضحية يهودية" في اشارة الى استغلال قضية المحرقة واستدرار العطف واستغلال الرأي العام العالمي الى جانب هذه المسألة لارتكاب ابشع المجازر بحق الشعب الفلسطيني، وقلب الصورة والتعمية على حقيقة ما يفعلون والادّعاء بأنهم ابرياء ومعتدى عليهم، وليسوا معتدين بحكم المواقف المتعاطفة معهم من قبل الغرب! فدرويش يكشف الفكر العنصري عند المحتلين اليهود لأرض فلسطين، ويكشف زيف ادّعائهم القيام بدور الضحية، فيما هم في حقيقة الامر قتلة ومجرمون. فعمليات قتل الآخر لديهم مبرّرة، ولا يمكن ان يكون المقتول في نظرهم ضحية برغم فعل الاعتداء عليه؟! والسبب لأنه ليس يهودياً؟! بينما هم ضحايا مع قيامهم بسفك دم الآخرين في الظلام والعلن، وقد جيّشوا الإعلام لإخفاء جرائمهم وإظهار براءتهم وتبرير افعالهم الاجرامية، وسخّروا هذا الاعلام واستثمروه الى ابعد الحدود، وقلبوا الحقائق، واستخدموا كل اساليب الخداع والكذب والنفاق للتسويق لصورة اليهودي الضحية على حساب صاحب الارض والحق، وشوّهوا الضمير الانساني وجعلوه قاصراً عن إبراز الحقيقة، وما تقدمه "الكاميرا". يقول درويش بصدق وعفوية نثرية اقرب ما تكون الى الشعر، "كانت الكاميرا هي الشاهد، هي الشاهد المحايد، هذه الكاميرا ذاتها كانت قبل قليل سلاح الاسرائيلي في معركة تسويق الدموع الاسرائيلية الى الضمير الانساني، مع برتقال يافا وأفوكا الكرمل". فالاسرائيلي يقوم بتصدير فاكهة أرض فلسطين التي احتلها، ويستفيد من خيراتها على مرأى من الفلسطيني صاحب الرزق مع جرعة تضليل لممارساته الاجرامية بحق شعبنا، فدرويش يتناول احد اهم وسائل الصراع مع العدو، وهو الاعلام ويرمز اليه بالكاميرا، لانها العين اللاقطة للصورة على أرض الواقع، والخبث يكمن في كيفية التقاط الصورة وتسويقها والاستفادة منها واستخدام المنابر الاعلامية وتسخيرها لخدمة مآرب العدو الشيطانية. فالشاعر يفضح الواقع المأساوي لما تقوم به الكاميرا من تضليل واستفزاز، ولما كان يجب ان تقوم به من دور حقيقي محايد في اظهار الواقع المرير، لأن دورها الحقيقي يكون في صدقية التعاطي والكشف عن حقيقة الواقع،

وليس تزييفه. يقول ايضاً في نفس المصدر:" الكاميرا هي مساحة الفارق الحضاري بين بيت في كيبوتس يربي البط والتفاح... وبين بيت من صفيح في مخيم. في البيت الأول طفلة نظيفة تلعب بمفاتيح البيانو . وأب يقرأ .. "تاجر البندقية". باشمئزاز. وأم تصفف الزهور على الطريقة اليابانية. وفي البيت الثاني طفلة تلعب بالقمامة. وأب يسرد تاريخ الخرافة.وأم تقشر البصل وتغسل الثياب في جردل ماء واحد". فالتمييز الطبقي جليّ بين حياتين وفي هذا عنصرية واستعلاء لا يمكن ان تصمد امامها كل تبريرات العدو. فإذا كانت انسانية الانسان الفلسطيني منتهكة على كل المستويات فلا مبرر "لعقدة الذنب" التي يعيشها الغربي تجاه اليهودي، لان هذا اليهودي يمارس بحق الفلسطيني ابشع انواع الاضطهاد ويقوم باستغلال هذا الموقف في التحريض عليه وسفك دمه ويدّعي البراءة، فيما يداه ملطختان وتنضحان بالدم. لذلك لا يمكن لعقدة الذنب هذه ان تبرر الممارسات السيئة التي يقوم بها هذا اليهودي بحق الفلسطيني. يقول شاعرنا عن هذه المسألة: ان "عقدة الذنب" هي محك انسانية الانسان في علاقته باليهودي. ولكن ماذا لو كان اليهودي هو المذنب على ارض فلسطين؟ هذا سؤال ممنوع من التداول." إذ لا يمكن ان يكون اليهودي مذنباً في العقيدة الصهيونية والتي اقتنع بها الغربي! فالصهيونية لحست عقل الغربي في مسألة "عقدة الذنب" حتى ان البعض استسهل قتل الفلسطيني على اساس الهوية ولون البشرة والنطق، وأصبحت المخيمات مكاناً لقذفها بشتى انواع الاسلحة الحربية والسياسية والعنصرية.

محمود درويش سطور للحياة

فالنّص النثري عند شاعرنا يغطي مساحات لم يتطرق اليها بشعره مع ما له من مذاق شعري وزخم في الاداء والتعبير، فكأن النص النثري عنده قصيدة تحللت من كل إزار، وأرخت شعرها، وانسابت بخفة وعفوية بخطى وئيدة على فراش وثير. يقول في نفس المصدر: "تمرّ تقارير الموت اليومي، الموت الجماعي، مع فناجين القهوة العربية دون ان تصرف أحدا عن شؤونه الخاصة والعامة؟" ففي اي معيار يمكن ان نضع ما يحلّ بالفلسطيني على يد الشقيق من قتل وظلم وحصار، وكأن هذا الشيء مسألة سهلة بالنسبة لهذا العربي الذي لا تستثيره هذه المسألة البتة، ولا تصرفه عن لذة قرقعة فناجين القهوة وممارسة شؤونه ويومياته بدون اكتراث، ولا تستأهل منه ان يعرف ما يدور بحق المخيمات المحاصرة اصلاً بحدود تزنّرها من جميع الجهات! فشاعرنا يرفع من قيمة النّص والمضمون واللغة الى رؤية سياسية ثاقبة، إذ إن المدن العربية ليست بمنأى عما اصاب المخيمات يقول في نفس المصدر: " شاتيلا قريبة من البصرة. والبصرة بعيدة عن دمشق. كل شيء بعيد عما هو قريب منه. وكل شيء قريب مما هو بعيد عنه. اختلاط شخوص. اختراق مسرح. مشهد انفجار كوني يفتقد الى الاثارة". ها هو المسرح ينفجر الآن في كل مكان، وهذا ليس تشفياً ولا شماتة، لأن من سمح لألسنة اللهب ان تدخل الى المخيم خرجت له هذه الألسنة في عقر داره، والنار تحرق في كل الاحوال؟! يقول شاعرنا في نثره البليغ (نفس المصدر): " وإن تجريد الفلسطيني من اي مكان خارج مكانه، ومنعه من النشاط للعودة الى مكانه، هو شكل من الاشكال الساطعة لإقصائه النهائي عن مكان لا دور له في الخطاب الزائف إلاّ خدمة فكرة عاطلة عن العمل في أحسن الاحوال، أو فكرة لا تعمل – اذا عملت – إلا لتعميق الهاوية بين المكان وصاحب المكان..."

فهذه من المنطلقات الاستراتيجية في ممارسة الشعوب المقهورة والمضطهدة لحقها في التعبير وممارسة كل انواع العمل السياسي والوطني بشكل ديمقراطي وبحرية تامة، حتى تستطيع تحقيق اهدافها بدون قيود وتكميم وعوائق، فالمنطلقات الفكرية والطرح السياسي الذي شرّعته كل القوانين الدولية اساسيّ عند درويش، لأن للمكان قداسة عند الفلسطيني، فهو مرتبط بحق العودة، وهو ليس مكاناً للتجمع والركود فيه، وهو منطلق للدوافع السياسية والوطنية التي على اساسها ينطلق الانسان الفلسطيني من اجل تعرية هذا المكان، والكشف عن وجهه القبيح والمأساوي لقضية انسان لحقت به أفدح أنواع المظالم لذلك فهو يتشبث به ليكون وصمة عار على جبين الانسانية كمكان للجريمة الموصوفة التي حلت بهذا الشعب بفعل المؤامرة الدولية والعربية.

فالفلسطيني لا يعتبر المخيم مكاناً دهرياً، انه مكان متحرك يحضن الرواية كلها وحكايات الألم وذكريات الارض ومشاعر الشوق والحنين المعتمرة في الصدور والتي يتوارثها جيل عن جيل الى ان تحين العودة الى ارض الوطن.

آفاق التعبير ودقة التصوير في نثر محمود درويش

يعتبر درويش كل من تجرأ على تفكيك الارتباط

بين جوهر القضية والمخيم هو كمن ينسف العلاقة بين الانسان وذاته، يقول في أثر الفراشة: " لكنّ القتلى هم الذين يتجدّدون. يولدون كل يوم. وحين يحاولون النوم يأخذهم القتل من نعاسهم الى نوم بلا احلام. لا قيمة للعدد". ما هو القتل؟ ومن هو المقتول؟ لا فرق بين يد باطشة تقتل بدون وازع من ضمير ومساءلة وبين قوانين عاجزة لا تعدو عن كونها سطور في ورق الدساتير بينما القتيل لا يجد متسعاً لنعاس يغفو على موت ليس فيه احلام وقد صار شيئاً من اليوميات العادية والمستهلكة التي لا تثير وخزة مشاعر، وصار القتيل محاصراً من كل الجهات. فالعبارات المستخدمة في هذه الحالة عند درويش مشفّرة لا يشعر بها الا كل صاحب هوى تغريه القضايا الانسانية وعلى رأسها قضية فلسطين العادلة. يقول في (نفس المصدر) " انا المحاصر من البر والجو والبحر واللغة. " وهل أبلغ من هذه اللغة الجامعة المانعة لتوصيف واقع الفلسطيني وقد وضعت امامه السدود، وسدّت المنافذ حتى على صعيد اللغة والتعبير والتنفس! فليسعف النطق ان لم يسعف الحال؟! وهذا اقل الايمان بينما في الجهة المقابلة نرى المحاذير حتى في توصيف العدو هل هو اسرائيلي ام يهودي ام صهيوني خشية اغضابه واغضاب سدنته بينما هو يقوم بفعل العدوان بوصفه يحمل كل هذه التسميات والتحليلات النيومنطقية فدرويش الصق به اسماً وحيداً وتخلص من هذه الاعباء وهو اسم يليق به مهما كانت تسمياته او عقيدته او سياسته، وهذا الاسم هو من اختياره هو – اي العدو – لانه هو من اطلق على نفسه هذا التوصيف نظراً لممارساته واجرامه يقول عنه درويش في نفس المصدر "هو الذي اختار ان يكون له اسم وحيد: "العدو"! وهو موجود هنا وهناك وفي كل مكان وكل وقت لا يتأخر عن اضرام النار واشعال الحرائق في كل اتجاه هو نيرون جديد، فإن لم يقم باستخدام قوته يقوم اذنابه بافتعالها فيما هو يتفرج على الحرائق. يقول في اثر الفراشة "ماذا يدور في بال نيرون، وهو يتفرج على حريق لبنان.. وهو يتفرج على حريق العراق... وهو يتفرج على حريق فلسطين...وهو يتفرج على حريق العالم؟" فعبارته قُدت من قلب الحقيقة. في كتابه حيرة الغائب يقول " لا نريد ان نكون ابطالا أكثر لا نريد ان نكون ضحايا أكثر، لا نريد أكثر من ان نكون بشراً عاديين" فهذا الكلام المنثور نثراً الشفاف الممتنع كأزهار تنبت بتلقائية وبساطة دون تدخل وتلاعب وتغيير في النمط الطبيعي لطبيعة الاسلوب وسياق العبارة، ما يدلل على فطرية الشاعر المطبوعة على التعابير الشعرية نثرا كانت ام شعرا، أما من حيث المعنى فهذا المطلب ليس مستحيلاً في ان يكون الانسان انسانا كباقي البشر، وهذا حق طبيعي لكل انسان. ولكن لغة درويش ترن رناً وتجعلنا احيانا لا نميز بين ما هو شعر وما هو نثر لرّقة لغته والصقل المعبّر عن الحالة النفسية والفكرية التي يشعر بها الانسان الفلسطيني في ان يكون طبيعياً كغيره، لا ان يظلّ ضائعاً في غفلة من الزمن ولا يجد نفسه الا في قلب المأساة. يقول في نفس المصدر: " كأنني لم انتبه إلاّ الآن الى ما فعل الزمن بي. اما كان في وسعه ان يُعلّمني الحكمة، كما علّمني التاريخ السخرية بثمن أقلّ من الرحيل؟" هكذا يغرس درويش في قلب كل جملة علماً فلسطينياً ومأساة في ذات الوقت حتى تبقى هذه القضية تطاردنا "كعقدة الذنب" التي لا تنتهي الا بعودة الحق الى اصحابه، ألم يكن الرحيل شيئاً مميتاً لنا، ألم يكن الاجدر بالزمن ان يكون حكيماً أكثر.

مكانة درويش وخلود كتاباته

يحتاج المرء الى الكثير من الهدوء والتفكير للغوص في هذه النصوص لاستكشاف الانماط الفكرية والفلسفية ومكنونات الرموز الشعرية المتلألئة في هذه النصوص. يقول في نفس المصدر: " فإذا كان من الطبيعي ان تخشى الناس من الحروب، فإنه ليس مألوفاً ولا طبيعياً ان يتحدث احد عن خطر السلام" فلا غرابة في ان يكون الشاعر لسان الامة والناطق باسمها، ألم يكن الشاعر قديماً المتحدث الرسمي باسم القبيلة والعشيرة، واليوم على المستوى الحضاري والتقدم ووسائل الاتصالات وغيرها من الاختراعات والابتكارات وجد الشاعر والكاتب نفسه امام التحدي الكبير في ان يظل وسط كل هذا الناطق الرسمي باسم امته وناسه. ألم يرفع محمود درويش بشعره ونثره القضية الفلسطينية الى مستوى العالمية حتى ارتبط اسمها به، وارتبط اسمه بها أليس كل هذا عائداً الى المضامين الفكرية والسياسية والانسانية ومبادئ الحرية والديمقراطية التي آمن بها وعبّر عنها في مجالات عديدة بالقصائد والنصوص النثرية والمقالات وغيرها من الكتابات متقدماً على الكثيرين في رؤاه السياسية بلغة مضبوطة ومشذّبة بعيداً عن الاسهاب والتطويل، وليأتي أخيراً من دعاة السياسة والنيومنطقيين ليقول لك في معرض تحليلاته ان ما أقوله ليس شعراً؟! وكأن الشعر او الكتابة قاصرة عن اللحاق بالفكر السياسي وقضايا الاوطان والتقدم فيما الحقيقة تثبت عكس ذلك، من خلال ما قدمه محمود درويش من كتابات خالدة.

محمد سعيد

في الذكرى الثلاثين لمجزة صبرا وشاتيلا

ǯKDzWǩ QǾǪāF ı TQəŋgʕ ƒ ʃNYKǾā ǰŪ ʒYKDž ǯKǾƛ

" لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ "
صدق الله العظيم

يعيش شعبنا الفلسطيني في هذه الأيام تفاصيل مأساة مجزرة صبرا وشاتيلا التي خطط لها وقادها رئيس حكومة العدو الإسرائيلي أرائيل شارون، ورئيس الأركان رافائيل إيتان، ودروري قائد المنطقة الشمالية، والمجزرة التي تمت كانت بقرار من الحكومة الإسرائيلية التي اجتمعت في ١٥-٩-١٩٨٢ وأقرَّت هذا الحدث المرعب الذي راح ضحيته حوالي خمسة آلاف من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، مورست بحقهم أقذر وأسوأ ما تفتقت عنه العبقرية العنصرية الإجرامية فولغت أيديهم في دماء الأبرياء المدنيين العُزَّل من السلاح، دخلوا البيوت في شاتيلا وصبرا ليلاً يحملون السيوف والسكاكين والبلطات، فذبحوا الأطفال، وبقروا بطون النساء، واغتصبوا الفتيات ثم قتلوهن، وقطَّعوا الأطراف، وكبَّلوا الشبان في المارش الأخير ثم أطلقوا النار عليهم، ثم خطفوا المئات من الشبان في شاحنات نقلتهم إلى جهة مجهولة ليتم قتلهم بعيداً عن المخيم لأنَّ المخيم لم يعد يتسع لأكوام الجثث. ثلاثة أيام من ١٦-٩-٨٢ ولغاية ١٨-٩-٨٢ والذبح لم يتوقف ، ولإخفاء الجريمة سارعوا إلى إدخال الجرافات لحفر الخنادق وإلقاء الجثث فيها، وبعضها كان مازال حياً، وفي مكان آخر جمعوا الجثث وأهالوا الركام فوقهم، الضحايا فلسطينيون ولبنانيون وسوريون. وآلة القتل والإجرام لم تنسَ مستشفى عكا حيث تم الإغتصاب بحق الممرضات، وقتل الممرضين والأطباء والمرضى، ولم يفلح الصليب الأحمر الدولي في حماية المدنيين.

لقد جاءت هذه المجزرة عقاباً دموياً لأهلنا في صبرا وشاتيلا على الصمود الفلسطيني اللبناني الذي شهدته العاصمة بيروت على مدى ثلاثة أشهر حال دون إحتلال قوات الغزو الإسرائيلي لهذه العاصمة العربية. هُزِم شارون وجرَّ أذيال الخيبة، لكنه لم يجد أمامه سوى الأطفال والنساء لينتقم منهم بعد خروج القوات العسكرية.

إنَّ ما حدث هو وصمة عار في جبين المجتمع الدولي الذي وقف متفرِّجاً بل متواطئاً مع الإحتلال الإسرائيلي، وتخلى عن كل الوعود والتعهدات والإتفاقات التي أُبرمت بإشراف فيليب حبيب المندوب الأميركي. وكان المطلوب من القوات الدولية الأميركية والفرنسية والإيطالية تأمين الحماية للمدنيين الفلسطينيين، وعدم السماح باحتلال العاصمة بيروت، وهذا ما أصرَّ عليه الشهيد الرمز ياسر عرفات قبل الخروج، وللأسف فإنَّ هذه القوات الدولية تواطأت وانسحبت لتفسح المجال أمام شارون وزمرته واتباعه لارتكاب مجزرة هي من أفظع المجازر في العصر الحديث، وهي العصابة نفسها التي ارتكبت مجزرة تل الزعتر في

العام ١٩٧٦ والتي ذهب ضحيتها قرابة السبعة آلاف من المدنيين العُزَّل.

إنَّ الأمر لا يتوقف عند حدود المجزرة بما ذكرنا، ولكن للأسف أنَّ المجتمع الدولي لم يحاول تشكيل لجنة تحقيق لإدانة مرتكبي الجريمة، وإنما لاذ بالصمت وكأنَّ دماءنا ماء، أو كأنه من حق العصابات الصهيونية قتل الأبرياء والتلذذ بفنون الانتقام. وحدها الحكومة الإسرائيلية تحت ضغط أربعماية ألف متظاهر في تل أبيب قامت بتشكيل لجنة تحقيق على رأسها كاهان، وهذ اللجنة اكتفت بتحميل شارون المسؤولية الكاملة ومعه رافائيل إيتان، وطلبت إعفاءهما من مهامهما، لكنها لم تعاقب أحداً. وشارون أكد أنه نفَّذ ما أقرَّته الحكومة الاسرائيلية.

في هذه المناسبة الأليمة لا بد أن نوجِّه التحية والتقدير لأهلنا في صبرا وشاتيلا على صمودهم وتحملهم هذه المآسي والمجازر، وصبرهم وإصرارهم على مواصلة مسيرة الكفاح الوطني مهما كانت المعيقات.

إننا نؤكد أنَّ الوفاء لشهداء صبرا وشاتيلا وتل الزعتر ولأهلهم لا يكون إلاَّ بتجسيد الوحدة الوطنية الفلسطينية، وإنهاء الإنقسام الحاصل والذي لا يخدم سوى العدو الإسرائيلي، ومشاريعه السياسية القائمة على تفتيت الصف الفلسطيني وإنهاكه وإدخاله في صراعات حادة تسمح له بتنفيذ خطط الإستيطان والتهويد والسيطرة على ما تبقى من الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧، وفرض السيطرة الكاملة على القدس بعد أن تم خنقها بالمستوطنات، والحفريات، وبناء الكُنُس والساحات على الأراضي المقدسية.

في هذه الذكرى فإننا في حركة فتح ندعو مختلف القوى الفلسطينية في مخيمات لبنان إلى التوافق على كل ما من شأنه أن يوحِّد موقفنا، وأن يصلِّب أوضاعنا الداخلية الإجتماعية والأمنية، وأن ننبذ ونرفض كل أشكال الفتن التي يصطنعها البعض تحت عناوين مختلفة لإبقاء التوترات ساخنة، ونحن نراهن على الأوفياء، والعقلاء، والأتقياء، والأنقياء وأهالي الشهداء لنكون يداً واحدة في بناء مجتمعنا الفلسطيني القادر على حمل مسؤولياته الوطنية، وحماية أبنائه، وكرامة نسائه، وحتى لا تتكرر المآسي. ونحن نؤكد بأننا جزء لا يتجزَّأ من السلم الأهلي اللبناني، ونحن حريصون على الاستقرار والامن الإجتماعي، وما يتطلبه ذلك من عدم زج المخيمات في أية خلافات لبنانية داخلية إيماناً منا بأن طاولة الحوار اللبناني كفيلة بإيجاد حلول لكافة المعضلات القائمة.

إننا في هذه المناسبة نؤكد إدانتنا واستنكارنا للإساءة التي أبرزها الفيلمُ الأميركي للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، والإستهانة بأمتنا الإسلامية، وبعقيدتنا، وبمقدساتنا، ونحيي أبناء هذه الأمة الذين انتفضوا محبةً لرسولهم الكريم، وحمايةً لدينهم الحنيف. ونؤكد بأن هذه الإهانة متوقعة من أعداء الله ورسوله، ومن الصعب أن تتوقف، والردُّ الأقوى يكون بتوحيد الأمة، ووضع الخطط للمواجهة المؤثِّرة بحيث يكون الرد مدروساً وموضوعياً بعيداً عن العفوية لأننا نواجه عملاً صهيونياً هو جزء مما يجري من تدنيس للمسجد الأقصى، وللحرم الابراهيمي، ومن حرق المساجد والكنائس في الضفة الغربية.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

الحرية لأسرانا البواسل الذين يتحدون سطوة الجلاد في المعتقلات والزنازين.

التحية لابناء شعبنا المكافح المجاهد في الداخل والشتات.

حركة "فتح" اقليم لبنان
مفوضية الاعلام والثقافة

أنشطة شهر أيلول الرياضية

شهدت الأنشطة الرياضية لشهر أيلول أحداثاً رياضية متميزة تخللها إقامة بطولة كأس الشهيد أبو عمار في منطقة الشمال وحفل افتتاح ملعب شهداء فلسطين، ومباراة تكريمية للاعبين القدامى في برج الشمالي.

أُقيمت بطولة كأس الشهيد أبو عمار في منطقة الشمال للموسم الرياضي ٢٠١٢ – ٢٠١٣ في مخيم البداوي على أرض ملعب فلسطين السبت، حيثُ انتهت المباراة الأولى من الدور الثاني بين نادي الأشبال ونادي العودة بنتيجة فوز نادي الأشبال ٣ – ٢، في مباراة تميزت بالحماس واللعب الجماعي ١-٩-٢٠١٢. أمَّا نهائي بطولة، فقد كان بين فريقي القدس بطل الشمال والعهد بطل الجنوب، وانتهت المباراة بفوز فريق العهد بالركلات الترجيحية بنتيجة ٤-٣، بعد أن انتهى الوقت الأصلي بنتيجة التعادل ١-١.

وتخلل المباراة النهائية كلمة لأمين سر قيادة حركة "فتح" في منطقة الشمال أبو جهاد فياض شكر فيها الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم على رعايته للأندية الرياضية في مخيمات لبنان، والاهتمام باللاعبين والتعاطي الايجابي مع الأندية، مطالباً الأندية الرياضية بالتعاطي بشكل ايجابي وفاعل مع الاتحاد بما يخدم المصلحة الرياضية وتطور اللعبة.

بدوره ثمَّن تيسير بركة في كلمة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم دور الحركة الرياضية الفلسطينية في جميع المحافل، مشيداً بالدور المتميز لرئيس المجلس العام للشباب والرياضية رئيس اللجنة الاولمبية الفلسطينية اللواء جبريل الرجوب في تفعيل دور الحركة الرياضية الفلسطينية، ومتمنياً "أن يحقق الله أهدافنا بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف".

وفي نهاية المباراة قدَّم فياض كأس الفائز الأول لرئيس نادي العهد وقلَّد اللاعبين الباقين الميداليات الذهبية والفضية.

من جهة أخرى، افتتح رئيس جمعية السلم الأهلي في مخيمات لبنان منصور عزام "ملعب شهداء فلسطين" في مجمع منصور عزام الرياضي في مخيم عين الحلوة. وجاء الافتتاح في اختتام دورة "الطريق إلى الأقصى الرياضية والتي دامت أسبوعاً كاملاً على أرض المجمع الرياضي، حيثُ شارك فيها عشرون فريقاً رياضياً فلسطينياً. وقد حضر حفل الافتتاح شخصيات فلسطينية في مقدمهم سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأعضاء المناطق، وممثلين عن "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، وحشد من أهالي المخيم والفرق الرياضية.

وتخلل حفل الافتتاح إقامة المباراة النهائية بين فريقي طبريا والنهاوند التي انتهت بفوز فريق

طبريا على فريق النهاوند بثلاثة أهداف مقابل لا شيء. وتمَّ في نهاية الحفل توزيع الكؤوس على الفائزين بالمرتبة طبريا والمرتبة الثانية.

من جهته لفت رئيس لجنة السلم الأهلي في مخيمات لبنان منصور عزام إلى كون هذا النشاط هو الأول من نوعه على صعيد المخيمات الفلسطينية لجهة إقامته على ملعب رياضي حديث بمواصفات فنية لا تتوفر في أي مخيم آخر، مؤكداً أنَّ هذا المشروع هو خطوة أولى لكسر الجليد سعياً لتحسين أوضاع للشباب الفلسطيني في المخيمات.

وضمن فعاليات الأنشطة التي ينظمها نادي الجليل الفلسطيني تضامناً مع الأسري والمعتقلين في السجون الإسرائيلية، نظَّم نادي الجليل الفلسطيني مباراة كرة القدم على ملعب ثانوية الأمجاد في برج الشمالي لتكريم لاعبي منتخب فلسطين في لبنان من أبناء المخيم في فترة السبعينيات وهم الكابتن وليد هدروس، والكابتن معروف إبراهيم، والكابتن الدكتور يوسف عطا، والكابتن نايف موسي.

وقد أقيمت المباراة حاملةً أسماء الأسرى الفلسطينيين، فاتخذ فريق لاعبي المنتخب القدامى اسم القائد مروان البرغوثى، فيما حمل لاعبو نادي الجليل الفلسطيني اسم القائد أحمد سعدات، وانتهت المباراة بفوز القدامى بنتيجة ٤-٢.

وبعد المباراة كانت كلمات للاعبي المنتخب القدامى، أملوا فيها عودة الاهتمام الشعبي والرسمي بكرة القدم في المخيمات لسابق عهده، لما فيه من ايجابيات تبعد الشباب عن الفوضى. فيما أعلن الكابتن يوسف عطا عن البدء بمشروع المستوصف الخيري والمجاني لأبناء المخيم والذي سيضم أشهر الأطباء المختصين بالعيون والعلاج الفيزيائي والقلب، تحت اسم "الجليل".

ونوَّه رئيس نادي الجليل الفلسطيني الحاج محمد رشيد أبو رشيد باللاعبين معلِّقاً: "إنَّنا ونحن نكرم لاعبي مخيمنا القدامى ولاعبي منتخب فلسطين في لبنان في السبعينيات نعتز ونفتخر أنَّ مخيمنا الذي قدم الشهداء من أجل فلسطين كان لديه شباب يمثلون فلسطين في كرة القدم والأندية اللبنانية"، مرحِّباً بانضمام بعض لاعبي المنتخب القدامى لأسرة الهيئة الإدارية لنادي الجليل.

وفى نهاية المباراة سلم الحاج أبو رشيد درع الرئيس أبو عمار للكابتن وليد هدروس والكابتن معروف إبراهيم وتمَّ تسليم كأس الدورة للدكتور يوسف عطا والأستاذ نايف موسى.

حقبة النظام الشمولي في منطقتنا بدأت بالتهاوي والأفول، على الرغم من المخاض العسير الذي تواجهه.

المسألة لا تبدأ فقط من قساوة التجربة السابقة للنمط الحديدي والديكتاتوري للحكم، بل تتعداه إلى حيوية ودينامية نخبوية واجتماعية بات أكثر جهوزية لتقبل فكرة التعددية والتبادلية، وأصبح هناك رؤيا لدى الأكثرية الشعبية تؤمن بالبرلمان ودوره في إنتاج وقيادة المسيرة الديمقراطية.

بالطبع، لكل قفزة نوعية- على المستوى التاريخي- معوقاتها، والسبب يكمن في عدم استسلام القوى المتضررة من التغيير أو تلك الخائفة من الغد الذي قد لا يضمن ويؤمن لها سلامة ودوام مصالحها.

إضافة إلى ذلك هناك الأفكار العدمية والظلامية، بكل ما تحمله من غوغاء وتلاعب على العواطف والهويات، والتي تحاول فرض وجودها وبرنامجها خلال الفترة الانتقالية بين رحيل نظام ومجيء آخر، كونها فترة حائرة معدومة التوازن والوزن، غير واضحة ولم تفرز بعد موازين قوى المرحلة القادمة والأدوات التي سوف يتم بواسطتها إنتاج البديل الذي يحمل مسؤولية حراسة المستقبل.

الأهم من كل ما سبق هو الجهوزية الفكرية والبرنامجية لأية جماعة- حزب أو حركة سياسية تطمح إلى التغيير وقيادة المرحلة الجديدة. بالطبع الجهوزية تفترض تطوراً وانفتاحاً على مستوى العقل والذهنية، حيث أننا في وسط مرحلة مذهلة في العلاقة مع التقنية وأمام رصيد كبير من التجارب والانجازات التي تجيد محاكاة الواقع انطلاقاً من الأبحاث والدراسات التي تحدد ماهية المشاكل- أسبابها- وكيفية الخروج منها بالمتاح من الإمكانات.

لكن الشواهد التاريخية- خاصة في الظروف التي تنتج فقرات وتداعيات مفاجئة وسريعة، كثيراً ما تضعنا أمام مفارقات نوعية وهامة لجهة الفارق بين البرنامج العام الذي سبق وقدم بصنعته البديل للسلف، وبين الواقع الذي جاء بالبديل وفق البرنامج المعلن.

هنا يوجد أسباب عديدة لهذا الإخفاق. أولها، افتراض عدم جديَّة حامل المشروع تطبيقه بأمانة، أي انه استعمله كأداة للوصول إلى الحكم. ثانيها: عدم تناسب الواقع وإمكاناته مع الحيثيات التي يحملها المشروع. هنا لا يسقط المشروع نهائياً، بل يستدعي خطوات مرحلية للتنفيذ وعلى قاعدة تنفيذ الأولويات والشروع بالملحِّ منها.

ثالثها: اكتشاف موازين قوى ومصالح مؤثرة تطغى أهميتها على البنية المنتجة والحاملة للمشروع، حينها يتم اكتشاف الهوة العميقة بين الفرضية والواقع، ومعهما تحول البديل إلى مجرد أداة تنفيذية لمصالح أكثر جذرية وفاعلية من مشروعه.

هل يعني ذلك أن التغيير مغامرة أم أن قوى التغيير عاجزة عن قيادة المرحلة القادمة؟

بالأصل حركات الاحتجاج والمعارضة انطلقت من نقطة مفصلية بعد أن طفح كيل الصبر والصمت. إذ كنا أمام أنظمة حكم متكلسة- صدئة- فاسدة- ذهبت بعيداً في ظلمها واستبدادها واستعبادها الشعوب، ودون أن تسمح بأية إمكانية للتطور والنهوض أو أن تقبل بوجود معارضة تراقب وتنتقد وتدفع باتجاه محاسبة ومساءلة السلطة المسؤولة.

ما سبق يكفي لإسقاط نظام حكم قائم على هكذا مواصفات وأسباب.

أما لجهة القوى التغييرية، فإنها كلما تعقلنت وتوسعت دائرة نقاشاتها وتواصلها فيما بينها، وآمنت بضرورات التغيير والديمقراطية وآليات عمل مرنة وحذرة أيضاً، فإن الطاقات الخلاقة- الكثيرة- المهمشة والهاربة، وحتى تلك النظيفة من مخلفات النظام البائد، تستطيع إنتاج تغيير نسبي أفضل، يتحسَّن مع اتساع دائرة التجربة والإدارة السلمية.

محمد سرور

الشهيد علي أحمد حليمة

ولد علي أحمد حليمة، العام ١٩٥٣م، في مدينة صور، لأسرة فلسطينية مناضلة، هاجرت من ترشيحا، شمال فلسطين، إلى الجمهورية اللبنانية، إبان النكبة العام ١٩٤٨م.

التحق بحركة "فتح" في العام ١٩٦٩م.

حصل على درجة البكالوريوس في آداب اللغة العربية، من جامعة بيروت العربية، العام ١٩٧٦م.

تنقَّل علي حليمة، في أكثر من عمل وموقع، في إطار مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، إبان وجودها في بيروت، منذ العام ١٩٧٤م، وشهد أشد الأوقات قسوة، في تاريخ م.ت.ف، وحركة فتح، أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، والاجتياح الإسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢م، وكان له دور في أكثر من واقعة، بتكليف من الرئيس الشهيد ياسر عرفات، وأهمها استقبال ورعاية الأسر الفلسطينية النازحة من بيوتها، وتأمين مآوٍ لها، وتقديم المساعدات للجرحى وأسر الشهداء.

التحق بالدائرة السياسية، لمنظمة التحرير الفلسطينية، كدبلوماسي على كادر البعثة الفلسطينية لدى دار السلام، بتنزانيا، العام ١٩٧٧م، قبل أن يقع عليه اختيار الرئيس الراحل ياسر عرفات، كأول سفير فلسطيني لدى جمهورية زيمبابوي، فافتتح أول سفارة فلسطينية، في هراري، وذلك في آذار من العام ١٩٨٣م، وكان له دور في تنمية العلاقات بين البلدين، وتعزيز التعاون سيما في المجال السياسي الداعم للقضية الفلسطينية، في المحافل الدولية.

وفي العام ٢٠٠١م، انتقل للعمل سفيرا لدولة فلسطين لدى جمهورية أيرلندا، فافتتح أيضا أول مكتب ثابت لمنظمة التحرير الفلسطينية، في دبلن، وكان له دور كبير، في تعزيز العلاقات مع الدولة المضيفة. ثم انتقل للعمل سفيرا لدى بريتوريا، في جمهورية جنوب إفريقيا، منذ عام ٢٠٠٦م وحتى وافاه الأجل المحتوم، فجر يوم الأحد الموافق ١٦ . أيلول . ٢٠١٢م. حظي بعلاقات واسعة مع الحكومة والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية وأبرز الشخصيات الحزبية والنقابية والأكاديمية والإعلامية في جنوب إفريقيا، بما يصب في خدمة بلاده، وكان عميدا للسلك الدبلوماسي العربي حتى تاريخه .. وعلى الصعيد الأسري، فإن السفير الراحل علي حليمة، متزوج وله ولد وبنت.

القدس

يوسف عودة

وحدك الآن..
على مفارق الصمت
وعصافير فجرك تترنم الأغنيات
ولوجهك النهر موال الأمنيات
على كفيك نافورة ماء، وقلب ظريف الطول على بوابة الريح
قد ضج بحكايا الأمسيات
يا ظريف الطول وقف تا أقولك
رايح ع الغربة بلادك احسنلك
جاءت نخلة من سفرٍ استراحت على راحات القرى
وشمس على باب الوجع، قمر نام في عش الحمام
ونوافذ جفرا أغمضت عينيها لكي يستريح اليمام
وحدك الآن..
سنبلة تحمل أسماء القرى، أهلي وبكاء ناي
بيدر تذروه الليالي، وأضلعي عبرت عليها هتافات الشجر
والقادمون من النشيد ودمع الخيام
ما كذب القلب حين سرى
كلا، وما كذب الندى سر الغمام
وحدك الآن..
تحملين خيط الزمان
تحدقين برخام السماء وهدهدة الغياب
ترسمين جرس التاريخ بالحناء للإياب
تسكنين حلم العاشقين في غفلة الذئاب
يداك على تعبي، وجبيني تكحل بالتراب
تنامين على منديل قلبي مرتعشاً من ضباب
نقشت اسمك على موج المشتهى، وقبلتان وتنهضين، تسرّحين شعرك بأغنيتي عاماً بعد عام.
وحدك الآن..
على كتفيك، الدهر، البحر، البر، القهر، الجمر، الفجر، القدر، الخبر، الصور، والأبواب السبعة، الزوايا، الثكايا، الحكايا، والأمسيات الراعفة، ومطر على الأسوار ينتظر..